جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

# مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الإنسانية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط
رقم:

---

إعداد الطالبتين:
-حسيني أحلام - باعيسى صفاء

يوم:الإثنين 27 جوان 2022

## الإضطهادات و الإغتيالات في الأندلس خلال عصر ملوك طوائف

## 422 هـ – 484 هـ / 1030 م – 1091 م

---

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| لخضر بن بوزيد | أ. مح أ | جامعة بسكرة | رئيسا |
| كـــربوعة سالم | أ. د | جامعة بسكرة | مشرفا ومقررا |
| بقار أسامة | أ. مح أ | جامعة بسكرة | مناقشا |

السنة الجامعية:2021 – 2022

# شكر و تقدير

أول من يشكر و يحمد آناء الليل و أطراف النهار،هو الباري عز وجل الذي أنار دروبنا، إذ أرسل فينا عبده و رسوله مُحَمَّد ﷺ ، أرسله بقرانه المبين، فعلمنا ما لم نعلم.

فلله الحمد كله و الشكر كله أن وفقنا و ألهمنا الصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع.

ثم نتقدم بجزيل الشكر والعرفان بالجميل لأستاذنا الفاضل "كربوعة سالم" المشرف على دراستنا والذي لم يبخل علينا بوقته وأفكاره وتوجيهاته السديدة وما أبداه لنا من ملاحظات قيمة كان لها الأثر البليغ في إظهار دراستنا في شكلها الحالي، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين سهلوا مهمتنا في إتمام هاته الدراسة.

والشكر موصول إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد في إثراء هاته الدراسة و إلى كل من يتسع لهم قلبنا ولا تتسع لهم صفحاتنا...

# إهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله تعالى و أطال في عمرهما.

إلى الجدة الغالية رعاها الله و أطال عمرها.

وإلى أختي " فاطمة باعيسى " التي مدت لي يد العون و خطت معي خطواتي طوال فترة انجازي لهذه الدراسة.

إلى أختاي الكريمات "مروى" ، "رجاء".

إلى اخي " احمد ايوب " وفقه الله.

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا.

إلى كل هؤلاء و هؤلاء اهدي حروف هذا العمل و نسال الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

ب.عيسى صفاء

# إهداء

إلى والدتي العزيزة نبع الحنان التي شجعتني و رافقتني طوال مشوار دراستي.

إلى والدي العزيز سندي في هاته الدنيا الذي أعانني على إستكمال هذا البحث من الناحية المادية و المعنوية.

إلى توأم روحي " شروق الشمس ".

إلى عزيزي" مُحَمَّد ".

إلى حبيبي"عادل".

إلى حلوتي " إيناس ".

إلى صغيرتي" مريم البتول " .

أمل ان يكون هذا العمل علم ينتفع به و صدقة جارية على روح حبيبتي جدتي

" لعروسي أم النون" و جدي "جيلاني" رحمهما الله .

و إلى كل أساتذتي الكرام ....

و إلى كل من ساهم في هذا البحث سواء من قريب او من بعيد .

حسيني أحلام

# مقدمة

لقد أخذ الدارسون بصفة عامة لفترة دول الطوائف بالأندلس مأخذ السهولة ، إذ كان اهتمامهم ينصب سياسيا على فترة بنو أمية على حساب القرن الهجري الخامس ، فقد جرى تصوير عهد ملوك الطوائف إما استمرار لعهد بنو أمية الذي سبقه ، أو مقدمة لعهد المرابطين الذي تلاه ، لأن المؤرخون الذين درسوا عهد الطوائف في الماضي كانوا في معظمهم يهتمون في المقام الأول بدولة بنو أمية أو دولة المرابطين وهذا من الناحية السياسية ، مهملين العديد من الأحداث والمجريات التي طبعت هذا العصر بطابع خاص . إذ يعتبر عصر ملوك الطوائف من الصفحات السوداء التي زخر بها تاريخ الدولة الإسلامية في الأندلس وانحلالها إلى دويلات وإمارات ، حيث قال فيه أحد الشعراء الأندلسيين **(الثوب ينسل من أطرافه )** ، ورثت تلك الإمارات ثراء الخلافة ، إلا أن الانحطاط السياسي هو ما طبع عصرهم ، إذ راحوا يخرون جسد الأمة فضاعت منهم أراضي كثيرة في خضم هذا الانحطاط ، ومن المظاهر التي أوجدها هذا الانحطاط هي ظاهرتي الإضطهادات والاغتيالات ، التي تفشت بسبب التنافس السياسي بين هاته الممالك ، شملت هاتين الظاهرتين مختلف فئات المجتمع الأندلسي نقطة من حكام ووزراء وقضاة وكتاب وعلماء وفقهاء وشعراء وفكاهيين الذين يمثلون الطبقة الدنيا من الهرم الاجتماعي في عصر الطوائف ، بل حتى النساء كان لهن نصيب من ذلك ، مع اختلاف أسباب وأساليب حسب طبيعة وقوة كل مملكة من الممالك ، كما اعتمدت هذه الممالك خطة محكمة أو إحاكة مؤامرات لتنفيذ ذلك كمنهج سياسي عملياتي.

### ❖ دوافع اختيار الموضوع:

لقد كان لمطالعتنا لمجموعة من المصادر الأندلسية المتخصصة في التراجم خاصة كتاب **الحلة السيراء** لصاحبه **ابن الآبار**، وكتاب **الصلة** لصاحبه **ابن بشكوال** ، إذ وجدنا بين ثنايا صفحاتها جلة من الشخصيات المغتالة خاصة العلماء والفقهاء وبعض الوزراء ، فتبين لنا أنه بإمكاننا خوض غمار هذا الموضوع لقلة الدراسات عنه وعن الجانب السياسي بصفة خاصة لعهد ملوك الطوائف بالأندلس.

الرغبة في التعرف على أهم الأحداث في هذه الفترة المليئة بالتناقضات في شتى مجالات الحياة ، وخاصة بعد أن تعرفنا على أحداث هذا القطر في العام الماضي ، فاخترنا هذه الحقبة نظرا لأهميتها البالغة في إطار التنافس السياسي بين المسلمين في الأندلس.

الرغبة في إبراز الانحطاط السياسي لملوك الطوائف خلال تنفيذها لعمليات التصفية ضد بعضها البعض والتي تصنف في القرآن والسنة كعمليات إجرامية قتل **النفس من أجل المحافظة على المصلحة والقوة.**

❖ **أهمية الموضوع :**

تكمن أهمية موضوعنا في كونه جزئية مهمة في التاريخ السياسي للأندلس ، لأنه يوضح مدى انحطاط ملوك الطوائف ، التي أضحت تستهين بالدماء وتستبيح قتل النفس ، خاصة كون أن عمليات التصفية طالت علماء أجلاء يشهد لهم بعلمهم ، وزراء وحكام عادلون ، حتى الاضطهاد أضحى بأساليب مهينة لكرامة الإنسان حيث جعلوا من أقوى حكام الممالك الطائفية عبيد وخدم.

❖ **أهدافنا من معالجة الموضوع :**

- إبراز التنافس السياسي بين ملوك الطوائف والذي كان سببا في توسيع دائرة الإضطهادات والاغتيالات في الأندلس .
- إبراز الأثر الإيجابي لبعض الإضطهادات والاغتيالات على المستوى السياسي والإستراتيجي و الاقتصادي والفكري .
- محاولتنا إبراز إستراتيجية كل مملكة من ممالك الطوائف كيفية تنفيذها لعمليات التعسف والتصفية من خلال تحديد أسلوب وأداة ومنفذو ذلك.

❖ **إشكالية الموضوع:**

ركز الكثير من الباحثين بالدراسة والتحليل على الصبغة الأدبية لعصر الطوائف في الأندلس ، وأفاضوا بالمعلومات في هذا الجانب ، مهملين الحديث من أهم ما لون عصر الطوائف ألا و هو التنافس السياسي بين ممالك الطوائف الذي ساهم في انتشار الاضطهاد والاغتيال ، لذلك وضعنا الإشكالية التالية لتوضيح هذا الإهمال :

✓ **كيف ساهم التنافس السياسي بين ملوك الطوائف في تفشي وتوسع ظاهرتي الإضطهادت والاغتيالات في الأندلس ؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات حاولنا الإجابة عنها قدر الإمكان في ثنايا هذا العمل ومنها ما أجبنا عنه في خاتمته.

✓ ما هي بوادر دخول الأندلس عصر الطوائف وما هي أهم ممالكه ؟
✓ ما هي مظاهر الاضطهادات والاغتيالات بالأندلس قبل قيام عصر الطوائف؟
✓ ما هي الدوافع الحقيقية للإضطهادات والاغتيالات والتي نجد البعض منها يشوبه الغموض؟
✓ إلى أي مدى ساهمت هذه الإضطهادات والاغتيالات في زعزعة استقرار الأندلس وفيما يتمثل الشق الإيجابي لهاتين الظاهرتين على الأندلس ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا خطة البحث التالية:

❖ **الخطة المعتمدة:**

اشتملت خطتنا على **مقدمة** تطرقنا فيها لإشكالية تاريخية وهي إهمال الجانب السياسي من عصر الطوائف واعتبار هذا العصر مقدمة للعصر المرابطي أو امتداد الخلافة الأموية بالأندلس ، كما تطرقنا للحديث عن عصر الطوائف وماذا يمثل في تاريخ الدولة الإسلامية في الأندلس وما يميزه من انحطاط سياسي ، ثم دوافع اختيار الموضوع ، ثم أهمية الموضوع ، ثم أهدافنا من معالجة هذا الموضوع ، والإشكالية والتساؤلات الفرعية ، والدراسات السابقة ، وأهم المصادر والمراجع المعتمدة ، ختمنا مقدمتنا بذكر الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا .

**الفصل الأول:** تعرضنا فيه للتعريف بعصر الطوائف وأهم ممالكه سواء منها العربية أو البربرية أو العامريين في شرق الأندلس ، كما تطرقنا لمميزات هذا العصر والانحطاط السياسي الذي طبعه.

**الفصل الثاني:** تعرضنا فيه إلى مظاهر الإضطهادات والاغتيالات في الأندلس قبل عصر الطوائف ، اشتمل هذا الفصل على جلة من الشخصيات التي تعرضت لذلك خلال فترتي **عصر الطوائف الأولى** الذي شمل عهدي الخلافة الأموية والحجابة العامرية ، و**عصر الفتنة القرطبية** الذي مثلته بوادر ضعف واضمحلال الدولة الأموية ومن ثم سقوطها.

**الفصل الثالث:** شمل هذا الفصل مبحثين ؛ **المبحث الأول** خصصناه للإضطهادات في عصر الطوائف كما قمنا بذكر أهم الشخصيات التي تعرضت للاضطهاد والتعسف وأساليب ذلك التعسف ، أما **المبحث الثاني** خصصناه للاغتيالات في عصر الطوائف كما تعرضنا من خلاله لجميع فئات المجتمع الأندلسي التي تعرضت للاغتيال ، مع التفصيل في أسباب وأساليب ومنفذو عمليات التصفية .

**الفصل الرابع:** تطرقنا فيه إلى النتائج الإيجابية والسلبية للإضطهادات والاغتيالات على الأندلس؛ الشق الإيجابي حمل نتائج إيجابية حققتها هذه العمليات على المستوى السياسي والإستراتيجي و الاقتصادي والفكري كاجتهاد منا ، أما الشق السلبي حمل نتائج سلبية أثرت على استقرار الأندلس ، أما الخاتمة فهي حوصلة عامة النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا.

❖ **المنهج المعتمد:**

اعتمدنا على المنهج التاريخي بآلية الوصف والتحليل والمقارنة في بعض ثنايا دراستنا ، اعتمدنا **الوصف** في وصف حيثيات الاضطهاد والاغتيال من حيث الأساليب والتنفيذ ، أما **التحليل** إعتمدناه في

تحليل بعض دوافع الاضطهاد والاغتيال بعض الشخصيات سواء السياسية أو العلمية وبعض الحوادث التاريخية الطريفة التي برزت في هذا العصر ، أما **المقارنة** فاعتمدنا عليها في المقارنة بين نسبة الإضطهادات والاغتيالات بالأندلس قبل عصر الطوائف معتمدين على بعض آراء المؤرخين.

❖ **الدراسات السابقة:**

أما عن الدراسات السابقة فيمكن إجمالها فيما يلي:

✓ بالنسبة للجانب السياسي لا نكاد نلمح دراسة جادة ، إذ تعرضت العديد من الدراسات لهذا الجانب لكن بشكل سطحي نذكر منها :

- **فضيل بوصوف** ؛ العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر ملوك الطوائف ، هي رسالة ماجيستار تناولت العلاقات بين ممالك الطوائف وممالك إسبانيا النصرانية في الشمال ، دون التطرق لأي إشارة فيما يخص مذكرتنا وإنما اعتمدنا عليها في التوزع الجغرافي للممالك الطائفية في الأندلس.
- **فلنتينا سليمان (422 – 488 هـ / 1030 – 1095 م)** ؛مملكة اشبيلية وعلاقاتها الداخلية والخارجيةهي رسالة ماجيستار ، ركزت هذه الدراسة على مملكة بنو عباد مهملة الممالك الطائفية الأخرى ، اعتمدنا عليها في تشكل مملكة بنو عباد لكن لا يمكن إنكار تعرض هذه الدراسة للصراعات التي كانت بين مملكة بنو عباد والممالك الطائفية الأخرى.

✓ أما من الناحية الاجتماعية نجد دراسة:

- **مزروعي سمير** ؛ السلطة والمجتمع في عصر ملوك الطوائفق11م-5هـ هي أطروحة دكتوراه تعرضت لبعض مظاهر الحياة الاجتماعية في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف اعتمدنا عليه في بعض تفاصيل مملكة بنو عباد في اشبيلية ومملكة بنو زيري في غرناطة ومملكة الصقالبة في برنسية لكنها لم تقدم أي إشارة عن موضوع دراستنا.

✓ لكن فيما يخص موضوع دراستنا لا نكاد نلمح أي دراسة خاصة بموضوعنا باستثناء دراسة:

- **حيدر عبد الرزاق جعفر العلي في دراسته المعنونة** ؛الاغتيالات في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين **( 97 – 620 هـ / 715 – 1223 م )**؛ هي رسالة ماجيستار في التاريخ الإسلامي تعرضت إلى الشخصياتالمغتالة في الأندلس من عصر الولاة حتى نهاية المرابطين في الأندلس لكن ما يعاب على هذه الدراسة كونها تناولت الشخصيات السياسية فقط ، كما أنها لم تذكر أسباب اغتيال معظم الشخصيات بشكل مفصل ودقيق ، كما أنه فصل في أساليب الاغتيال أحيانا دون ذكر منفذو عمليات الاغتيال ، كما أنه لم يتعرض للإضطهادات ، وعند تناوله للاغتيالات في عصر الطوائف ركز على الممالك القوية والكبرى على حساب الممالك الأخرى ، تعرض لمملكة بنو عباد وبنو حمود وبنو زيري.

- **سعد عبد الله البشري** ؛الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس( **422 – 488 هـ / 1030 – 1095 م)** هي أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ،تعرضت لمظاهر الحياة العلمية في عصر الطوائف وكذلك استفدنا منها في حيثيات اغتيال بعض الفقهاء والعلماء والشعراء.

❖ **عرض و تحليل المصادر والمراجع المعتمدة:**

**I. المصادر**

✓ **كتب السنن و الحديث :**

1. كتاب **صحيح البخاري** لمؤلفه **محمد بن إبراهيم بن المغيرة الجحفي** المعروف **بالبخاري ( ت 256 هـ / 874 م)** ويعد أول كتاب وضع فيه الحديث الصحيح الموارد عن النبي صلى الله عليه و سلم.
2. كتاب **صحيح مسلم** لمؤلفه **مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاد القشيري النيسابوري (ت 261 هـ / 879 م)** جمع فيه أكثر من ثلاثة آلاف حديث في فترة امتدت لخمس عشرة سنة.
3. كتاب **السنن الكبرى** لمؤلفه **أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي (ت 303 هـ / 915 م)** تعرض هذا الكتاب لأحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم ويعد مصدرا سنيا مهما لأنه جمع كل أحاديث البخاري ومسلم في صحيحيهما وسنن ابن ماجة ، ولقب بالنسائي لأنه أورد في كتابه أحاديث نساء النبي عليه الصلاة والسلام خصص جزء لذلك.

✓ **كتب التاريخ العام :**

1. **ابن بسام الشنتريني ( ت 542 هـ / 1147 م)** نسبة إلى شنترين في البرتغال التي كانت تابعة للأندلس ، واسمه الكامل **أبي الحسن علي** اعتمدنا على كتابه **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** وهو يعتبر موسوعة تاريخية أدبية تتضمن تراث القرن الخامس هجري والحادي عشر ميلادي ، ينقسم كتابه إلى أربعة أقسام في ثمانية مجلدات بحسب الأقاليم الأندلسية حققه ونشره **إحسان عباس**، وقد ألف ابن بسام هذا الكتاب ليخلد مآثر أهل الأندلس من أدباء وشعراء ، واحتفظنا بالكثير من المعارف والمعلومات حول ملوك الطوائف ، قد استفدنا منه من الناحية الأدبية كثيرا وكذا المعلومات والأحداث التاريخية إبان القرن الخامس هجري .
2. **ابن عذارى المراكشي** اسمه الكامل هو **أبي العباس أحمد بن محمد ( كان حيا خلال 712 هـ / 1312 م)** اعتمدنا على كتابه **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ، يكتسي هذا الكتاب أهمية خاصة لما يزخر به من روايات مستقاة من مصادر معاصرة لزمن البحث ، حيث أن ما تضمنه من معلومات تعد بحق ذات قيمة تاريخية أغلبها مقتبس من مصنفات لم تصلنا نذكر منها : كتاب **الرقيق القيرواني للوراق** و كتاب **ابن حيان** وغيرها ، نشير هنا إلى هاذين الكتابين من أهم المصادر التاريخية الأساسية لدراسة تاريخ الأندلس حيث يتألف كتاب **البيان** من خمسة أجزاء ، اعتمدنا على الجزء الثالث منها والمخصص لملوك الطوائف ، وقد استفدنا من المعلومات الغزيرة المتضمنة فيه والخاصة بالفتنة

القرطبية وما نتج عنها ، كما استفدنا كذلك من بعض الإشارات للوضع الاجتماعي والسياسي للأندلس في عهد ملوك الطوائف.

3. **المقري شهاب الدين ( ت 1041 هـ / 1632 م)** اسمه الكامل **أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني** ، كتابه **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** ، وقد ألف كتابه وهو بعيد عن موطنه حيث كان في المشرق ، ويعد مصنفه هذا من أعظم الموسوعات التاريخية ، فقد احتوى على الكثير من المعلومات القيمة عن تاريخ الأندلس ، لذلك فهو مصدر أساسي للباحثين في الدراسات الأندلسية ، ويتكون الكتاب من ثمانية أجزاء ، اعتمدنا على نسخة **يوسف الشيخ محمد البقاعي** ، وعلى الرغم من أن المقري لم يكن معاصرا للأحداث التي عرفتها بلاد الأندلس ، إلا أن كتابه أفادنا كثيرا في إستقاء بعض المعلومات التاريخية والأدبية الخاصة بالحياة العلمية في الأندلس ، وكذا حياة علمائها ومفكريها ومحدثيها بالاعتماد على جزئيه الثالث والرابع.
4. **عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون ( ت 808 هـ / 1405 م)** اعتمدنا على كتابه **العبر وديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** المعروف **بتاريخ ابن خلدون** ، يحتوي كتابه على ثمانية أقسام ، اعتمدنا على جزئه السادس الذي فصل فيه عن أحوال الأندلس في عصر الطوائف ، كما احتوى جزئيه الثالث والرابع على معلومات مهمة عن أحداث الفتنة الأندلسية.
5. **ابن الخطيب لسان الدين( ت 776 هـ / 1376 م)** اسمه الكامل **محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي** اعتمدنا على كتابه **الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** ،هذا الكتاب يعد موسوعة في التاريخ العام للعالم الإسلامي فاصلة ينقسم كتابه إلى ثلاثة أقسام ؛ القسم الأول تناول تاريخ المشرق من السيرة النبوية حتى عصر المماليك ، والقسم الثاني تناول تاريخ الأندلس من الفتح إلى عصر الطوائف وهذا الجزء الذي اعتمدنا عليه في دراستنا ، حيث احتوى على الكثير من المعلومات الخاصة بملوك الطوائف ووصف الفتنة وانقسام البربر ، أما القسم الثالث فكان خاص بتاريخ المغرب حتى بداية عصر الموحدين.

أما كتابه **الإحاطة في أخبار غرناطة** كتبه عندما كان وزيرا لدولة بني الأحمر في غرناطة ، فهذا الكتاب أتمه عندما كان في سجنه ، ليس خاصا بتاريخ مدينة غرناطة فقط ، بل يعد موسوعة كبيرة لما يتصل بهذه المدينة من أوصاف وأخبار وأحداث منذ دخول المسلمين إليها حتى عصر الطوائف ،وتعرض في كتابه هذا لمن نزل غرناطة أو عرج عليها من أديب وعالم أو كاتب أو ملك وذلك على طول تاريخها ، اعتمد على كتابات من سبقه من المؤرخين وأصحاب التراجم معتمدا الترتيب الأبجدي وهذا ما أشار

إليه في مقدمة كتابه ، ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر التي تفيد الباحث حول مملكة غرناطة في عصر الطوائف هذا ما اعتمدنا عليه ، كما أنه اعتمد على نصوص المؤرخ **ابن حيان القرطبي** .

- ✓ **كتب التراجم و الأنساب :**

1. **ابن بشكوال( ت 587 هـ / 1182 م)** اسمه الكامل **أبو القاسم خلف بن عبد الملك** وقد أدرك ابن بشكوال عددا من علماء عصر الطوائف ، فكتب عنهم وذكر سيرتهم وإنتاجهم العلمي وما أخذه عنهم من روايات وإجازات في كتابه **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائها ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم** ، لأن ابن بشكوال كان من علماء التاريخ والحديث ، فكتابه **الصلة** لقي قبولا عظيما في عصره وما الله ، وقد اعتمد ابن بشكوال على الرواية المتواترة والمراسلات المتبادلة بينه وبين العلماء في تأليفه ، واقتبس من كتب سابقة في التراجم **كتاريخ علماء الأندلس** لصاحبه **ابن الفرضي** الذي جعل ابن بشكوال كتابه **الصلة** تكملة له وتتميما لكتاب ابن الفرضي ، واقتبس من **الجذوة** لصاحبه **الحميدي** ،ركز ابن بشكوال على رجال الحديث والفقه في تراجمه وعدد لا بأس به من أهل الأدب واللغة ، كما أمدنا بمعلومات نفيسة عن سير وحياة العلماء والأدباء في عصر ملوك الطوائف.
2. **ابن الأبار** اسمه الكامل **محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ( ت 658 هـ / 1260 م)** كان من علماء اللغة والتاريخ والحديث والقراءات والأدب ، وكان متطلعا في الجاه والمناصب مما كان سببا في نهايته المؤلمة إذ أنه بعد أن قضى شطرا من حياته في مدينة بلنسية اضطر الخروج منها بعد وقوعها في يد النصارى فسار لتونس وحل محلا رفيعا في دولة سلطان تونس ، فسعى الحاقدين في بلاك سلطان تونس لألبه وزعموا لدى سلطانهم أنه يدبر مؤامرة سياسية ضد السلطان الذي أمر بالقبض عليه ثم قتله وأحرقت مصنفاته ، وكتابه **الحلة السيراء** من أعظم ما صنفه ابن الأبار في التراجم وقد قسمه على أساس الفترات الزمنية بحسب القرون من القرن الأول هجري إلى السابع هجري ، وترجم فيه لأهل الشعر والأدب من الأمراء ، وكانت الفائدة منه عظيمة فيما يتعلق بالربع الأول من القرن السادس هجري ، إذ تطرق إلى أعداد كبيرة من أدباء وشعراء الأندلس في عصر الطوائف وأشار لبعض نماذجهم الأدبية.
3. **الضبي** واسمه الكامل **أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ( ت 599 هـ / 1202 م)** كان معدودا من علماء الحديث والفقه وصنف فيهما عددا من الكتب ولكن شهرته تعود إلى كتابه **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس** لقد صنفه في تراجم العلماء من أهل الأندلس ، والضبي حينما ألف كتابه العناية بتراجم علماء الدين والفقهاء والمحدثين وبعض أهل الشعر والأدب ، فهو قدم معلومات هامة عن عصر الطوائف لم ترد في كتاب **الجذوة** لصاحبه **الحميدي** ، إعتمدناه في بعض تراجم العلماء والأدباء في عصر الطوائف.

4. **ابن سعيد المغربي** اسمه الكامل **علي بن موسى ( ت 685 هـ / 1286 م)** كتابه **المغرب في حلى المغرب** ضاع معظمه وما تبقى منه حققه الدكتورشوقي ضيف في جزئين ، تضمن تراجما لبعض الشخصيات البارزة في العصر الأموي في الأندلس حتى نهاية عصر المرابطين ، احتوى على بعض المعطيات الجغرافية لتحديد مواقع بعض المدن الأندلسية وقد أفادنا في بعض تراجم والإشارات عن أحوال الأندلس خلال عصر الطوائف.

✓ **كتب اللغة :**

1. **الزبيدي** واسمه الكامل **أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ( ت 1205 هـ / 1790 م )** كتابه **تاج العروس من جواهر القاموس** اعتمدنا عليه في التعريف اللغوي للاغتيال فاصلة يعد من أدق وأضبط القواميس اللغوية.
2. **ابن منظور** اسمه الكامل هو **محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ( ت 711 هـ / 1311 م)** ،وكتابه **لسان العرب** وهو أشمل كتب اللغة واعتمد مؤلفه على عدد من كتب اللغة المعتبرة.
3. الفراهيدي واسمه الكامل هو **أبو عبد الرحمان الخليل أحمد بن عمرو بن تميم البصري ( ت 170 هـ / 786 م)** اعتمدنا على كتابه **العين** في تعريف الاغتيال أيضا ، سمي كتابه بالعين لأنه بدأ كتابه بحرف العين وأنهاه بحرف الميم .

✓ **كتب الجغرافيا :**

1. **الزهري** اسمه الكامل هو **أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ( ت 556 هـ / 1160 م)** يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من التفاصيل الجغرافية على مختلف أقاليم وأقطار العالم الإسلامي وخص بالحديث عن جغرافية مدن شرق وجنوب الأندلس.
2. **ياقوت الحموي** واسمه الكامل **شهاب الدين أبو عبد الله ( ت 626 هـ / 1229 م)** هو عبارة عن موسوعة جغرافية اشتملت على وصف جغرافية بلاد المشرق والمغرب وحتى أوروبا وبلاد السند والهند والصين ، اعتمدنا على جزئه الثالث لأنه حلل جغرافية بعض المدن الأندلسية.
3. **الحميري ،محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور ( ت 900 هـ / 1495 م )** له كتاب **الروض المعطار في خبر الأقطار** وهو معجم في موسوعة جغرافيةشاملة ، استخرج منه ليفي بروفنسال الجزء الخاص بالأندلس وعنونه **بصفة جزيرة الأندلس** الذي يحوي على معلومات قيمة عن مدن الأندلس وأقاليمها ووديانها ، وقد أفادنا في تحديد بعض المناطق الجغرافية .

II. **المراجع**

✓ **موسوعة تاريخ الأندلس** لمؤلفه **حسين مؤنس** : تعرض فيها الكاتب لجملة من الأحداث التاريخية في الأندلس خلال عهد الفتنة والطوائف ، لكننا اعتمدنا عليه في الترجمة لأسرة بنو عباد أصلهم ونسبهم.

- ✓ **ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام** لمؤلفه **رينهارت دوزي** : تعرض فيه مؤلفه للتوزع الجغرافي لملوك الطوائف في غرب وشرق وجنوب الأندلس وتوسعات كل مملكة ، اعتمدنا عليه في قضية قتل المعتضد لابنه إسماعيل.
- ✓ **تاريخ الفكر الأندلسي** لمؤلفه **آنخيل بالنثيا** : خصص كتابه للحديث عن الحركة الأدبية والعلمية في عصر الطوائف بالأندلس في جميع الممالك ، اعتمدنا عليه في حيثيات اغتيال بعض الشعراء والأدباء لكنه لم يقدم تفصيل حول أسباب وأساليب الاغتيال.
- ✓ **أشهر الاغتيالات في الإسلام من زمن الصحابة إلى نهاية العصر العباسي** لمؤلفه **خالد السعيد** : تعرض مؤلفه لبعض أساليب الاغتيال الشهيرة في تاريخ الإسلام ، إعتمدناه لأنه شرح أساليب الاغتيال حيث تعرض لقضية اغتيال الخليفة الأموي **المرتضى**.
- ✓ **دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي** لمؤلفه **محمد عنان** : تعرض فيه مؤلفه لكل الأحداث التاريخية التي ارتبطت بالممالك الطائفية ، اعتمدنا عليه في جزئية خاصة بمملكة بنو هود واغتيال أمرائها لأننا لم نجد حيثيات عن ذلك سوى في كتابه.

❖ **الصعوبات:** لا تخلو أي دراسة من الصعوبات نذكر منها:

- طبيعة الموضوع التي أرهقتنا كثيرا خصوصا بعد محاولتنا إعطائه طابع تاريخي فكري واجتماعي خاصة وأننا تناولنا مختلف فئات المجتمع يميل لكثير من الجوانب دون الجوانب السياسية فقط.
- صعوبة الحصول على تراجم لبعض الشخصيات الواردة في الدراسة ربما لأن حظوتهم التاريخية كانت أقل من غيرهم أو ربما عرفوا بأسماء وكنيات نجهلها.

اختلاف المصادر حول أساليب الاغتيال مما جعلنا نقوم بتقصي وقائع الاغتيال التي تعرض لها.

# الفصل الأول :
# قيام ممالك الطوائف بالأندلس

ملوك الطوائف هي فترة تاريخية التي مرت بها الاندلس تعتبر بداية النهاية لدولة إسلامية عظيمة فقدكانت واحدة من أصعب الأوقات في التاريخ الأندلسي بأكمله ، وواحدة من أكثر الأوقات تعقيدًاوعلى الرغم من قصر مدته فقد تميزت بتتابع الأحداث وتزايد الطموحات والانقسامات والصراعات الشديدة. أصبحت الأندلس مثل الخرزات المتناثرة ، بدون روابط عرق أو دين ، أحداث تستحق أن تجعل القرن الخامس الميلادي من أحلك القرون في التاريخ الأندلسي بأكمله.

## الفصل الأول : قيام ممالك الطوائف بالأندلس :

### أولا: التعريف بعصر ملوك الطوائف :

سقطت الخلافة الاموية سنة اثنين و عشرين و اربعمائة حيث خلع اهل قرطبة بني امية اجمعين[1] حيث انقسمت الاندلس الى عدة دويلات و استقل كل امير بمنطقته و اعلن عن حقه فيها فدخلت الاندلس بذلك في عصر الطوائف او ما يسمى بعصر الفرق .[2]

في تلك الفترة انكمش ظل السلطة العامة عن الولايات الإسلامية في بلاد الاندلس و اصبح امر كل منها بيدها لكن تفكك السلطة آنذاك لم يكن برغبة اهل تلك الولايات او يتفق مع مصالحهم و امالهم و قد اختاروا هذا التفكك لان التفكير قد ذهب بهم الى ابعد مدى اسفا على الماضي و خوفا من المستقبل .

في حين انفرد كل والي بولايتهم الى ان تحل الأمور في قرطبة لكن الأمور لم تسر على نتيجة واضحة حيث تعاقب على عرش بني امية العديد من الامويين الصغار لم يحكم معظمهم الا فترات قصيرة كان القرطبيون يحاولون ان يؤيدوا اؤلئك الخلفاء بزعامة رئيسهم ابي الحزم بن جهورلكن عندما ياس القرطبيون من العثور على شخصية اموية تستطيع تحمل المسؤولية فقام كبار قرطبة بالاجتماع في ذي القعدة 422 هـ / 1031 م فتشاوروا و استقر رايهم على القاء الخلافة القرطبية و عزلوا اخر بني امية و هو هشام الثالث الملقب بالمعتد وتم إخراجه من بلدهم في 12 ذي القعدة422 هـ / 30 نوفمبر 1031 م و تم عزل الخليفة الى نواحي سرقسطة هذا القرار الذي اتخذه زعماء قرطبة برئاسة ابي الحزم بن جهور كان كارثة

[1] ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب، الطبعة الثالثة الجزء الثالث ، تحقيق ج . س كولان، و ليفيبروفنسال، دار الثقافة ، بيروت لبنان، 1983، ص 155.

[2] فضيل بو الصوف ،العلاقات السياسية بين الاندلس الإسلامية و اسبانيا النصرانية في عصر ملوك الطوائف ق 5هـ / 11م ،مذكرة لنيل شهادة مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، كلية العلم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و الاثار ، 1431-1432هـ / 2010-2011م.

لان الغاء الخلافة يساوي الغاء رمز الوحدة في نهاية المطاف وجدوا انفسهم فجاءة بدون خليفة و وجب عليهم ان يتولوا شؤون ولايتهم .[1]

و المسؤول عن ذلك ابن جهور للانه قام بإلغاء الخلافة قرطبة الاموية ثم العامرية لم يبقى هناك دولة مركزية و اصبحث مركزا للطامعين الى الاستيلاء على السلطان و اعلنوا انفسهم رؤوساء فيها و اضطر الناس للخضوع و الطاعة لهم [2]حيث قال ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني ".....لما راى اعلام مصر قرطبة و عدمت شاكلة للطاعة فقدموا الشيخ من ال جهور ثم ابنه أبا الوليد بعده فجاهرت في فضلها الجهاورة من كل منتز و ثائر ....".[3]

و قد أصبحت الاندلس في أواخر النصف الأول من القرن الخامس الهجري و قد وصف محمد عبد العنان هذا المنظر المدهش التي الت اليه هذه الدولة الإسلامية بقوله ".. منظر السرح الشامخ الذي انهارت اسسه و تصدع بنيانه و قد اصتصت أطرافها و تناثرت اشلاؤها و تعددت الرياسات في انحائها لا تربطها رابطة و لا تجمع كلمتها مصلحة مشتركة لكن تفرق بينها بالعكس منافسات و أطماع شخصية وضيعة و تضرم بينها حروب أهلية صغيرة و الاندلس خلال ذلك كله تفقد مواردها و قواها القديمة تباعا و يحدق بها خطر الفناء من كل صوب ..." [4]

و يضيف ابن الخطيب ".. ذهب اهل الاندلس من الانشقاق و الانشعاب، و الافتراق الى حيث لم يذهب كثير من اهل الأقطار ، مع امتيازها بالمحل القريب ، والخطة المجاورة لعبّاد الصليب ، ليس لأحدهم في الخلافة ارث ، ولافي الامارة سبب ، و لا في الفروسية نسب ، و لا في شروط الامامة مكتسب ، اقتطعوا الاقطار ، واقتسموا المدائن الكبار ، و جبوا العملات و الامصار و جندوا الجنود وقدوا القضاة و انتحلوا الألقاب و كتبت عنهم الكتاب الاعلام و انشدهم الشعراء ودونت بأسمائهم الدواوين و شهدت

[1] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب و الاندلس ،مكتبة الاسرة الاعمال الفكرية، 2004، ص 415.

[2] حسين مؤنس ، موسوعة تاريخ الاندلس فكر تاريخ و حضارة و تراث ،الطبعة الأولى ، الجزء الثاني، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، 1416 هـ – 1996 م ، ص 29 .

[3] ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت لبنان ، 1417 هـ – 1997 م ص 942 .

[4] محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الاندلس العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1417 هـ – 1917 م ص 15 .

بوجوب حقهم الشهود ووقفت بأبوابهم العلماء و توسلت اليهم الفضلاء و هم ما بين محبوب و بربري مجلوب و مجند غير محبوب ..."[1]

و قد اخبر ابن خلدون عن ملوك الطوائف في قوله "... ان ابتداء أمرهم وتصاريف أحوالهم لما انتثر ملك الخلافة العربية بالأندلس، وافترق الجماعة بالجهات، وصار ملكها في طوائف من الموالي والوزراء وأعياص الخلافة وكبار العرب والبربر، واقتسموا خططها وقام كل واحد بأمر ناحية منها ، وتغلب بعض على بعض استقل أخيرا بأمرها ملوك منهم استفحل شأنهم، ولاذوا بالجزيرة للطاغية أو يظاهرون عليهم أو ينتزعونهم ملكهم، حتى أجاز إليهم يوسف بن تاشفين* أمير المرابطين، وغلبهم جميعا على أمرهم..."[2]

**ثانيا: دول الطوائف بالاندلس :**

عام 400 هـ – 1010 م تمزقت الاندلس الى أشلاء فقامت كل دويلة بإعلان الاستقلال بمدينة نت المدن و ما يحيط بها فانقسمت الاندلس الى 22 دويلة و بدات فترة حالكة في تاريخ الاندلس [3] و هذه الدويلات كالتالي :

**1–دويلات الطوائف في الاندلس الغربية و الوسطى**

أ – بنو جهور في قرطبة .

ب– بني عبد في إشبيلية .

ج – بنو الأفطس فيبطليوس.

**2– دويلات الطوائف في جنوب الاندلس**

---

[1] لسان الدين الخطيب، اعمال الاعلام ، الطبعة الثانية ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ، لبنان ،1956 ص 144 .

* يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن تورفيت بن وارتقطين بن منصور بن مصالة بن أمية بن واتلمي بن تامليت الحميري من قبيلة لمتونة الصنهاجية . وأمه بنت عم أبيه فاطمة بنت سير بن يحيي و يعتبر من أعظم القوادالدولة المرابطين، إذ ربت جيوشه على مئة ألف مجاهد ينظر الى : حامد محمد خليفة ، يوسف بن تاشفين موحد المغرب و قائد المرابطين و منقذ الاندلس من الصلبيين ، الطبعة الأولى، دار القلم ، دمشق ، 2003 م ،ص ص 13 ، 71 .

[2] عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتداو الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاهدهم من ذوي الشان الأكبر ، الجزء الرابع، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 1421 هـ – 2000 م ص 200.

[3] طارق السويدان ، اطلس الاندلس التاريخ المصور ، الطبعة الأولى ، شركة الابداع الفكري ، الكويت ، 1426هـ– 2005 ص 248.

أ- بني برزالبقرمونة.

ب- بني زيري بغرناطة .

**3- دويلات الطوائف في شرق الاندلس**

أ- بنو صمادح بألمرية .

ب- العنصر الصقلبي ببلنسية .

**4- دولة الطوائف في الثغر الأعلى**

أ - بنو تجيب بسرقسطة .

## 1- دويلات الطوائف في الاندلس الغربية و الوسطى:

### أ- بنو جهور في قرطبة [1]( cordoba):

يصف ياقوت الحموي قرطبة* بالصفات التالية في قوله "..... هي مدينة عظيمة بالاندلس وسط بلادها و كانت سريرا لملكها و قصبتها و بها كان ملوك بني امية و معدن الفضلاء و منبع النبلاء من ذلك الصقع .... و اعظم مدينة بالاندلس قرطبة و ليس لها في المغرب شبيه في كثرة الاهل و سعة الرقعة ..." [2]كما وصفها ابن الكردبوس بكونها ".. قاعدة للاندلس و ام المداين و مستقر الخلافة و دار الامارة ...."[3]

نجد ان قرطبة بعد الغاء الخلافة عمد كبار أهلها على تسليم مقاليد الحكم الى ابن جهور فاسندوا اليه السلطة التنفيذية [4]و هو جهور بن محمد بن جهور بن عبد الملك بن جهور بن عبد الله بن احمد بن محمد بن يحي بن عبد الغافر بن يوسف بن بخت بن ابي عبدة (توفى 435 هـ – 1043 م )[5]و قد كان من وزراء الدولة العامرية و يصف شخصيته الحميدي في كتابه جذوة المقتبس بانه كان "...قديم الرياسة موصوفا بالدهاء و العقل لم يدخل أمور الفتن قبل ذلك و كان يتصادف عنها فلما خلاله الجو و امكنته الفرصة و ثب عليها فتولى امرها و اضطلع بحمايتها و لم ينتقل الى رتبةالامارة ظاهرا بل دبرها تدبيرا

---

[1] ابن الكردبوس ، تاريخ الاندلس لابن الكردبوسو وصفه لابن الشباط ، نصان جديدان، تحقيق احمد مختار عبادي معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد، 1981 ص 24 .

* قرطبة هي قاعدة الاندلس و قطبها و قطرها الأعظم و اهم مدائنها و مساكنها و مستقر الخلفاء و دار المملكة و الإسلام و مدينة العلم و مقر السنة و الجماعة ينظر الى: مؤلف مجهول ، تاريخ الاندلس ، الطبعة الأولى ، تحقيق عبد بوباية ، دار الكتب العلمية ،بيروت 2007 ص 72.

[2] شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، المجلد الرابع ، دار صادر بيروت، ص 324 .

[3] ابن الكردبوس ، المصدر السابق ، ص 141 .

[4] دوزيرينهارت،المرجع السابق، ص 10 .

[5] حسين مؤنس ، موسوعة تاريخ الاندلس فكر تاريخ و حضارة و تراث ، الطبعة الأولى ، الجزء الأول ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1416 هـ ، 1996 م ص 443 .

لم يسبق اليه فجعل نفسه ممكنا للموضع الى ان يأتي مستحق يتفق عليه فيسلم اليه ....."[1]

و و قد استطاع ابي الحزم بن جهور* ان يبتكر نظاما سياسيا جديدا يشبه النظم الديموقراطية كانت قرطبة تحت ظل هذا النظام قيادة جماعية و كان ابي الحزم يتسمى بلقب "امين الجماعة" و قد أدى هذا النظام الى اصلاح أحوال قرطبة و أصبحت مركزا للامن و السلام على غرار باقي الدويلات الطوائف التي كانت مليئة بالنزاعات و الحروب و قد كانت قرطبة محطة للفارين و المنفيين من الامراء المخلوعين عن عروشهم .

و قد بقي ابي الحزم على نفس الطريقة الديموقراطية حتى وفاته و خلفه ابنه أبو الوليد و صار على نفس خطى ابيه في سياسته و بقيت الأمور على نفس المسار من الصلاح حتى سنة 456 هـ / 1064 م حين كبر أبا الوليد و خلف تدبير الأمور لابنيه عبد الرحمان و عبد الملك ز قام بتوزيع سلطانه بينهما حينما بدات الأمور في الاختلال حيث انتقل الحكم من الديموقراطي الى الوراثي و هذا ما أدى الى التنافس بين الاخوين [2]

**ب- بنو عباد باشبيلية :**

إشبيلية* مدينة يلفظ اسمها بالكسر ثم السكون و كسر الباء الموحدة و ياء ساكنة و لام و ياء خفيفة [3]

---

[1] ابي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، الطبعة الأولى ، تحقيق بشار عواد معروف و محمد بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 1429 هـ -2008 م ص 48 .

* ابي الحزم بن جهور هو ابي الحزم بن جهور بن عبيد الله بن احمد بن محمد بن العمر بم يحي بن عبد الغافر بن يوسف بن بخت بن ابي عبدة الفارسي ينتمي الى بيت عريق من بيوت الشرف و الوزراء في بلاد الاندلس ينظر الى: ايناس حسن البهجي ، التاريخ السياسي للمسلمين في الاندلس منذ عصر الولاة حتى عصر دويلات الطوائف، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015 ص 328 .

[2] سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، الطبعة الأولى ، الجزء الأول مركز دراسات الوحدة االعربية ، بيروت ، لبنان ، 1998، ص ص 109 ، 103 .

* اشبيلية وهي في غرب من قرطبة و قاعدة من قواعد اتخذت دار مملكة دهرا و هي على النهر الأعظم نهر قرطبة و منبعه جبال ابله و يقع فيه انهار و تمده عيون و استقربت من البحر و بانت بكل فضيلة و اختالت بكل فرية قابلت معالم مدينتها المشرفة و أعالي مجادلها المونفة ، ينظر الى: احمد بن عمر بن انس العذوي المعروف بابن الدلائي ، نصوص عن الاندلس ترصيع الاخبار و تنويع الاثار و البستان في غرائب البلدان و المسالك في جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الاهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة ص 95 .

[3] عبد الات ايمان احمد يوسف ، اشبيلية منذ الفتح حتى عهد الامارة ( 95- 300 هـ / 711 - 919 م) رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2016 ص 6 .

و قد وصفها البكري في كتابه المسالك و الممالك "... قديمة أولية زعم اهل العلم باللسان اللطنية ان أصل تسميتها اشبال معناه .....رومية ....." [1]

و نذكر وصف ابن عذارى "... اعظم قواعد الاندلس شانا و اتقنها بنيانا و اكثرها اثارا ...." [2]و قد افضى امر اشبيلية الى بني عباد* [3] حيث كان القاضي أبا القاسم بن عباد مؤسسا لهذه المملكة التي تعتبر من اقوى ممالك الطوائف و اكثرها ازدهارا و هي الوجه الممثل للحضارة الاندلسية و قد كان أبا القاسم هو اول ملوك اسرة بني عباد التي تربعت على عرش الغرب الإسلامي حوالي ثرث ارباع القرن [4]

و قد كان مملكة بني عباد باشبيلية ثلاث ملوك هم أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد القاضي (414 – 433 هـ / 1023 – 1042 م ) و ابنه أبو عمر عماد بن محمد المعتضد (433–461 هـ / 1042 – 1069 م ) و أبو القاسم محمد بن عباد المعتمد ( 461 – 484 هـ / 1069 – 1091 م) [5]

لقد كان إسماعيل بن عباد المسؤول عن القضائي في اشبيلية منذ عهد المنصور بن ابي عامر* إضافة الى علمه و حكمته و تقواه ينتمي الى اعظم البيوتات* العربية الاندلسية .[6]

عندما اندلعت نار الفتنة في الاندلس و دخلته في فوضى من جميع الجوانب واصل إسماعيل خطتهبينما بدا العملعلى الحفاظ على النظام في المدينة و إبقاء الأمور تحت السيطرة في ذلك الوقت دخل علي بن حمود قرطبة و تولى الحكم فيها سنة 407 هـ و تولى اخوه قاسم حكم اشبيلية و اقام بن عباد

---

[1] البكري ، المسالك و الممالك ،الطبعة الأولى ، الجزء الأول ، تحقيق جمال طلبة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1424 هـ – 2002 م ص 390.

[2] ابن عذارى المراكشي البيان المغرب في اختصار اخبار الاندلس و المغرب تحقيق بشار عواد معروف محمود بشار عواد الطبعة الأولى المجلد الثاني دار الغرب الإسلامي تونس 1434 هـ – 2013 ص 20 .

* بني عباد اسرة عربية من اعرق الاسر و اقواها و اثراها نزحت من العريش الى الاندلس فاستقرت في غربيه حينا ثم انتقلوا بعد الى اشبيلية فاستوطنوها و عمروها و كانوا حينها من اهل النباهة و الشأن ينظر الى : احمد احمد بدوي حامد عبد المجيد، ديوان المعتمد بن عباد ملك اشبيلية، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، 1951 ص 4.

[3] المراكشي ، المغرب في حلى المغرب، الطبعة الرابعة ، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة 2009، ص 239 .

[4] صلاح خالص اشبيلية القرن الخامس الهجري دراسة أدبية تاريخية نشوء دولة بني عباد في اشبيلية و تطور الحياة الأدبية فيها (414 –461 هـ) دار الثقافة بيروت لبنان 1965 م ص 117

[5] سلمى الخضراء الجيوسي، المرجع السابق ،ص 222.

* البيوتات: شكلت البيوتات في التراث العربي والتاريخ الإسلامي ظاهرة خاصة ومتجذرة حيث أن أساس كل قبيلة هو بيت نبيه تترأسه شخصية مرموقة ذات نفوذ وتأثير واسع في قبيلته التي كثيرا ما أضحى لها شأن سياسي بوصولها إلى الحكم كالبيت الأغلبي والزيري والحفصي في تاريخ المغرب الإسلامي ينظر الى: رشيد يماني ، البيوتات العلمية في الاندلس النصرية "خلال القرنين الثامن و التاسع الهجريين " دراسة توثيقية تحليلية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة ابي بكر بلقايد 2014 – 2015 ص 19 .

[6] محمد عبد الله عنان العصر الثاني، المرجع السابق ، ص32.

نفسه و لما قتل بن حمود اخذ اخاه مكانه اخوه القاسم في خلافة قرطبة و خلا الجو لابن عباد و خلال فترة تفرد خلافة الحموديين بين اشبيلية و قرطبة عمل جاهدا على ترشيخ مكانته و قيادته خاصة لحماية المدينة من أطماع البربر حتى لا تكون اشبيلية مسرحا للصراع مثل قرطبة ارضا خصبة للطموحات البربرية و قد نجحت خطته اعظم نجاح .[1]

و من العوامل التي ساعدته على نجاح خطته هي الإجراءات التي اتخذها القاضي كانفراده بحكم اشبيلية و فصلها عن عاصمة الخلافة بقرطبة لكي يتمكن من القيام بذلك كان عليه ان يتخذ خطوتين مهمتين الالى خارجية فقام باستغلال الظروف السائدة في قرطبة و الخلاف المستمر على الحكم بين بني حمود و طرد البربر من اشبيلية و اغلق الباب امام بني حمود اما الخطوة الثانية فهي داخلية بدا القاضي الشخصيات البارزة و الوجهاء الى جانبه و التعامل على من حوله من خلال اشراكهم في اتخاذ قراره لطرد من اشبيلية .[2]

**ج- بنو الافطس فيبطليوس :**

بطليوس* يصفها الراكشي في كتابه المغرب في حلى المغرب بكونها "... مدينة عظيمة كثيرة الحذق جامعة للخلق ارضها كريمة .."[3]

و يقول ياقوت الحموي "... بانها مدينة عظيمة بالاندلس من اعمال ماردة علة نهر انه غربي قرطبة و لها عمل واسع ..." [4]

و قد قامت مملكة بنو الافطس* في أيام ملوك الطوائف في بطليوس ، و كان اول ملوك هذه المملكة عبد الله بن مسلمة المكناس الذي خلفه سابور العامري في حكم بطليوس و تلقب بالمنصور[4] و لم يكن سابور سياسيا ماهرا و لم يكن خبيرا في شؤون الدولة التي تمكنه من بناء ملكك قوي لنفسه و احفاده لكنه

---

[1] محمد عبد الله عنان العصر الثاني ، المرجع السابق ، ص 32 .

[2] فلنتينا سليمان عفانه ، مملكة اشبيلية و علاقاتهم الداخلية والخارجية (414 – 484 / 1023 – 1069 م ) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ،كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ،2002، ص 54 .

* بطليوس مدينة في غرب الاندلس في إقليم ماردة بناها عبد الرحمن بن مروان كما مثلت قاعدة المظفر بن الافطس احد ملوك الطوائف في لبقرن الخامس الهجري 437 هـ و هي مدينة حصينة كثيرة الفواكه و الزروع و العسل و الانعام و المياه الغزيرة ينظر الى : رشيد يماني ، الإنتاج الفكري في الثغر الادني الاندلسي خلال القرنين 7 و 8 الهجريين 13و 14 ميلاديين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان 1430-1431 / 2009-2010 م ص 22.

[3] المراكشي ،الجزء الأول ، المصدر السابق ، ص 363.

[4] سعيد عبد الله البشري الحياة العلمية ف يعصر ملوك الطوائف في الاندلس (466-488هـ / 1030-1095م) رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية قسم التاريخ الإسلامي جامعة ام القرى مكة المكرمة ، 1405-1406/1985-1986 ، ص 85.

كان عنيفا و لم يمتلك الصفات التي تؤهله لإدارة شؤون البلادفاستعان بابي محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة* فهذا الأخير كان يتوفر به صفات الدهاء و السياسة .[1]

و بعد وفاته خلفه ابنه محمد و سار على نهج والده للدفاع عن الوطن و الحفاظ على سيادته و التي خاض من اجلها صراعا طويلا و مريرا مع المعتضد حيث هزم المعتضد فيها كالموقعة التي نشبت بينهما سنة 439 هـ و موقعة أخرى حدثت سنة 442 هـ هزم فيها ابن الافطس هزيمة مروعة و انتهى الامر بعقد صلح بينهما .[2]

**2- دويلات الطوائف في جنوب الاندلس :**

**أ - بني برزالبقرمونة :**

تقع مدينة قرمونة على مقربة من جنوبي نهر الوادي الكبير ، في شمال شرقي إشبيلية ، على قيد اثنتين وثلاثين كيلومتراً منها ، في بسيط من الأرض ، وافر الخضرة والخصب ، كباقي تلك الرقعة الكبيرة البانعة التي يحتضنها الوادي الكبير في حنيته نحو الشرق ، والتي تغمرها غابات الزيتون، وحقول القمح النضرة ، وتعتبر بجملتها من أجمل رقاع الأندلس وأخصبها ، و قد قامت بها أيام الطوائف مملكة بني برزال البربرية .[3]

سجل ابن خلدون في تاريخة المرجع الأول في المصادر التاريخية عن نزول بني برزال في مدينة قرمونة حيث قال " كان راي المنصور محمد بن ابي عامر يستعملهم ( أي بني برزال ) في الولايات النبيهة و الاعمال الرفيعة و كان من اعيان بني برزال هؤلاء إسحاق ... فولاهقرمونة و اعمالها فلم يزل واليا عليهم أيام بني ابي عامر " يشي ر هذا النص الى ان المنصور محمد بن ابي عامر اعترافه بخدمات بنو برزال الجليلة للدولة العامرية و استمر في سياستيه في تقريب العناصر البربرية و ولى احدهم و هو إسحاق

*حمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي المظفر صاحب بطليوس، يعرف بابن الأفطس، ويكنى أبا بكر . كان كثير الأدب، جم المعرفة، يجبا لأهل العلم، جماعة للكتب، ذا خزانةعظيمة لم يكن في ملوك الأندلس من يفوقة في أدب ومعرفة ينظر الى: ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة، الطبعة الأولى ، المجلد الثاني ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2011م ، ص ص 58 59.

[1] سحر السيد عبد العزيز السالم ، تاريخ بطليوس الإسلامية و غرب الانداس في العصر الإسلامي ، الجزء الأول، التاريخ السياسي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ص 357.

[2] سعيد عبد الله البشري ، المرجع السابق، ص 85.

[3] محمد عبد الله عنان ، الاثار الاندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال (دراسة تاريخية اثرية ) الطبعة الثانية ، مكتبة خانجي ، القاهرة ، 1417-1997، ص 91.

حاكما على قرمونة و اعمالها و قد حافظ على منصبه هذا طوال عصر منصور و كذلك بالنسبة لنجليه عبد الملك المظفر و عبد الرحمان شنجول مما يؤكد ولاء بني برزال للدولة العامرية .

والمصادر تشير الى تاريخ وفاه إسحاق البرزالي مطلع عام 404 هـ و لما شعر البرزاليون ان نهايتهم اقتربت كانوا مرهقين و مات كثيرون خاطب زعيمهم عزيز المستظهر المامون يحي بن ذي النون عرض عليه التنازل عن قرمونة مقابل اعطاءه من بلاده عوضا عنها فقبل المامون بن ذي النون هذا العرض فخرج عزيز المستظهر البرزالي عن قرمونة الى حصن المدور و دخلها رجال ابن ذي النون عام 459 هـ .

فلما علم المعتضد بن عباد بتفاصيل المراسلات بني ذي برزالو بني ذي النون كتب سرا الى المامون بن ذي النون قائلا "ان قرمونة قرية من بلدي و لانها بعيدة من بلادك فاصرفها الي و تكون يدي بيدك واحدة على مدينة قرطبة حتى تكون لك و كانت مدينة قرطبة لبني ذي النون " فاخلى بني ذي النون قرمونة فتسلمها المعتضد بن عباد لكنه غدر بذي النون و لم يناله شيء [1]

في رواية أخرى حول سقوط دولة بني برزال ان عزيز المستظهر اضطر الى طلب الأمان من المعتضد بن عباد ثم سار المعتضد الى اشبيلية و هناك توفى سنه 459 هـ

و هكذا سقطت دولة بني برزال في قرمونة و اختفت بذلك عن المشهد السياسي الاندلسي دولة بربرية في التاريخ الاندلسي في العصر الطائفي على الأرجح بعد سقوط بلادهم في قرمونة إنجازات بني برزال الى دولة بني زيري أصحاب غرناطة و ربما عملوا جندا مرتزقة في خدمة بني زيري .[2]

**ب – بني زيري بغرناطة :**

قد اختلف الباحثين في اصل تسمية غرناطة فنجد في كتاب الإحاطة في اخبار غرناطة لسان الخطيب يقول "..... اسم غرناطة يرجع الى عهد الرومان وانه مشتق من الكلمة الرومانية و معناها الرومانة و انما كذلك سميت لجمالها و كثرة حدائق الرمان التي كانت تحيط بها و هذا ما يقرره الجغرافيون العرب اذ يقولون ان معنى غرناطة الرمانة بلسان عجم الاندلس ..."[3]

---

[1] حمدي عبد المنعم محمد حسين ، دراسات في التاريخ الاندلسي "دولة بني برزال في قرمونة " (404-459/1013-1067م) مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1990 ،ص-ص 25 ، 43 .

[2] حمدي عبد المنعم محمد حسين ، المرجع السابق، ص 85.

[3] لسان الدين الخطيب ، الإحاطة في اخبار غرناطة ، الطبعة الثانية ، المجلد الأولتحقيق محمد عبد الله عنان ، الشركة المصرية للطباعة و النشر ،القاهرة ،1973 ، ص 91.

و هناك من ارجعها الى اصل القوط مؤلفة من كلمتين " ناطة" و التي تعني احد ارباض البيرة* "غار" تعني واديا عميقا كالكهف [1]و من بين الاسر التي دخلت الى غرناطة في عهد دويلات الطوائف نجد بني زيري بكسر الزاي و سكون الياء المثناة من تحتها و كسر الراء و بعدها الياء[2] حيث نجد ان زاوي بن زيري قدم الى الاندلس على مجموعة من اقاربه بسبب الحرب بينه و بين قريبه باديس بن منصور بن يوسف بن زيري صاحب افريقية و بلاد المغرب و قد اختلف المؤرخون في السنة التي قدم فيها الى الاندلس فانقسموا الى رأيين الراي الأول يرى بانه دخلها في عهد الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر صاحب الدولة الاموية في عهد الخليفة هشام المؤيد و راي اخر يرى انه دخلها في عهد الحاجب المظفر عبد الملك بن المنصور محمد بن ابي عامر .

و كون الأمير عبد الله اخر ملوك بني زيري في غرناطة اقرب الى تلك الفترة من غيره من المؤرخين و قد كشف عن فترة قدوم الزاوي الاندلس فقال انه و ابن أخيه و عدد من رؤساء البربر و حمايتهم كان في عهد المنصور و اعتمد عليهم المنصور و في جيشه و كان يقودهم ضد العدو بسبب فروسيتهم و شدة قتالهم.

و لم يحدد ابن بلقين تاريخ دخول زاوي الى الاندلس و كذلك معاصره ابن خاقان الغرناطي اسم زاوي ذكر فقط دخول البربر الى المغرب في عهد المنصور لبذل بهم قبائل الاندلس و حدد ابن الاثير عام 373 هـ / 983 م موعدا لدخول زاوي للاندلس معترفا بان المنصور كان راضيا عنهم و احسن اليهم.[3]

**3- دويلات الطوائف في شرق الاندلس :**

**أ - بنو صمادح بألمرية :**

*البيرة تقع شمال شرق مملكة غرناطة و هي بلدة مرتفعة على الساحل البحر المتوسط مما اكسبها أهميتها البحرية ، ينظر الى: لسان الدين الخطيب ، معيار الاختيار في ذكر المعاهد و الديار ، تحقيق محمد كمال ، شبانة مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، 2002 ، ص 104.

[1] رشيد يماني ،المرجع السابق ،ص 11.

[2]ابن خلكان ، وفيات الاعيان و انباء أبناء الزمان ، المجلد الأول ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ،بيروت 1398هـ-1978م ، ص 287.

[3] مريم قاسم طويل ،مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر 403-483هـ/ 1012-1090م ،الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،1414هـ-1994م ص 87 88 .

ألمرية بفتح الميم و كسر الراء المهملة و تشديد الياء المثناة من تحتها و بعدها هاء و هي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب .[1]

تقع مدينة المرية بين مدينتي مالقة و مرسية على حافة البحر المتوسط مقابلة وادي اش و هي في ذاتها جبن بينهما خندق معمور و على الجبل الواحد قصبتها المشهورة بالحصانة فالمرية عبارة عن مرتفعات و حصون باستثناء الجهة الجنوبية الشرقية .[2]

و أصبحت هذه المملكة من اعظم الحواضر في عهد العتصم بني صمادح و أصبحت تنافس اشبيلية مقر مملكة المعتمد ابن عباد .[3]

فيذكر احمد أبو الفضل "... ان بنو صمادح ينحدرون من اصل عربي فهم من ولد عبد الرحمان بن عبد الله ابن المهاجر بن عميرة و تعد قبيلة عميرة من تجيب من اشهر و اعرف قبائل العرب التي نزحت في بلاد الاندلس و في عهد عبد الرحمان بن عبد الله يجتمعون مع بني هاشم التجيبيين أصحاب سرقسطة و قد كان أبو يحي محمد بن صمادح جد المعتصم بن صمادح مؤسس الدولة من قواد محمد بن ابي عامر* ولاه الولايات و قاد له الجيوش ثم تولى مدينة و شقه اعمالها ..."[4]

اما الخلافات و الحروب التي اندلعت بين ملوك الطوائف فنذكر منها الخلاف الذي اندلع بين امراء غرناطة بني زيري و بين حكام المرية خاصة خيران الصقلبي الذي هزم المرتضى عام 409 هـ[5]

---

[1] ابن خلكان ، المصدر السابق، ص 63.

[2] مريم قاسم طويل ، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح (443-484/1051-1091م) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1414هـ 1994 ، ص11.

[3] عبد العزيز سالم ، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة اسطول الاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر الإسكندرية ، 1984 ، ص 57 .

*محمد بن ابي عامرفي اليوم السادس لجلوس هشام الثاني على سدة الخلافة أمر بتقليد وزير أبيه ومستشاره الأقرب جعفر بن عثمان المصحفي منصب الحجابة كما أمر بترفيع محمد بن أبي عامر من مركز صاحب الشرطة إلى منصب الوزارة وجعله رسيلاً لحاجبه جعفر في تدبير دولته ينظر الى : تمام هلاوي كريم ، الحياة السياسية في الاندلس في المرحلة الانتقالية منذ خلافة هشام بن الحكم حتى قيام دول الطوائف (366-422/976-1031م) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، في تاريخ العرب و الإسلام كلية الاداب و العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ، جامعة دمشق ، 1439هـ -2017م ، ص40.

[4] احمد بو الفضل ، تاريخ مدينة ألمرية الاندلسية في العصر الإسلامي ،دراسة في التاريخ السياسي و الحضاري ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، 1984 ص 57 .

[1] رجب محمد عبد العليم ،العلاقات بين الاندلس الإسلامية و اسبانيا النصرانية في عصر بني امية و عصر ملوك الطوائف ،دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، ص 285.

و يقول ابن بلقين في هذا الصدد "... فلما قرئ على زاوي كتاب المرتضى المقام لهذا الناموس جميع رجاله و خاطب ابن أخيه حبوسا يامره بالقدوم عليه فاتى في جميع عسكره و دخل المدينة على اعينهم غير مجانب لهم و لا متكامنمنهم .

و اجنمع بغرناطة منم صنهاجة دون الالف خيرة الخيرة و كانت الطوائف الباغية في نجو أربعة الف فارس فامر زاوي المذكور املائه و قال للكاتب " لاتزد شيئا على ما املي عليك اكتب الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون كلا سوف تعلمون "*فلما ورد الجواب عليهم عجبوا من دهائه و قالوا " ان هذا الرجل لم ياب باي الطاعة لنا الا انه واثق بحدته و يمن معه او موطن على الموت او معجب محين " فزحفوا اليه [1]

و بعد موت خيران عام 419 هـ حكم زهر المرية و طمع في ملك غرناطة لكن امير غرناطة باديس بن حبوس قتله عام 429 هـ بينما استولى على المرية غدرا من طرف معن بن صمادح *من يدي صهره المنصور عبد العزيز بن عامر و قد بنى الأمير عبد الله بن بلقين بعض الحصون لمحاصرة بن صمادح و لما بين له ضعفه قام بتفكيك هذه الحصون و صالحه لانه حسب ما اعتقده امير غرناطة ان الأضعف اقوى الأقوياء الذي من المستحيل العيش بجوارهم .[2]

**ب – العنصر الصقلبي ببلنسيةPalencia[3] :**

يذكر شكيب أرسلان في كتابه احلل الاندلسية بلنسية بانها "...حاضرة من حواضر الاندلس الكبرى ما حضر منها و ما غبر و مصر من الامصار المعدودة في ما عمره البشر ...."

و يذكر موقعها الجغرافي من خلال الحميري في الروض المعطار بانها "...تقع في شرق الأندلس بينها وبين قرطبة على طريق بجانة ستة عشر يوما وعلى الجادة ثلاثة عشر يوما ، وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس في مستو من ا الأرض عامرة القطر كثيرة التجارات وبها أسواق وحط واقلاع.."[1]

---

*سورة التكاثر، الاية 1-4 .

[2] ابن بلقين ، مذكرات الأمير عبد الله اخر ملوك بني زيري بغرناطة (469-483) تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف مصر ، ص 22.

*معن بن صمادحهو معن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن صادح ، وبه عرف بينهم . وصادح هذا هو ولد عبد الرحمن بن عبد الله ابن المهاجر بن عميرة ، وهو جدهم الداخل إلى الأندلس ، ينظر الى: محمد عبد الله عنان ،المرجع السابق ،ص 164.

[3] رجب محمد عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 283.

[4] شكيب ارسلان، الحلل الاندلسية و الاثار الاندلسية، الجزء الثاني ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص 40.

و نجد ان مملكة بلنسية ساد بها العنصر الصقلي* في شرقي الاندلس حيث جعلته ميدانا لنشاطها و مصالحها في اعظم القواعد الشرقية حيث كانت بلنسية بؤرة التوتر خاصة بعد انشغال نار الفتنة و انهيار الدولة العامرية في أوائل 339 هـ / 1009 م .

و استطاع محمد بن عبد الجبار المهدي في انتزاع الخلافة من هشام المؤيد كان على بلنسية فتى من فتيان العامريين هو مجاهد العامري فثار عبدان من العبيد العامريين هما مظفر و مبارك و استطاعا ان ينتزعا الحكم فغادر مجاهد الى دانية و خلال الجكم للعبدان و كنا يقتسما بينهما حكم الولاية فكان مظفر حاكما على بلنسية و مبارك على شاطبة .[2]

**4-دولة الطوائف في الثغر الأعلى :**

**أ - بنو تجيب بسرقسطة :**

سرقسطة* بفتح اوله و ثانيه ثم قاف مضمومة و سين مهملة ساكنة و طاء مهملة[3] و قد اشتق اسمها العربي من اسمها الروماني[4]caesaraugusta.

كانت مملكة او الثغر الأعلى* من اعظم و اهم ممالك الطوائف تتميز باتساعها و موقعها الدقيق و الخطير بين الدول الاسبانية النصرانية و لانها موقع معزول ثنائي الجانب في الجزء الشمالي الشرقي من الجزيرة بعيدا عن مجموعة الدول الاندلسية الأخرى هذا ما جعلها دائما تضاعف جهوده للدفاع حياتها

---

*العنصر الصقلبي قد ازداد نفوذ هؤلاء الفتيان في عصر ابن الحكم المسنصر و سيطر كثير منهم على الحكم و الإدارة بحيث ظن الصقالة بعده انهم اصبحوا سادة الموقف ، ينظر الى : كمال السيد مصطفى ، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95-495 هـ / 714-1102م) دراسة في التاريخ السياسي و الحضاري ، مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية ص 87.

[1] شكيب ارسلان ،الحلل الاندلسية و الاثار الاندلسية، الجزء الثالث ،منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان ،ص 44.

[2] محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق، ص 216 217.

*سرقسطة مدينة من شرقي الاندلس موقعها في أواخر الإقليم الخامس من الأقاليم السبع ينظر الى شكيب ارسلان الحلل الاندلسية و الاثار الاندلسية الجزء الثاني، المصدر السابق ، ص92.

[3] شكيب ارسلان، الحلل الاندلسية و الاثار الاندلسية، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص 87.

[4] محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الاندلس ، العصر الثالث ، عصر المرابطين و الموحدين في المغرب و الاندلس القسم الأول ، عصر المرابطين و بداية الدولة الموحدية ،الطبعة الثانية ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 411هـ -1990م ص 86.

و استغلالها ضد كل أنواع الطمع من حولها .[1]

و اول اسرة حكمت سرقسطة هي الاسرة التجيبية *حيث كان منذر بن مطرف بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن هاشم التجيبي صاحب الثغر الأعلى [2]

و كانت دار امارته سرقسطة و لما حدثت فتنة البربر في اخر أيام بني امية استقل منذر بسرقسطة و الثغر و تلقب بالمنصور و بعد وفاته سنة 414 هـ تولى مكانه ابنه يحي و تلقبا لمظفر .[3]

و نجد أيضا ممن حكموا سرقسطة هم بنو هود من ملوك الاندلس في أيام الطوائف و هم بنو هود بن عبد الله بن موسى بن سالم الجذامي .[4]

و هذه الاسرة يعود اصلها الى قبيلة جذام اليمنية و هذه الاسرة تمتلك مدينتي لاردة و قسطيلة و كان يمثلها في ذلك الحين سليمان بن محمد بن هود و تلقب بالمستعين بالله [5]، كان ذلك عام 438- 441 هـ.[5]

و بعد وفاة المستعين بالله 438 هـ ولى ابنه المقتدر بالله احمد بن سليمان بن هود و بعد ولايته لمدة 36 سنة توفى سنة 474 هـ ولى ابنه المؤتمن توفى سنة 478 هـ و كانت مدة حكمه 4 أعوام و بعده المستعين بن هود الذي قتل في ملحمة يوم الاثنين رجب 503 هـ و تولى بعده عماد الدولة احمد بن

---

* الثغر الأعلى هو الخط الدفاعي الأول في الشمال و يمتد على وادي الابروالذشي يصيب البحر المتوسط شرقا و قاعدته هي مدينة سرقسطة ، ينظر الى: احمد مختار العبادي ،صورة من حياة العرب و الجهاد في الاندلس ، منشاة المعارف الإسكندرية ، 2000 ، ص 14.

[1] محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق، ص 264.

*الاسرة التجيبية ينتمي بنو تجيب الى عمبرقو عبد الله ابن المهاجر الذي دخل مع موسى بن نصير الى مصر من قبيلة منحج العربية التي تنتمي الى بن عدي و امهما تجيب بنت ثوبان و ديار تجيب بالاندلس هي سرقسطة و دورقة و قلعة أيوب ينظر الى : حميدة منصور أبو شعراية ، التاريخ السياسي و الحضاري لمملكة بني هود في سرقسطة (431-503هـ/1039-1110م) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ،جامعة بنغازي ، 2011-2012 ،ص25.

[2] ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 1003 .

[3] شكيب أرسلان ، الجزء الثاني ،المرجع السابق ، ص 92.

[4] القلقشندي ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق إبراهيم الابياري ، دار الكتب الإسلامية 1402هـ-1982، ص 57.

[5] حسين مؤنس ، الثغر الأعلى في عصر المرابطين و سقوط سرقسطة في يد النصارى سنة 516هـ - 1118م مع أربعة وثائق جديدة ، مكتبة الثقافة الدينية 1413هـ-1991م ، ص 11.

احمد المستعين ابن المؤتمن ابن احمد المقتدر بن سليمان المستعين بالله ابن هود الجذامي بكن اخرج من طرف اهل سرقسطة سوم السبت 10 ذي القعدة .[1]

**ثالثا: مميزات عصر الطوائف بالاندلس :**

[1] ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس و المغرب ، المجلد الثالث ، تحقيق بشار عواد معروف محمود بشار عواد ، ،دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 1434-2013 ص45.

من خلال العرض السابق للتعريف بملوك الطوائف و دويلات الطوائف القائمة في الاندلس يمكننا اجمال اهم السمات الأساسية لهذا العصر كالتالي :

–انفراط عرى الوحدة الوطنية فقد تحولت الاندلس الى كيانات صغيرة تسمى بدويلات الطوائف حيث ينفرد كل كيان بمميزات خاصة به قائمة على مبدا القيادة لاحدى الاسر بالضافة الى الاعتماد على القوة العسكرية التي تكون في معظم الأحيان مواليه لتلك الاسر و ذلك من اجل تنفيذ أهدافها و مصالحها و نظام الحكم قائم على أساس مباد الوراثة و ما يجدر بنا ذكره ان هذا النظام غالبا كان بسبب المشاكل و النزاعات بين افراد الاسرة .

– اقبال جميع دويلات الطوائف نحو مصالحها الشخصية فحسب دون تفكير او وضع حسابات للقضايا القومية او مصلحة الجماعات التي كانت تحت لوائهم و كان حكام هذه الدويلات ضعافا في وطنيتهم و دينهم ولم يولوا للكرامة الشخصية أي اهتمام فعندما سقطت بربشتر[1] و قد وصفها الحميري بانها ".. مدينة مدينة من بلاد الاندلس و هي حصن على نهر مخرجه من عين قريبة منها وبربشتر من أمهات مدن الثغر الفائقة في الحصانة و الامتناع و قد غزاها على غرة و قلة عدد من أهلها و عدة ، اهل غاليش و الروذمانون و كان عليه رئيس يسمى البيطش و كان في عسكره نحوا أربعين يوما حتى افتتحها و ذلك في سنة ستة و خمسين و اربعامائة فقتلوا عامة رجالها و سيوا فيها من ذراري المسلمين و نسائهم ما لا يحصى كثرة ..."[2]

و قد وصف الشاعر ابن بسام الزاهد هذه الماساة في قصيدته :

**و لَقَد رَمَانَا الْمُشْرِكُون بِلَا سَهْم إِلَى صَلَاح مُنْتَحِلِي الصَّلَاح رِيَاء**

فنجد عند سقوط بربشتر لم يقدم أي من الاخويين الحاكمين احمد المقتدر و يوسف المظفر باي مساعدة كانت لإنقاذ هذا الوضع بسبب نزاع داخلي فبسبب هذا الخلاف الى تسليم المدينة للنورمان و الفرنج مقابل الأمان على حياتهم و تجريد لكل ما يملكون فوافق العدور على هذه الشروط لكن نقض العهد فيما بعد للانهم قاموا بقتل و اسر ما يقارب مائة الف منهم .[3]

---

[1] خليل إبراهيم السامرائي ، بتاريخ العربي و حضارتهم في الاندلس ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بيروت لبنان ، 2000 ، ص 249.

[2] الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، الطبعة الثانية ، تحقيق لافي بروفنسال ، دار الجيل ، بيروت، 1408–1988 ، ص 40.

[1] رياض احمد عبيد العاني، هجومات النورمانيين على الاندلس، مجلة سر من راى ، المجلد السابع ،العدد 27 ، السنة 7 كلية التربية الجامعة الإسلامية ، بغداد 2011 ،ص 152.

و قد وصف الحجي استرجاع بريشتر "... بانها كانت نكبة لها اثر كبير و صدى عميق في انحاء الاندلس كافة قام تيار الدعوة الى الجهاد في انحاء ابلاد الاندلسية و اهتز لها الامراء ..."

ما ميز هذه الفنرة تربع ملوك على عروشها كان فريسة للتحاسد و الخلاف و الحقد فيما بينهم في حين كان عدوهم الحقيقي ينمي نار الفتنة فيما بينهم فيعين الضعيف القوي حتى يضعفوا جميعا.[1]

قام ملوك الدويلات بتقاسم القاب الخلافة منهم من تسمى بالمعتضد ،المامون و اخر تسمى بالمستعين و المقتدر و الموفق و المتوكل[2]،و يذكر في هذا الصدد الدكتور احمد فكري عن تعدد ملوك عصر الطوائف في قوله "...و صار بالاندلس أربعة خلفاء كل واحد يخطب له بالخلافة و كلهم يدعى بامير المؤمنين و بل صار بالاندلس عشرون او خمسة و عشرون ملكا من ملوك الطوائف ..."[3]

– و لعل ما يميز هذا العصر الذي شغل حياة الاندلس نحو ثمانين عاما بانه عصر تفكك و انحطاط سياسي و اجتماعي شامل يمكننا وصفه بانه كان بمثابة الموت البطئ لهذه الدولة الإسلامية على الرغم ما كان يبدو عليه في بعض نواحيه من الجوانب البراقة .[4]

– الصراع المحتدم بين هذه الدويلات أدت الى فقدان الاندلس الى العديد من أبناءها و تعرض العديد من المناطق للخراب و أيضا ساءت أحوال الاقتصاد نتيجة الاضطراب و الفوضى التي عمت البلاد و كل هذا من اجل الاستيلاء على عدد اكبر منن المدن و القلاع و الحصون من طرف الملوك .

– تحالف جميع دويلات الطوائف مع امراء و ملوك اسبانية الشمالية و هم العدو الأساسي للاندلس و كانت هذه التحالفات عبارة عن السياسية الخارجية للدويلات حتى أصبحت تمثل خطرا كبيرا على الدويلات من الناحية المادية بسبب دفعهم للجزية لملوك النصارى مقابل العون[5] حيث يقول عنهم المقري

---

[2] عبد الرحمن علي الحجي ، التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92هـ-897هـ/711-1492م الطبعة الثانية ، دار القلم ، دمشق ، 1402هـ-1981م ، ص 361.

[3] محمد العروسي المطوي ،الحروب الصيلبية في المشرق و المغرب ، الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي، 1982 ص 210.

[4] احمد فكري ، قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ و حضارة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،1983 ،ص 130.

[5] محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق، ص 418.

[1] خليل إبراهيم السمرائي، المرجع السابق، ص 418.

"...و استقل أخيرا بامرهم منهم ملوك استفحل امرهم و عظم شانهم و لاذوابالجزى للطاغية ان يظاهر عليهم او يبتزهم ملكهم ..."[1]

– ما ميز هذا العصر انها كانت هذه الدويلات القوية تبطش الضعيفة و تجبرها على الانضمام تحت سلطانها تحالفا كانت ام اجبارا و قد كانت سياسة التوسع على حساب القوى المجاورة هي السياسة المنتهجة لملوك الطوائف.[2]

**رابعا: الانحطاط السياسي بعصر ملوك الطوائف :**

[2] المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، المجلد الأول ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ،بيروت 1408هـ – 1988م ص 435.

[3] رجب محمد عبد العليم ، المرجع السابق ،ص 274.

كان عصر ملوك الطوائف عصر تفكك اجتماعي وضعف سياسي هذا ما أدى لاضطراب الحياة بالأندلس و انتشار الفتنة الداخلية بالمنازعات بين البربر و العرب الاقتتال بين ملوك الطوائف و بالحروب بين المسلمين و النصارى.[1]لقد اثر هذا الجانب السياسي سلبا على الجانب الاقتصادي فقد وصل المجتمع آنذاك الى مستوى لم تصل اليه الاندلس من قبل [2]حيث لم يسبق في التاريخ لدولة ضاربة في الحضارة ان تتفكك اعمدتها الداخلية و تنقسم ممالكها سياسيا مثلما حصل في الاندلس خلال القرن الخامس هجري حيث من النادر ان تحافظ الدولة المستقلة على استقرارها طيلة المدة التي استطاعت دول الطوائف انجاز هذا .[3]

لعل العلامات التي تركها لنا المؤرخون من التسميات العديدة لعصر ملوك الطوائف، تدل بوضوح على الضعف العام الذي عانى منه الأندلس المسلمون في تلك الحقبة ؛ تمامًا كما لكل تسمية معنى محدد ، تمامًا كما أن لكل اسم أو مصطلح معين لتلك الحقبة معنى خاص يمكن أن يشير إلى تلك الحقبة ، فقد أطلق على زعماء ذلك العصر ملوك الطوائف، وأمراء الفرقة الهمل، كما سماهم ابن الخطيب بمقتسمي الملك من بعد الجماعة، وهذه الأسماء ما هي إلا قوالب للمعاني التي تشير إليها وترمز لها وبسبب هذا الضعف وذلك التمزق لم يعد للسلطة والسلطان قوة، كما لم يعد للوازع السلطاني قدر يذكر عند عامة الناس؛ إذ أصبحت مسميات الإمارة أو الوزارة ونحوها مثار الضحك ومدعاة للسخرية؛ لأنهم أصبحوا كالدمى انعكست آثار هذه الفوضى السياسية على حياة الناس ، فكلما ضعفت الحياة الاقتصادية ، عانى مسلمو الأندلس من جشع القادة الذين حولوا مملكتهم إلى ملكية خاصة ، بأبشع و اشنع الوسائل لاستغلالهم وجعل شعوبهم عبيدًا. لتدمير ثرواتهم ، وثمار كدهم، إرضاء لشهواتهم في إنشاء القصور الباذخة ، وقد ترتب على ذلك أن انهارت المعايير الأخلاقية واختلط الحق بالباطل والحلال بالحرام، لم يعد الناس يتجاوزون الوسائل ، بل يتجهون نحو الغايات ويكسبون الفوائد.[4]

لقد شهدت عصر ملوك الطوائف خلال الفترة الممتدة من (399-422 هـ / 1008 -1030 م) حروبا و انقسامات سياسية خلفت فجوة بين مختلف الفئات الاجتماعية و ما نتج عن هذه الحروب و الاغتيالات

---

[1] عمر فروخ ، تاريخ الادب العربي الادب في المغرب و الاندلس منذ الفتح الإسلامي الى اخر عصر ملوك الطوائف الطبعة الثانية الجزء ، الرابع دار العلم للملايين بيروت لبنان 1984 ص 391.

[2] دوزي رينهارت ،المرجع السابق ، ص 144.

[3] محمد بن عبود ، التاريخ السياسي و الاجتماعي لاشبيلية في عهد دول الطوائف (414-484هـ/1023-1091م) مطابع الشيوخ تطوان ، ص 25.

[4] محمد بن صالح السحيباني ، الضعف المعنوي و اثره في سقوط الأمم عصر ملوك الطوائف في الاندلس، انموذجا (دراسة تاريخية تحليلية ) الطبعة الأولى، مجلة البيان، الرياض، 1423هـ-2002م ، ص

بداية النهاية لانهيار المعايير و مقومات المجتمع الاندلسي و خلفت انهيارا اقتصاديا اثرت على الفئات و جعلتها تميل الى العزلة في المناطق الجبلية و لا تمتلك اساسيات العيش لتكوين المجتمع .[1]

و قد اثرت هذه المعارك بشكل سلبي على المسلمين أهمها :

– هذه الحروب التي وقعت بين المسلمين كانت بسبب منافسات عرقية و ذاتية قذ زادت من الفجوة بينهم و خاصة وان عدد الخسائر كبيرة من ناحية الطرفين و بذلك ينقسم المجتمع الإسلامي في الاندلس الى أعداء و كانت نتائجه وخيمة فيما بعد .

– التحالف مع النصارى زاد من توسعة الفجوة بين المسلمين حيث ادخلوا العدو بينهم بايديهمو قد ذكر ابن عذارى ان النصارى قد قتلوا في معركة قنتيش* ثلاثين الفا من المسلمين حيث كان ذلك اللقاء الأول للمشركين على المسلمين.

–انكسار الحاجز النفسي الذي كان موجودا بين مسلمي الاندلس و النصارى بسبب مقاتلة القوى النصرانية جنبا الى جبن مع البربر و المستعين بالله و صد المهدي و اهل قرطبة .

و كان لهذا الفعل التاثير السلبي لمسلمي المنطقة حيث اصبح طلب المساعدة منهم امرا مالوفا بالمنطقة[2]

كانوا ملوك الطوائف ضعافا في حب الوطن و دينهم، حتى متناسين مراعاة الكرامة الشخصية ، يقبلون حتى المساعدة من الملوك المسيحيين وأن يستعدوهم بعضهم على بعض ، ليس من أجل قضية محترمة ولكن لاقتطاع بلدة أو حصن. من الممالك الشقيقة ، أو الإساءة بأحد الأمراء المحاورين ، وقد انتهى المطاف بأمراء الطوائف في و هم في مثل هذه الحالة ، الى استحقاق أقسى لقب يمكن وصفه ، و نذكر في هذا الموقف تخاذل ملوك الطوائف خلال نكبة طليطلة فلا احد منهم تحرك لنجدة هذه المملكة حيث بقوا يتاملون استشهادها فهم يريدون فقط إرضاء ملك قشتالة ، وسلامتهم الشخصية ، و في الطرف الاخر كان ملك قشتالة يعاملهم معاملة القوم التبع حيث كان يأخذ منهم حتى الجزية ، هذا ما ياكد لنا مدى الانحدار السياسي الذي وصلت اليه الاندلس في عصر الطوائفو ملوك الطوائف لم يكونوا بأفضل الخلق ولا أكرم السلوك في شؤونه الداخلية وشعبه بل كانوا طغاة قساة على قطيعهم ، يعذبونهم ويثقلون عليهم بالديون لملئ خزائنهم و تحقيق بذخهم و ترفهم، ولا يخيفهم الدين والأخلاق. كانت هذه السياسة الداخلية ، مثل سياستهم الخارجية ، موضع غضب شعوبهم والاستياء الغاضب من معاصريهم من الكتاب

[1] مرزعي سمير، السلطة و المجتمع في عصر ملوك الطوائف خلال القرن 5ه / 11م، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الاثار، جامعة احمد بن بلة وهران، 1438-2017ص 111.

[2] محمد بن صالح السحيباني ،المرجع السابق ، ص 84.

والمفكرين. كان الفيلسوف ابن حازم من أعظم مفكري العصر الطائفي ، فكتب عن تمرد الطوائف ، وبلدهم ، وأمرائهم المتهورين ، ومجتمعهم الفاسد ، وحكومتهم المتمردة في القضايا الدينية والقانونية .[1]

[1] محمد عبد الله عنان ، العصر الثاني ، المرجع السابق ، ص 460.

# الفصل الثاني:

# مظاهر الإغتيالات والإضطهادات قبل عصر الطوائف بالأندلس

## الفصلالثاني : مظاهر الإضطهادات والاغتيالات قبل قيام عصر الطوائف :

لم تشير المصادر أن ظاهرة الاغتيال منتشرة في بلاد الأندلس قبل الفتح ، إلا أنها ظهرت بعد الفتح،حيث تعرض العديد من الولاة للاغتيال، في حين الاضطهاد كان موجود بصورة واسعة بالأندلس قبل مجيء الإسلام للأندلس ، لأن المطلع على تاريخ الأندلس النصرانية قبل الإسلام تستوقفه العديد من مظاهر الإضطهادات نفذتها الممالك النصرانية ضد رعاياها ، لكن ظاهرة الاغتيال توسعت وتفشت في عهد أواخر الخلافة الأموية بالأندلس ، خاصة في عصر الطوائف الأولى وتوسعت في عصر الفتنة الذي سبق عصر الطوائفالكبرى بالأندلس.

### أولا : خلال عصر الطوائف الأولى ( 300- 399 هـ / 912-1008 م) :

#### 1 - إغتيال و إضطهادأصحاب السلطة

اغتيل الأمير الأموي **القاسم بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم** عام ( 300 هـ/ 912 م)[1]، لكن المصادر لم تشير من قام باغتياله وكيف تم اغتياله يقال أنه تمت تصفيته على يد حرس

كما تعرض لنفس المصير **المغيرة بن عبد الرحمان** أخو الخليفة " الحكم المستنصر" عام ( 366 هـ / 976 م ) ، وسبب اغتياله أنه رشح الخلافة من قبل فتيان القصر الصقالبة بدلا من "هشام المؤيد" الذي بويع بالخلافة من أبيه ، فدبر مؤامرة للحصول على الحكم بدلا من أخيه" الحكم المستنصر"و عزل أخيه " هشام المؤيد" من ولايته الخلافة لاحقا ، فكان للوزير" جعفر بن عثمان المصحفي" [2] دور في كشف المؤامرة فاغتيل " المغيرة " نتيجة لمؤامرته و قطعت رأسه بالسيف[3].

كما لعبت االمؤامرة دورا في إغتيال**عبد الله بن عبد الرحمان الناصر** المكنى **أبو عبد الله** ، سبب اغتياله دبر مؤامرة من أجل الحصول على الخلافة ، بدلا من والده فقبض عليه وعلى الفقهاء الذين ساعدوه في

---

[1]- ابن الأبار ،المصدر السابق، ج1 ،ص127.

[2]- الدوري إبراهيم ياس خضير، السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العراق ، 1989 م، ص ص 56-60.

[3]- ابن الأبار ، المصدر نفسه ، ص 280.

تدبير مؤامرته ، وأمر الخليفة بسجنهم في مدينة الزهراء [1] ، ريثما يصدر الحكم الخاص بهم ، فكان الحكم هو تصفية الفقهاء مدبري المؤامرة، أما" عبد الله "أمر الخليفة بذبحه قبل صلاة العيد وبين يدي والده [2].

**2- اغتيال واضطهاد أصحاب المناصب السياسية العليا**

نجد العديد ممن تولوا مناصب سياسية حساسة في الأندلس ، كانوا هدفا مباشر لهذه التعسفات والتصفيات أكثر من غيرهم، وشملت هذه الفئة وزراء وحجاب وقادة عسكريين ومن بينهم نذكر :

القائد العسكري " للمنصور بن أبي عامر" في بلاد المغرب ومستشاره الأول وابن عمه أيضا هو **عمرو بن أبي عامر بن محمد بن عبد الله** الملقب **بعسكلاجة** [3] ، أرسله المنصور لمحاربة الثائر **الحسن بن كنون** عام (375 هـ / 985 م) أستطاع القضاء على " ابن كنون" وأطفأ نار الثورة في بلاد المغرب ، ثم ذاع صيته ولمع نجمه [4] وبدأ بالصعود وأصبحت له مكانة كبيرة فتخوف " المنصور" من ذلك ، فأرسل له " المنصور" الحضور عنده لقرطبة ، حيث قام بقطع رأسه بالسيف [5] بحجة أنه لم يرسل الأموال إلى العاصمة قرطبة وكانت تصفيته عام (376 هـ / 986 م).

الوزير **جعفر بن عثمان بن قوي** الملقب **بالمصحفي** تولى الوزارة في عهد حجابة "المنصور بن أبي عامر" ،سبب اغتياله أن المنصور يريد إزالة "المصحفي"عن منصبه بعد أن تولى " هشام المؤيد " الخلافة وهو في سن صغير فتولى " المنصور" حجابته ، سنحت له الفرصة في تنحية الوزير عن منصبه ، فأغتاله " المنصور" قتلا بالخنجر وهو في غرفته عام (350 هـ/961 م) [6].

---

[1]- مدينة الزهراء : مدينة في الأندلس بنيت في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر(325 هـ/ 936 م) ، تقع بالقرب من مدينة قرطبة، استغرق بنائها ستة عشر سنة لتكون مقر لحكم الخليفة الناصر . الزهري ، كتاب الجغرافية ، د . ط ، تحقيق ، محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، مصر ، د . ت ، ص 87.

[2]- مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، د . ط ، تحقيق ، لويس مولينا ،المعهد الأعلى الأبحاث العلمية ، مدريد ، 1983 م، ص 162.

[3]- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، د. ت ، ج 7 ، دار إحياء التراثالعربي ، بيروت ، 1971 م، ص19.

[4]- ابن أبي زرع الفاسي ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، د . ت ، دار المنصور للطباعة والنشر ، الرباط ، 1972 م، ص 89.

[5]- ابن الأبار ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 277.

[6]- ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 147.

قائد الأسطول البحري " للمنصور بن أبي عامر " هو **عبد الرحمان بن الرماحس** الذي قام بعدة حملات بحرية مع أبيه لبلاد المغرب ، لإعادة السيطرة التي فقدت ، فتخوف " المنصور " من عامل المنافسة فعمد إلى التخلص منه [1] ، يقال أن ابن "الرماحس" كان أغنى أهل الأندلس ، فكان لغناه أكبر الأثر في إثارة الحسد من " قبل المنصور" ، اغتيل عام (361هـ / 971م) بعد أن أعطي دجاجة مسمومة أدت لموته وذلك بعد استدعائه من طرف الحاجب المنصور بن أبي عامر فقال له المنصور: **(ما أضنك طعمت شيئا ، هاتوا للوزير ما حضر فأنا لا نحشمه فأوتي بدجاجة كثيرة السكر، فطعم عبد الرحمان شاكرا الخصوصية، وسار من وقته فلم يكد الطعام يستقر في جوفه حتى أنكر نفسه وقاء ما وصل إلى ألمرية ، إلا لما يلعن الدجاجة التي جلبت حتفه فقضى نحبه )** [2]

الوزير **عبد الملك بن إدريس الخولاني** الذي تنعته بعض المصادر **بالجزيري الخولاني** نسبة إلى " الجزيرة الخضراء " والذي تولى الوزارة أيام " المنصور بن أبي عامر" [3] ، حيث لعب التنافس السياسي دور بارز في الاغتيال وراح ضحيتها هذا الأخير ، اغتيل لأنه كان مساند للفتى طرفة " الصقلبي" والذي كان في منافسة مع " الوزير عيسى بن سعيد " الذي أقنع الحاجب " المظفر بن المنصور بن أبي عامر" بالسخط عليه وبالتالي تصفيته ، قبل ذلك سجن وسلطت عليه أشد العقوبات فأصابه الضعف والهزل ، ثم أدخل عليه أحد الجنود في سجنه ضرب رقبته بركبته فمات فورا [4].

الوزير **عبد الملك بن منذر بن سعيد** لأنه أراد الاستيلاء على الحكم وإسقاط "هشام المؤيد" وتنصيب غيره كخليفة ، عام (367 هـ / 977 م) اغتيل نتيجة لذلك ، وذلك لأنه اعترف هو وجماعة كانوا معه بأنهم أرادوا الانقلاب على الخليفة " هشام المؤيد" وتنصيب غيره ،فألقي القبض على "عبد الملك " فاغتيل هو وجماعته، يقال أنه مات مصلوبا على باب سدة السلطان [5].

---

[1]– العذري ، نصوص عن الأندلس ، ط 1 ، تحقيق ، عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، د . ت ، ص 82.

[2]– العذري ، المصدر نفسه ، ص 82.

[3]– ابن خاقان ، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، ط 1 ،دراسة وتحقيق ، محمد علي شوابكة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1983 م، ص 74.

[4]– ابن بسام الشنتريني ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ط 1 ، ج 4، تحقيق ، إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 م، ص ص 40–41.

[5]– ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ط 1 ، ج 1 ، تحقيق ،صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2006 م، ص 132.

أحد المقربين من الوزراء **جؤذر الحكمي** وهو أحد قادة الصقالبة ، ساند الوزير" عبد الملك بن منذر بن سعيد " في تنحية " هشام المؤيد "عن الحكم ، لأنه كان ساخط على الحكم الأموي في الأندلس ، قتل مصلوبا عام (367 هـ / 977 م) على يد الحاجب " المظفر بن أبي عامر" [1].

الوزير **عيسى بن سعيد** عام (397 هـ / 1006 م) لأنه لم يكن مرغوبا به من قبل الحاجب " عبد الرحمان بن أبي عامر" الذي كان يتحين الفرصة لاغتياله ، بالإضافة إلى أنه أهمل بعض رجالات الدولة وقرب رجالا آخرين مما أدى إلى قيام الذين أبعدهم في السعاية عليه ، كما أن **الذلفاء** [2] زوجة " المنصور بن أبي عامر" كانت كارهة لوجوده معها ، لأن هذا الوزير كان يريد تزويج ابنها " المظفر " من جارية تكرهها ، وقام بالابتعاد عن مجالس الشرب التي يقيمها الحاجب ، ما أكد الخبر الذي وصل لمسامع " المظفر " أن الوزير "عيسى بن سعيد " حاول إسقاط الحكم وتولية شخص أموي بدلا من " هشام المؤيد" ، مما سارع على الانتقام منه وقام بتصفيته حينها [3] .

و قد اغتيل أبناء المنصور بن أبي عامربعد أن حقد عليهم ، إذ تم تصفية ابنه **عبد الملك بن أبي المنصور بن أبي عامر**، أما " أخو المنصور بن أبي عامر " فقد اغتيل عام (399 هـ / 1008 م) والدافع وراء تصفيته الانتقام منه لأنه لم يعطي الجند قيمة وقلل من شأن الطبقة الحاكمة، وفي المقابل نجده قد رفع أهل الفسق والفجور[4]، إضافة لذلك أن الأمويين الذين كانوا في المدينة كرهوا وجوده في منصبه لإستئثاره بمنصبه وبالأمور الخلافية بدلا عنهم ، فتشكلت تبعا لهذا معارضة ضده ، أدت لاغتياله في النهاية [5] .

---

[1]– ابن الأبار ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 280.

[2]– الذلفاء: زوجة " المنصور بن أبي عامر" أم ابنه المظفر ، كانت إحدى النساء اللواتي لهن تأثير كبير في الناحية السياسية نقطة جاسم ياسين الدرويش ، أعلام نساء الأندلس ، دار صادر ، بيروت ، 2009 م، ص 136.

[3]– ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 170.

[4]– ابن الخطيب لسان الدين ، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام ، ط 1 ، ج 2 ، تحقيق ، كسوري حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 103.

[5]– ابن الكردبوس ، الاكتفاء في أخبار الخلفاء ، ط 1 ، ج 2 ، تحقيق ، صالح عبد الله الغامدي ، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، 2008 م، ص ص 1215–1216.

ابن المنصور بن أبي عامر**عبد الرحمان بن المنصور بن أبي عامر** عام (399 هـ / 1008 م) الملقب **بالمأمون** ولقب **بالناصر** أيضا ، والذي تولى الحجابة بعد أخيه "عبد الملك " ولقبه العامة **بشنجول أو شنشول** أيضا [1] ، قتل بعد أن سلمه جنوده " للمهدي " فقطع رأسه وحمل " للمهدي" بقرطبة.

– كما اغتيل القائد الصقلبي **طرفة** كان له دور كبير في تأجيج الصراع بين الخليفة **المهدي** و **المستعين** ، كان قد تآمر على الخليفة " المهدي" ويدبر مؤامرة اغتياله خاصة بعد أن وصل لمسامع " طرفة " قدوم مجموعة من الصقالبة الذين يضمرون حقدا عليه فاجتمع رأيهم على اغتياله [2] لقد عملت الحيلة دورها في القبض على " طرفة الصقلبي" عام (399 هـ / 1008 م) في عهد حجابة " المظفر بن المنصور" ، فلما علم الحاجب بسوء نيته قام بمواعدته في مدينة سرقسطة ، فدخل " طرفة " القصر قام الجنود بتكبيله بالقيود دون أن يقابل الحاجب ووكل به جماعة لحراسته ، فنقل للسجن ، ثم جاء أمر قتله بواسطة السيف الذي قطع به رأسه [3]

### 3– اغتيال و اضطهاد أصحاب المناصب الإدارية

و قد قتل غدرا والي مدينة سرقسطة للأمير" عبد الرحمان الناصر" وهو **محمد بن لب التجيبي** على يد رجل من العامة كان يعمل فرانا في أحد أسواق المدينة ، وكان مكان اغتيال الوالي بين أحد البساتين التابعة إلى سرقسطة بعد أن ترصد طريقه المار به وكانت له الفرصة على مقربة من أبواب المدينة عام (317 هـ / 929 م) [4] .

إذا قمنا بمحاولة استقصاء الدوافع الحقيقية وراء اغتيال هذا الوالي يجب الرجوع لشخصه يصفه " **ابن القوطية** " في كتابه «**تاريخ افتتاح الأندلس** » بأنه شخص قوي وحكيم وفي منتهى الجلالة والعطاء

---

[1]– شنجول أو شنشول: لقب بهذا الاسم عبد الرحمان بن المنصور بن أبي عامر لأن والده المنصور كان قد تزوج من امرأة أسرت في إحدى الحروب وكان والدها يدعى شنجول أو شنشول لهذا أطلق عليه العامة هذا الاسم نسبة لجده من أمه . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ط 9 ، ج 17 ، تحقيق ، بشار عواد معروف و محيي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1993 م، ص 125.

[2]– ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق ، الجزء 3 ، ص 99.

[3]– خالد الصوفي ، تاريخ العرب في الأندلس ، منشورات الجمل ، بغداد بيروت ، 2011 م، ص 135.

[4]– حيدر عبد الرزاق جعفر العلي ، الاغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين (97 – 620 هـ / 715 –1223 م) ، رسالة ماجيستار ، تخصص تاريخ إسلامي ،إشراف : مؤيد إبراهيم محمد العيداني ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، العراق ، 2015–2016 م، ص 164.

فلماذا تم اغتياله بالرغم من أنه شخص يشهد له بالعطاء والحكمة في تسيير الأمور[1]، إذا استندنا لقول **ابن القوطية** عن شخص هذا الوالي ربما هذا الفران الذي نفذ الاغتيال في حق هذا الوالي ، كان شخص فقير وبالتالي انتقم من الوالي حسدا في ماله وعزه وجاهه وجلالته ومكانته العظيمة.

### 4- الخارجون عن طاعة الدولة

- اغتيل في عهد الحجابة العامرية الثائر والمتمرد **الحسن بن كنون أو "بن قنون"** الذي ثار في بلاد المغرب، بمساعدة الدولة الفاطمية في مصر في عهد " العزيز بالله الفاطمي"، أشغل العامريين به فترة طويلة من الزمن اضطرت أمامه القيام بتصفيته تخلصا منه ، فأوكل المنصور أمره لقائده و واليه على بلاد المغرب " عمرو بن أبي عامر" الذي قبض على " بن كنون " وجلبه لقرطبة ، ثم قطع رأسه في مكان بعيد عن مرأى الناس ودفن في المكان ذاته وحمل رأسه " للمنصور بن أبي عامر" عام (375 هـ /985 م) [2] .

في أواخر عهد الحجابة العامرية ثار **خيرة الصيقل** الفتى الصقلبي بشاطبة ، سيطر على هذه المدينة أصبح تدبيرها بيده فأصبح له شأن فيها فأقام علاقات مع مجاوريه من الدويلات ومن ثم اغتيل على يد " عبد الرحمان بن المنصور" عام (399 هـ / 1008 م) [3] .

كما تعرض أحد الثائرين بشنتمرية يدعى **ابن هيثم** للاضطهاد من طرف " المظفر بن المنصور"، الذي ثار ضد الحكم الأموي فكان له جزاءه ، حيث قبض عليه وزج به في السجن لمدة خمس سنوات ثم أخذه لجزيرة شلطيش جنوب اشبيلية ليكمل ما تبقي من عمره هناك ، عمل كخادم في الإصطبلات حيث ذكر في كتاب « **أخبار مجموعة** » وزج " بابن الهيثم" وراء غياهب السجن وظلمة ووحشة البعد عن الخلان [4] .

---

[1]- ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ط 2، تحقيق، إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني، بيروت القاهرة، 1989 م، ص 124.

[2]- ابن أبي زرع الفاسي ، المصدر السابق ، ص 94.

[3]- ابن الخطيب لسان الدين ، المصدر السابق ، ج 2، ص 207.

[4]- مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم ، ط 2 ، تحقيق ، إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، القاهرة بيروت ، 1988 م، ص 304.

## ثانيا: خلال عصر الفتنة القرطبية ( 399- 422 هـ / 1008 – 1030 م)

### 1 – اغتيال و اضطهاد أصحاب السلطة

لقد شهد عصر الفتنة في الأندلس اغتيالات طالت عدد كبير من أمراء وخلفاء البيت الأموي منهم:

الخليفة **محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمان الناصر** الذي يلقب **بالمهدي** عام (400 هـ / 1009 م)لقد كانت دوافع اغتياله الصراع على السلطة ، لقد شهدت الأندلس خلال تلك الفترة صراعا بين فئات المجتمع أدى إلى ضعف وانحلال سياسي ، أدى بدوره إلى اغتيال العديد من الخلفاء ومن ساندهم في الحكم، ونتيجة لذلك الصراع بين الخليفة **المهدي** ومناؤه **المستعين** الذي كان محببا من قبل الصقالبة حيث رشحوه الخلافة فوقع " المهدي" ضحية هذا الصراع ، وكانت هناك جملة من الأسباب جعلت " المهدي" منبوذا من قبل أهل قرطبة من الأذى وسوء المعاملة على يديه ، بالإضافة إلى أن الخليفة " هشام المؤيد " حبس على يديه وأصبح محجورا عنده ، كما أن سوء أخلاقه ومداومته على شرب الخمر وفساده كل هذه الأمور جعلته منبوذا من أهل العاصمة ، وأدت في النهاية إلى التخلي عنه بسهولة فتعرض للاغتيال [1]، أضف إلى ذلك " المستعين" لأجل السيطرة على الخلافة قام بفرض الحصار على العاصمة بصحبة البربر والإفرنج فتضرر أهل قرطبة وخاف أهلها من اقتحام البربر عليهم[2]، ضرب عنقه بالسيف فذبح وقطع رأسه [3]، على يد الجند العامريين الذين كانوا مع " واضح الصقلبي"[4].

الخليفة الأموي **هشام المؤيد** عام (403 هـ / 1012 م) نتيجة لصراعات سياسية على السلطة ويقال أنه تم إخفاء اغتياله [5]، اغتيل نتيجة الصراع الذي نشب بينه وبين " سليمان المستعين " حيث حاصر هذا الأخير الخليفة " هشام المؤيد " ومعه جند من البربر والإفرنج ، ولم تفلح محاولة الخليفة في جلب البربر لصفه بعد أن كاتبهم للدخول في بيعته ثم دخل " المستعين " لقرطبة ، وقبض على إثرها وتم اغتياله بعد فترة من الزمن [6]، يقال أنه اغتيل خنقا [7] .

---

[1]– ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 146.

[2]– ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 151.

[3]– الحميدي ،المصدر السابق، ص ص 18 – 19.

[4]– الحميدي ، المصدر نفسه ، ص 18.

[5]– الحميدي ، المصدر نفسه ، ص 18.

[6]– ابن الخطيب لسان الدين ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 114.

[7]– ابن الخطيب لسان الدين ، المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 115.

فقد كانت قصة موت الخليفة " هشام المؤيد" محل سخرية في المجتمع الأندلسي، فإذا نظرنا كم من مرة ذكرت المصادر قصة قتله نجده قد قتل ثلاث مرات ، يذكر " **ابن بسام** " في كتابه «**الذخيرة**» أنه عندما أعلن " المعتضد بن عباد "عن موت " هشام المؤيد" ، صارت الميتة الثالثة ، فكم قتل ؟ وكم مات ؟ فقيل عنه بأسلوب من الفكاهة في بيت شعري .

**ذَاكَ الَّذِي مَاتَ مِرَارًا وَدُفِنفإنتض التُّرْب وَمَزِّق الْكَفَن**[1].

كذلك حسب إطلاعنا الوضيع على المصادر التي فصلت في قصة اغتيال الخليفة " هشام المؤيد" هناك مصادر ذكرت أنه « قتل مخنوقا » ، في حين أن بعض المصادر لم تصرح بطريقة اغتياله و اكتفت بعبارة « قتل هشام » [2] ، فيما ذكرت رواية أخرى « وقتل هشام سرا » [3] ، في حين صرحت مصادر أخرى أخرى بأنه اغتيل خنقا بقولها « فاغتاله خنقا منفردا » [4] ، هذا دليل على أنه سجن بسجن إنفرادي وتم اغتياله هناك وهذا يؤكد تعرضه للاضطهاد قبل اغتياله.

الخليفة **سليمان بن عبد الحكم** الملقب **بالمستعين** عام (406 هـ / 1015 م) ، و كان سبب اغتياله هو الصراع على السلطة ، بعد سيطرة " المستعين" على مقاليد الحكم والخلافة لعب البربر دورا كبيرا في دولته، سيطروا على جميع مفاصل الدولة ، فسارع ذلك في التعجيل بإسقاط حكمه على يد " علي بن حمود " الذي كان طامعا في تولي حكم الأندلس فقام بمراسلة البربر بهدف إسناده ومساعدته وتقديم يد العون له فيما أراد القيام بيه ، فكتب لهم كتاب يذكر فيه أن " هشام المؤيد " كان قد ولاه العهد عندما كان محاصرا في قرطبة [5] ، فساعده هذا الأمر على كسب العديد من الأعوان داخل قرطبة وكانمن بينهم " خيران الصقلبي" الذي قام ومن معه بتسليم الخليفة "المستعين " لعلي بن حمود "

عند قدومه لقرطبة [6] ، اغتيل بالسيف قطع رأسه به [1].

---

[1]– ابن بسام ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 37 – 38.

[2]– الحميدي ، المصدر السابق ، ص 17.

[3]– المقري ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، ط 1 ، ج 1 ، تحقيق ، يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، 1998 م، ص 332.

[4]– ابن الخطيب لسان الدين ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 115.

[5]– الحميدي ، المصدر السابق ، ص 20.

[1]–المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، د . ت ، تحقيق ، محمد سعيد العريان ، القاهرة ، 1963 م، ص 98.

كما تعرض والد "المستعين" وابنه للاضطهاد حيث نقلهم الصقالبة لسجن قرطبة ، ليصبح ابنه خادما في القصر الأموي بقرطبة ، أما والد " المستعين " فخرج من سجنه بعد خمس سنوات ليجد نفسه ضرير لأن السجن الذي كان فيه شديد الظلمة لا يوجد فيه نقطة نور فأصيب بالعمى [2]

الخليفة **عبدا لرحمان بن هشام** الملقب **بالمستظهر** عام (414 هـ / 1023 م)، والسبب في اغتياله هو الصراع من أجل السلطة حيث لم يرغب أهل قرطبة في بقاءه واستمراره في الحكم ، لما كان يقوم به من أعمال سيئة بحقهم منها قيامه بحبس الوزراء والأعيان والشيوخ من أهل قرطبة وأخذ أموالهم، كما قرب البربر منه بعد أن طردهم العامة من قرطبة ، فضربت عنقه بالسيف عندما كان جالسا في قصره لا يعلم بأن هناك ثورة قامت ضده ، وقادها البعض من العامة فهرب هو ومن كان معه من الوزراء والحرس فأخفى نفسه في حمام قصره ، لكن سرعان ما كشف أمره فقبض عليه وهو عار فقطع رأسه وحمل لداره ودفن بها [3] .

ابن عم " الخليفة المستكفي " يدعى **ابن العراقي** عام (415 هـ / 1024 م) ، كما اغتيل ابن عمه الآخر وولي العهد بعده " سليمان بن هشام بن عبد الله الناصر " في العام ذاته ، وسبب اغتيال " ابن العراقي" هو أنه كان مرشحا من قبل أهل قرطبة لتولي الخلافة ، فخشي " الخليفة المستكفي "على منصبه فعمد إلى التخلص منه وتنصيب ابن عمه الآخر "هشام بن عبيد الله الناصر " وليا للعهد بدلا عنه [4]، اغتيل خنقا حيث ذكر **ابن عذارى المراكشي** أن " المستكفي" استعجل في اغتياله: **(وعاجل بقتل ابن عمه العراقي وأحسن ميتا ونعاه للناس )**[5]، اغتيل على يد الجند الذين دخلوا بيته سرا واغتالوه [6].

---

[1]– مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، د. ط ، تحقيق ، لويس مولينا ،المعهد الأعلى الأبحاث العلمية ، مدريد ، 1983 م، ص 204.

[2]– المقري ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 330.

[3]– مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، ص 209.

[4]– ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 142.

[5]– ابن عذارى المراكشي ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 142.

[6]– ابن عذارى المراكشي ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 142.

أما عن الخليفة **محمد بن عبد الرحمان** الملقب **بالمستكفي** اغتيل مسموما عام (415 هـ / 1024 م) ، بعد هروبه استراح في مدينة شمونت [1] ، وضع بطعامه السم حيث قدمت له دجاجة مسمومة وكان يسمى هذا السم بإسم **البيش** وهو كثير في هذه المنطقة [2].

الخليفة **محمد بن عبد الرحمان بن عبيد الله الناصر** عام (416 هـ / 1025 م) ، قامت ضده ثورة وأطاحت بالحكم القائم [3]

الخليفة **عبد الرحمان بن محمد** الملقب **بالمرتضى** غدرا من طرف أصحابه وخذلانا عام (409 هـ / 1012 م) ، اغتيل بسبب أنه أراد خلع حكم بني حمود بمساعدة بعض ملوك الطوائف الذين شكلوا ما يعرف بعصر الطوائف الأولى ، وهم من انفصلوا عن الحكم الأموي قبل قيام عصر الطوائف الحقيقي ، أمثال " المنذر بن يحيى التجيبي" صاحب سرقسطة و "خيران العامري " صاحب ألمرية ، بالإضافة إلى جموع من الإفرنج إلا أن "خيران العامري" و" المنذر التجيبي" تخاذلا عن نصرة " المرتضى" وتركوه وحيدا وأجبروه للذهاب إلى غرناطة ، لأن غزو قرطبة غير ممكن له لوجود "القاسم بن حمود" فيها ، ثم خذلاه بترك معسكره وافترقا عنه والمعركة لم تبدأ بعد فكان غدرهم سبب اغتياله .[4]

حيث يذكر " **ابن بسام** " صاحب « **الذخيرة** » أن الخليفة " المرتضى " قتل بالسيف بعد قتاله مع " القاسم بن حمود " فحدث تخاذل من قبل حلفاءه سالفوا الذكر ، أثناء هروبه من المعركة قبض عليه في وادي آش وقطع رأسه [5] ، على يد مجموعة من الجند وهو في سجنه في مالقة ، والذي استمر محبوسا لسنوات طويلة فأمر " يحيى بن علي بن حمود " بتصفيته فنفذ الجند ما أمروا به [6]

---

[1]– **شمونت** :قرية في الأندلس من أعمال مدينة سالم . ياقوت الحموي ، معجم البلدان، د . ط ، ج 3 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1979 م، ص 365.

[2]– **البيش:** هو سم يكون في عروق النبات اشتهر بكثرته في منطقة شمونت لونه كالملح، إذا أريد به تسميم أحد يوضع في الطعام مكان الملح ولا يوضع في الشراب لأن لونه يتبدل للون الأسود فيكشف أمره . ابن سهل الطبري ، فردوس الحكمة في الطب ، تصحيح ، محمد زبير الصديقي ، د . ط ، مطبعة إقتاب ، برلين، 1928 م، ص 444.

[3]– المراكشي ، المصدر السابق ، ص 107.

[4]– عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1969 م، ص 65.

[5]– ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 352.

[6]– خالد السعيد ، أشهر الاغتيالات في الإسلام منذ زمن الصحابة إلى نهاية العصر العباسي، دار الفارابي ، بيروت ، 2012 م، ص 270.

**2 – اغتيال و اضطهاد أصحاب المناصب السياسية العليا**

الوزير **الحكم بن سعيد القزاز** عام (422 هـ / 1030 م) الذي تولى الوزارة الخليفة " المعتد بالله " فسيطر على أمور الخلافة ، ولم يبقى للخليفة سوى الاسم [1]، اغتيل نتيجة الأعمال التي يقوم بها منها سوء معاملة رجال الدولة ، وإنفراده بمشورة الخليفة على سائر الوزراء والمقدمين في الدولة، كما أنه كان يقوم بأخذ أموال التجار بالقوة ويقوم بصرفها على البربر ، فاجتمعت كل هذه الأمور ودفعت أهل قرطبة إلى كرهه وأدى ذلك إلى الانتقام منه ، حيث اغتيل بالخناجر والسيوف ثم قطع رأسه وطافوا بها البلاد ووضعوه على رمح في مكان بارز [2]، بعد أن تآمر عليه مجموعة من العامة الذين أساء معاملتهم واغتيل في إحدى ساحات العاصمة قرطبة نفذها رجل من العامة يدعى **ابن حصار** [3].

أما عن شخصية منفذ الاغتيال " ابن الحصار " لم نجد له ترجمة في أي من كتب التراجم فكتاب " **ذكر بلاد الأندلس** " لم يعطي ترجمة لهذه الشخصية بل اكتفى بذكر اسمها فقط ، ولكن حسب ما ورد من الأعمال السيئة لهذا الوزير أنه يأخذ أموال التجار غصبا فقد يكون " ابن الحصار " أحد التجار الناقمين على هذا الوزير فقام بقتله بيديه .

كما تعرض الوزير **أحمد بن خالد الحانك** عام (416 هـ / 1025 م) الذي ولاه الخليفة " المستكفي " شؤون الوزارة ، قامت ضده وضد الخليفة ثورة أطاحت بهم واغتيل الوزير على إثر ذلك [4] .

**3– اغتيال و اضطهاد أصحاب المناصب الإدارية :**

اغتيل القاضي **عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبي** الملقب **ابن الفرضي** عام (400 هـ / 1009 م)وهو صاحب كتاب تاريخ علماء الأندلس [5]، وكان " ابن الفرضي " قد تولى قضاء مدينة "

---

[1]– ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 146.

[2]– ابن عذارى المراكشي ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص ص 146– 150.

[3]– مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، ص 209.

[4]– خالد الصوفي ، المرجع السابق ، ص 265.

[5]– ابن خيره ، فهرسة ما رواه عن شيوخه ، د . ط ، نشر ، فرانشيسكا فدارا زيدين وفليان زيارا طرغوا ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، د . ب ، 1979 م، ص ص 284 – 286.

أستجة " [1]، فهو أحد الفقهاء والعلماء المشهورين وله رحلة إلى المشرق عام (382 هـ/ 992 م) أخذ فيها العلم من عدد من العلماء [2]، إذ ذكرت الروايات أنه اغتيل في تلك الفتن ملكوما [3]، يقال أنه اغتيل مظلوما بسبب معارضة أفكاره لمصالح السلطة .

كان للقاضي **محمد بن عيسى بن زوبع** المكنى **أبا عمرو** عام (402 هـ / 1001 م) نفس مصير صديقه، لأنه كان مواليا للأمويين وعند صعود نجم " علي بن حمود" وتوليه للحكم ، اغتيل بسبب وشاية وصلت لابن حمود أن القاضي موالي للأمويين فقرر تصفيته [4]،حيث قتل بالسيف لموقفه الموالي السلطة [5] .

كما قتل زعيم وقاضي مدينة ألمرية **أفلح** (420 هـ / 1029 م) على يد الجند العامريين الذين كانوا مع " خيران العامري " الذي جاء السيطرة على مدينة ألمرية ، أما عن أبناءه تعرضوا لأقصى أنواع التعذيب والاضطهاد من طرف " خيران العامري " أحد أبنائه فقئت عينه وأبناءه الآخرون تم إرسالهم إلى جزيرة ميورقة كخدم [6] .

القاضي **سعيد بن منذر بن سعيد البلوطي** وهو صاحب علم أيضا عام (403 هـ / 1012 م) يقال أنه اغتيل صلبا والسبب في ذلك موالاته للحكم الأموي بالأندلس ، اغتيل على يد الرافضين الحكم الأموي بالأندلس [7] .

كما تمت تصفية والي طليطلة **أحمد بن سعيد بن كوثر** عام (403 هـ / 1012 م)، بدافع الانتقام منه للسيطرة على الحكم الذي كان مشتركا في مدينة طليطلة قبل اغتياله فدبرت هذه العملية وتمت تصفيته

---

[1]– **أستجة:**كورة بالأندلس متصلة المساحة بأعمال مدينة رية وهي تابعة لقرطبة وهي مدينة قديمة تقع على نهر غرناطة وتبعد عن قرطبة عشرة فراسخ . الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ط 2 ، تصحيح وتعليق ، ليفي بروفنسال ، دار الجبل ، بيروت ، 1988 م، ص ص 14 – 15.

[2]– ابن بشكوال ،المصدر السابق، ج 1 ، ص 290.

[3]– **اللكم:**هو الضرب باليد المجموعة وقيل هو اللكز في الصدر أو الدفع . ابن منظور ، لسان العرب ط 3 ، ج 12، دار صادر ، بيروت ، 1994 م، ص 547.

[4]– ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 233.

[5]– ابن بشكوال ، المصدر نفسه، ج 2 ، ص 233.

[6]– محمد أحمد أبو الفضل ،المرجع السابق ، ص 82.

[7]– ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 62.

وتولى شريكه حكمها بدلا عنه [1]، اغتيل مسموما حيث سقي سما وهو في سجنه في مدينة شنترين [2]،وضع السم بالطعام فقتل على إثر مفعول ذلك السم [3] .

تعرض زعيم الصقالبة يدعى **واضح الصقلبي** للاغتيالعام (403 هـ / 1012 م)، الذي حاول الفرار من قرطبة لأنه قام بمصالحة الخليفة " المستعين" وتخاذل مع مولاه " هشام المؤيد" ، فألقي القبض عليه وهو في داره ، ثم بعد ذلك اقتيد لدار الخلافة فعوقب بسبب سوء تدبيره الأمور الموكلة له ثم قطع رأسه وطافوا به البلاد [4]

**4- اغتيال و اضطهاد المعارضون للسلطة**

أ- **أصحاب الفكر المعارض للسلطة:** في عهد الفتنة القرطبية تم اغتيال عدد من العلماء لأنهم رفضوا الحكم القائم نذكر منهم :

العالم **خلف بن مسعود الجراوي** والعالم **أحمد بن مطر فبنهاني** والعالم **أحمد بن بريل** عام (400 هـ / 1009 م).

العالم والفقيه **أحمد بن محمد بن مسعود** والعالم والفقيه **محمد بن قاسم بن محمد الجالطي** عام (403 هـ / 1012 م) كل هؤلاء العلماء اغتيلوا صلبا [5]، والسبب في ذلك كونهم كانوا موالين للحكم الأموي ، يذكر " **ابن بشكوال** " في كتابه « **الصلة** » أن خلال عصر الفتنة ونتيجة لما أصبح للبربر ، من تأثير على الحياة السياسية ، حيث قام البربر باغتيال مجموعة من العلماء الذين كانوا يوالون الأنظمة السياسية القائمة [6] .

أشهر عالم وفقيه بطليطلة **أحمد بن محمد و بن وسيم** عام (401 هـ / 1010 م) حيث تمت تصفيته بسبب اضطهاد السلطة له حيث سجن في طليطلة وقطعت عنه الميرة حتى مات جوعا [7] .

---

[1]- ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 74.

[2]- **شنترين:** مدينة تقع في غرب الأندلس وغرب قرطبة على نهر تاجة وهي مدينة حصينة، اسمها يقسم على مقطعين هما شنت ورين . الحميري ، المصدر السابق ، ص ص 113 - 114.

[3]- ابن بشكوال ، المصدر السابق، ج 2 ، ص233.

[4]- ابن الخطيب لسان الدين ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 111.

[5]- ابن بشكوال ، المصدر السابق، ج 1 ، ص ص 51، 249.

[6]- ابن بشكوال ، المصدر السابق، ج 1 ، ص 256.

[7]- ابن شكوال ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 74.

إمام مسجد قرطبة **أبو سلمة الزاهد** عام (404 هـ / 1013 م) ذبحا في منزله [1] .

العالم **راشد بن إبراهيم بن عبد الله** عام (404 هـ / 1013 م)ذبحا [2].

**ب-الخارجين بالقوة عن طاعة الدولة:**

اغتيل الثائر **هشام بن سليمان** عام (415 هـ / 1024 م) الذي حاول الوصول السلطة ، فألقي القبض عليه بعد أن حورب مدة يومين فتم نقله إلى حضرة الخليفة " المهدي " فضرب عنقه وعنق أخيه " أحمد بن سليمان " [3]

[1]- ابن بشكوال ، المصدر نفسه، ج 1 ، ص 306.

[2]- ابن بشكوال ، المصدر نفسه، ج 1 ، ص 260.

[3]- الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، د . ط ، ج 1 ، تحقيق ، إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1989 م، ص 44.

## ثالثا:المقارنة بين نسبة الإضطهادات والاغتيالات بالأندلس قبل قيام الطوائف

– المطلع على عنوان الفصل الثاني من دراستنا والذي كان « **مظاهر الإضطهادات والاغتيالات بالأندلس قبل قيام عصر الطوائف** »، والمعلومات التي يحتويها هذا الفصل ، يجد فقط البعض من الإشارات عن الإضطهادات في حين أن معظم المصادر ركزت على الاغتيالات فقط ، فارتأينا اعتماد المقارنة في هذه النقطة بالتحديد :

– لقد تطرقنا في مقدمة هذا الفصل بأن الإضطهادات كانت موجودة بالأندلس قبل دخول الإسلام، وهذا ما أثبتته الدراسات التاريخية التي اهتمت بتاريخ إسبانيا قبل الفتح ، حيث يذكر المهتمين بتاريخ إسبانيا قبل الفتح أن هناك أميرة من إحدى ممالك إسبانيا النصرانية كان قد قام الجنود بانقلاب ضد حكم زوجها وأبيها ، فزج بها هي ووالدها الملك بالسجن ورضيعها ، أما زوجها فقد قتل ، فقد تعرضت هذه الأميرة لأقصى أنواع التعذيب هي ووالدها ، قطع عنهم الأكل والشراب ، حتى تنازلت الأميرة عن الحكم وضعت هي ورضيعها في سجن إنفرادي ، وأعطيت الماء والأكل لكن والدها الملك أبيها التنازل عن الحكم فظل محروما من الأكل ، حتى أصبح يأكل من فضلات الجرذان ، عندما سمعت الأميرة بذلك خافت من هلاك والدها فألقمته ثديها خفية حتى لا يهلك جوعا ، لكن تفطن لها الجند،فأخذوها إلى أقصى شمال أوروبا كسبية تباع في أسواق الجواري، أما عن ابنها فقد أعطي كهدية للمغول وأطلق عليه اسم **كونغور** ، أما والدها فعذب وأضطهد حتى فقد رجله بسبب جرح متعفن في رجله [1] .

– في حين الاغتيالات في هذه الفترة قليلة جدا لا تكاد تذكر ، أما عن الإضطهادات قبل قيام عصر الطوائف، كانت قليلة جدا لم تشر المصادر بوجود إضطهات بالأندلس قبل عصر الطوائف إلا ما ذكرناه في هذا الفصل إشارتين أو ثلاث، أما عن الأساليب الاضطهادية في هذه الفترة تنوعت بين قطع الميرة أو السجن الانفرادي المؤبد أو النفي الجزر البعيدة للعمل كخدم في الإسطبلات ، في حين الاغتيالات تفشت مع دخول الإسلام للأندلس ، بسبب الصراع على السلطة أو الأخذ بالثأر أو الحسد أو الوشاية أو موالاة الحكم الأموي ، ربما انصب اهتمام المصادر لعمليات الاغتيال نظرا لكثرتها، لكن الإضطهات حتى وإن كانت قليلة جدا فإن "**المقري** "صاحب «**نفح الطيب** » أشار لبعض منها نذكر منها: اضطهاد " أسرة المنصور بن أبي عامر " وحرمه والتي سماها **النكبة العامرية** ، إضافة إلى " الخليفة المستعين "

[1]– روبرت بريفالت ، أثر الثقافة الإسلامية في تكوين الإنسانية ، ترجمة ،أبو النصر الحسيني ، دار الكتب الحديثة ، شارع الجمهورية عابدين ، القاهرة ، د . ت ، ص20.

اضطهد والده وابنه حيث سجن والده في سجن مظلم حتى أصيب بالعمى أما ابنه أضحى خادم ،حتى العالم " أحمد بن محمد بن وسيم " قطعت عنه الميرة فمات جوعا .

# الفصل الثالث :

# الإضطهادات والإغتيالات بالأندلس خلال عصر ملوك الطوائف

## الفصل الثالث: الاضطهادات والإغتيالات بالأندلس خلال عصر ملوك الطوائف :

### أولا :الاضطهادات و المضايقات بالأندلس خلال عصر ملوك الطوائف :

قبل ان نتطرق الى الشخصيات و المضطهدة و كيفية و أسباب هذه النكبة التي حلت بهم وجب الولا التعريف بمصطلح الإضطهاد من الناحية اللغوية و الإصطلاحية.

### 1-تعريف الاضطهاد في اللغة والاصطلاح

**-أولا في اللغة :**

يقال ضهد :ضهده يضهده ضهداواضطهاده : ظله وقهره . وأضهد به : جار عليه . ورجل مضهود ومضطهد: مقهور ذليل مضطر. وفي حديث شريح: كان لاُ يجيز الاضطهاد؛ هو الظلم والقهر. وروى ابن الفرج لأبي زيد : أضهدت بالرجل إضهادا ، وألهدت به الهاداً ، وهو أن تجور عليه وتستأثر .[1]

**-ثانيا في الاصطلاح:**

ارتبط تعريف الاضطهاد في الاصطلاح بما يحدث القهر والألم، وقد عرف الاضطهاد في معجم اللغة العربية المعاصرة بأنه:

تجاوز الحد في السلطة ومعاملة قهرية تعسفية، وانتهاك المبادئ الدستورية وخاصة ما كان متعلقا بحماية حقوق الإنسان.

وفي دائرة المعارف الكتابية عرفوا الاضطهاد بقولهم: اضطهده: بالغ في ظلمه وإذلاله، وبخاصة في حالة الاختلاف في العرق أوالدين .[2]

---

[1] ابن المنظور ، لسان العرب ،المجلد الثالث ، نشر ادب الحوزة ، ايران ،1405 ،ص 266.

[2] حسن بن احمد يحي المسعودي ، الاضطهاد الديني عندا النصارى و اثاره ، دراسة تحليلية تقويمية ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة ، كلية الدعوة و أصول الدين، قسم العقيدة جامعة ام القرى ، السعودية ، 1436-2015 ، ص 2.

## 2- الفئات المضطهدة في عصر الطوائف

### ا-العلماء :

### 1-ابن الحزم الاندلسي * (384-456هـ/994-1064م):

ولد ابن حازم في قرطبة حيث كان والده يخدم في بلاط الأمير الحاجب المنصور بن عامر و نجله عبد الملك المظفر وابنه الأصغر عبد الرحمن الملقب "سانتشول" ، الذي شغل منصبوصيعرش الخليفة الأمويعندما كان ابن الحزم في الخامسة عشرة من عمره ، انهار حكم الأمير ، وسادت فترة من الفوضى العارمة بعد ذلك ، والتي وصفها المؤرخون العرب بالتمرد و وضع أحمد قيد الإقامة الجبرية حيث توفي ، وكان ابن حازم في التاسعة عشرة من عمره. لا بد أن السنوات الخمس عشرة التالية وضعته على المحك ، فقد كان معروفاً بولائه للأمويين ، وأصبح ابن حزم فريسة للصراعات بينهم و بين بني حمود ، ضحايا الصراع العنيف بينهمقبل سن الثلاثين خدم ابن حازم مرتين وزيراً للحكام الأمويين في بلنسية و قرطبة الذين طالبوا بحقوقهم بالخلافة ، وشهد خلالها العديد من المعارك ، وسجن 3 مرات على الأقلنتيجة ولائه السلالة الأموية .[1]

و قد مر ابن الحازم بعصرين في التاريخ الأندلسي ، نهاية الخلافة وجزء مهم من عصر ملوك الطوائف[2]

فالكتابات العظيمة التي خلفها ابن حازم تدل على أنه عالم ومعلم وكاتب. في حين أنه كانت معرفته وكتبه وتعاليمه قد ملأت المغرب بمعرفته ، كانت عائلته لفترة طويلة تحتل جزءًا مهمًا من حياتهكما يتضح من كتاباته ورسائله ، كان ذكيًا جدًا ، وبصيرة ثاقبة، وملتزماً. وفهم الشريعة حق الفهم للناس بصدق وأمانة كان صريحا ومخلصا للحقيقة. وقد سئم علماء تلك الحقبة من صراحته وإخلاصه ، وأعلنوا الحرب عليه ، وأحرقوا كتبه ، واضطهدوه ، وسكبوا عليه المصائب والمتاعب. ويكفي القول الأندلس مليئة

*ابن الحزم الإمام الأوحد، البحر، ذو الفنون والمعارف أبو محمد ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد ، الفارسي الأصل ، ثم الأندلسي القرطبي اليزيدي مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي -رضي الله عنه- المعروف بيزيد الخير ، نائب أمير المؤمنين أبي حفص على دمشق ، الفقيه الحافظ ، المتكلم ، الأديب ، الوزير الظاهري ، ينظر الى : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،الطبعة الأولى ، الجزء 18 تحقيق شعيب الارنووط و محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت 1984/1405 ص 184.

[1] سلمي الخضراء الجيوسي،المرجع السابق ،الجزء الأول ، ص ص 603 ،604.

[2] ميلود الحاج، المرجع السابق، ص 49.

بالحركات الفكرية العنيفة ذات الآثار السلبية والإيجابية ، وجعل مجالس علمية وأقطاب فيها أنصار ومعارضين.[1]

فنجد ان رحلات ابن حازم ، وكثير منها لم تكن اختيارية ولكن في كثير من الحالات كانت إلزامية ، انتقل إلى ألمرية من أجل السلام والاستقرار ، وانتقل من ألمرية إلى القلعة بالقوة والإكراه ، ونفي إلى بلنسية لدعم الخلافة ، ثم عاد إلى قرطبة كحنين إلى حيث نشأ .

هذا الأخير كان مهتمًا جدًا بالسياسة ، حيث فضل البقاء في ألمرية بسلام وأمان ، لكن حاكم المرية أزعجه باتهامات انتهت باعتقال ثم نفي وتغريبلكن التغريب لم يدم طويلا ، ولم يكن تعذيبا أو اضطهادًا ، بل شرفًا ، وانتهى التغريب بعودة بلنسيةبالتعاون مع عبد الرحمن الأموي والغريب أن خيران الذي ألقالقبض على ابن حازم ثم نفيه كان من أقوى المتعاونين لم يكن كل اغتراب عن ابن حازم سببه السياسة ، لكن بعضها كان سببه العلم.

غادر ابن حزم ميورقة بعد وصول الباجي ، وتأييد الأمير بعد ابن رشيقللفقهاء الذين انتقدوه ، ولم تذكر كتب التاريخ ولا كتب الترجمات أين ذهب إلى قرطبة مقر رأسه ، أم إلى بلنسية أم إلى المرية أم إلى شاطبة ولعله مر بكل هذه المدن في رحلته حاملاً علمه في صدره ، وحاملاً كتبه ، وكان لسانه وقلبه صارمين ، مُعلنًا كل ما آمن به وآمن به

و قد قاموا بإحراق كتبه و من تولى امر الاحراق هو ابن القاضي ابي القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي [2]

من شعره يصف ما أحرق له من كتبه ابن عباد قوله :

**وَإِن تُحَرِّقُوا الْقِرْطَاس لَا تُحَرِّقُوا الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْقِرْطَاس بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي**
**يَسِيرُ مَعِي حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ ركائبي وَيَنْزِل أَنْ أَنْزِلَ وَيُدْفَنُ فِي قَبْرِي**
**دَعُونِي مِن إحْرَاق رقٍ وكاغدٍ وَقُولُوا بِعِلْم كَي يَرَى النَّاسُ بَدْرِيٌّ**

**وَإِلَّا فعودوا فِي الْمُكَاتَبِ بَدَأَه فَكَم دُونَ مَا تَبْغُون لله مَنْ سَتَرَ**
**كَأَنَّك بالزوار لِي قَدْ تُبَادِرُوا وَقِيلَ لَهَا أُوَدِّي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ**
**فَيَا رَبّ محزونٍ هُنَاك وضاحكٍ وَكَم أدمعٍ تَدْرِى وَخَدّ مخدد**
**عَفَا الله عَنِّي يَوْم أَرْحَل ظاعناً عَنِ الأَهْلِ محمولاً إِلَى بَطْنِ مُلْحِدٌ**

[1] قدري حافظ طوقان، ابن الحزم الأندلسي، مجلة الرسالة ،العدد 809 ،ص4 .

[2] محمد أبو زهرة ،ابن الحزم حياته و عصره اراؤه و فقهه، دار الفكر العربي، القاهرة ، ص ص 34 – 47.

**وَأَتْرُكُ مَا قَدْ كُنْت مغتبطاً بِه وَأَلْقَى الَّذِي أَنِسَت مِنْه بِمَرْصَد**
**فَوَا رَاحَتَي إنْ كَانَ زَادِي مقدماً وَيَا نَصِيبِي الَّذِي إنْ كُنْت لَمْ أَتَزَوَّد**[1]

**2- إبراهيم بن محمد المعروف بالافليلي :**

و نجد أيضا من العلماء إبراهيم بن محمد المعروف بالافليلي عالم اللغة الذي اضطهد و عومل معاملة قاسية في سجنه أيام هشام المعتد[2]

يقول عنه ابن بشكوال "....يكني : بأبا القاسمروى عن أبيه ، وأبي عيسى الليثي ، وأبي محمد القلعي ، وأبي زكريا بن عائد ، وأبي عمر بن أبي الحباب ، وأبي بكر الزبيدي ، وأبي القاسم أحمد بن أبي أبان بن سعيد ، وغيرهم وولى الوزارة للمستكفى بالله ، وكان حافظاً للأشعار واللغة ، قائماً عليهما ، عظيم السلطان على شعر حبيب الطائي ، وأبي الطيب المتنبي ، كثير العناية بها خاصة ، على عنايته الأكيدة لسائر كتبه ، وكان ذاكراً للأخبار وأيام الناس ، وكان عنده من أشعار أهل بلده قطعة صالحة ، وكان أشد الناس انتقاء للكلام وعنى بكتب جمة كالغريب المصنف ، والألفاظ ، وغيرهما . وكان صادق اللهجة ، حسن الغيب ، صافى الضمير ، حسن المحاضرة ، مكرماً لجليسه لقى جماعة من أهل العلم والأدب ، وجماعة من مشاهير المحدثين ...."[3]

و ذكره ياقوت الحموي في معجم الادباء فو قوله "....فريد أهل زمانه بقرطبة في علم اللسان العربي والضبط لغريب | في ألفاظ الأشعار الجاهلية والاسلامية والمشاركة في بعض معانيها ، وكان غيوراً على ما يحمل من ذلك الفنّ كثير الحسد فيه راكباً رأسه في الخطأ البين إذا تقلده أو نشب فيه ، يجادل عليه ولا يصرفه وعدم علم العروض ومعرفته مع احتياجه إليه وإكمال صناعته به...."[4]

---

[1] ياقوت الحموي الرومي ،الصدر السابق ، الجزء الأول،،ص1657.

[2] خميسي بولعراسي ،الحياة الاجتماعية و الثقافية للاندلس في عصر ملوك الطوائف 400-479هـ/1009-1086م مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي كلية الاداب و العلوم الإنسانية قسم التاريخ و علم الاثار جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2007 ،ص 29.

[3] ابن بشكوال المصدر السابق ، الجزء الأول ، ص155.

[4] ياقوت الحموي الرومي،المصدر السابق ، الجزء الأول ، ص 124.

وبعد الفتنة في الأندلس تقرب إلى آل حمود المستبدين بقرطبة (407 – 418 هـ)، وكتب في أثناء ذلك للخليفة المستكفي (٤١٤ – ٤٢٦ هـ). ثم لحقته تهمة في دينه فسجن في المطبق بمدينة الزهراء (قرب قرطبة) أيام هشام المعتد (٤١٨ – ٤٢٢ هـ) ثم أطلق سراحه.[1]

وتوفي رحمه الله ، في آخرلساعة الحادية عشرة ، وأول الساعة الثانية عشرة ، من يوم السبت الثالث عشر من ذي القعدة من سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، ودفن يوم صلاة العصر في صحن مسجد خرب عند باب عامر ، وصلى عليه محمد بن جهور بن محمد بن جهور[2]

**3-ابن السيد البطليوسي :**

أحد أشهر علماء الأندلس ، أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسي، انتقل هذا العالم بين مدن الجزيرة ، من بطليوس إلى طليطلةعند بني ذو النون ، ولجأ إلى السهلة مع بني رزين ، ثم بني هود في سرقسطة، و في عهد ابن الحاج رجع الى قرطبة و استقر أخيرًا في ببلنسية و عكفعلى الإقراء و التأليف و قد استلهم ابن السيد من شيوخ زمانه ، أمثال اللغويين أبو بكر عاصم بن أيوب ، و المحدث أبو علي الغصافي ، وعبد الدايم بن خير القيروني ، الف هذا العالم أعمالاً عدة ، من بينها جزء كبير منها: في اللسانيات ، وبعضها يتناول علاقة اللغة بالقضايا الفقهية. مثل كتابه في أسباب الخلاف بين المسلمين.[3]

أثرت مكانته العلمية وغناه المعرفي في تهافت ملوك الطوائف لجذبه إليهم ، فذهب إلى بلاط ابن رزين في السهله (436-496 هـ / 1044-1102 م) وعاش مكرما لديه حتى وقع ماعكر صفو العلاقة بينهما فغادر حاضرته و توجه صوب بني هود في سرقسطة [4]

**ب-الوزراء**

**1-ابن برد الأصغر :**

[1] عمر فروخ ،تأريخ الأدب العربي الادب العربي من مطلع الجاهلية الى سقوط الدولة الاموية الطبعة الرابعة الجزء الرابع دار العلم للملايين، بيروت 1981 ص 572.

[2] ابن بشكوال ،المصدر السابق، ص 155.

[3] محمد المختار ولد أباه ، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب الطبعة الثانية دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1429هـ-2008 ص 240.

[4] سعد عبد الله البشرى ، المرجع السابق ، ص 442 443.

أبو حفص أحمد بن برد الأكبر ، كاتب أندلسي ، قطب من أقطاب النثر الفني في القرن الرابعتوفي في سرقسطة سنة 418 ، لكن المعلومات عنه ضاعت ولا يُعرف عنه سوى القليل ، رغم أنه كان من أبرز الوزراء في الأيام العامرية.[1]

كان أحمد ابن ابن برد الأصغر قد قرأ على يد جده فنون الأدب والعلوم ،كما تعلم الكتابة و مارسها قبل وفاة جده كان يعيش ال برد في قرطبة. ويبدو أنهم تركوها في محرم عام 407 هـ ، ع لان حاكم قرطبة الاستبدادي علي بن حمود ضيق علة الذين خدموا سلمان المستعين الأموي وفيهم جده أحمد بن يرد الأكبر من المتوقع أنهم انتقلوا إلى دانيةثم إلى المرية ، قبل 440 هـ وقد استوزره المعتصم بن صادح . وبما أن المعتصم بن صادح جاء إلى حكم المرية سنة 444 فالمنتظر أن يكون ابن برد قد بقي في المرية بعد ذلك مدة . وكذلك صنف ابن كتاباً للمعتصم بن صادح ورفعه إليه[2]

**2-ابن حصن الاشبيلي :**

هو أبو الحسن علي بن غالب بن حصن الإشبيلي نشأ في إشبيلية و اتصل بإسماعيل بن المعتضد بن عباد ؛ ومن طريق إسماعيل اتصل بالمعتضد . ونال ابن حصن مكانة عند المعتضد فولاه المعتضد الوزارة والكتابة فحسنت حاله وفي عام 440 م أو بعد ذلك ، جاء ابن زيدون إلى بلاط بني عباد في إشبيلية وأصبح وزيراًللمعتضدفي ذلك الوقت نشأت بين ابن حصن وابن زيدون نفرة فحسده جعل ابن حصن يعرض بابن زيدون ثم هجاه ثم كانت محنة ابن حصن ثم جاءت محنة ابنالمعتضد قد جعل ابنه إسماعيل – ولم يكن إسماعيل بكره – وليا للعهد. غير أن إسماعيل حاول الغدر بأبيه لتولي الملك قبل أوانه وشايعه و قد قتل عباد المعتضد بالله ابنه إسماعيل – وكان خليفته المرشح لمكانه – بعد أن كان إسماعيل هم بغدره . فأخذه أبوه و حبسه في قصره . فذهب إسماعيل إلى التدبير عليه من مكان اعتقاله ، فقال عباد: " لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين" [3]

اختفى إرثه الأدبي بسبب العداء لابن زيدون و عند وصوله إشبيلية ، ليصبح بذلك من أقل الشعراء شهرة ، حيث ظل يسعى في حتفه حتى قتل بعد عام 458هـ[4]

**3-أبو عامر بن شهيد :**

[1] زكي مبارك ، النثر في القرن الرابع ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة 2012 ، ص 565.

[2] عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص 510.

[3] عمر فروخ ، المرجع السابق، ص ص 514 ، 515 .

[4] سلمي سلمان ،علي ما تبقى من شعر ابن حصن الاشبيلي مجلة كلية التربية، المجلد الأول، العدد الثاني، 2010 ص 171.

اسمه أحمد، وأبو عامر كنيته ، واسم أبيه عبد الملك بن شهيد ، وأبو مروان كنيته ، كان وزيرا للأمير محمد بن عبد الرحمن الأسط. ولد أحمد بن شهيد في بيت والده بقرطبة عام 382 في زمن المنصور بن أبي عامروقد نشأ في أحضان النعمة لأن البيت الذي ينتمي إليه هو موطن الرخاء والثروة والنفوذ والسلطة

كذلك كان ابن شهيد على ولاء للأمويين ، غير أنه لم يكن ذا حظ موفور مع من تولوا الأمر منهم في فترة الفتنة . كذلك كان سيئ الحظ أيضاً مع الحموديين ، حتى لنراه يسجن مدة في أيامهم ويعانى كثيراً من الضيق.[1]

ابو عامر بن شهيد ، المتوفى عام ٤٢٦ هـ – 1035 م ، وكان ندا لابن حزم ، ويكبره بعامين ، وتربطها صداقة وطيدة ، يدعمها التوافق في المزاج ، والتقارب في الأهواء ، ووحدة الطبقة ، فكلاهما وزير وابن وزير.[2]

**ج- الكتاب و الادباء :**

**1-ابن عبد البر النمري :**

هو ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي ، لكن بعضهم تختصر فيقول : يوسف بن عبد الله بن عبدالبر كما فعل الفاتح بن خاقان ، و بعضهم يزيد النمري[3] ولد بقرطبة في يوم الجمعة سنة 368هـ و نشا في بيئة علمية حيث جبل منذ نعومة اظافره على الدراسات الدينة فقد كان والده من فقهاء قرطبة و توفي والده و هو في سن الثالثة عشر فاعتكف على الدرس من بعده و استمع الى جلة العلماء مثال أبي عمر المكوى ، وابن الفرضي ، وعبد الوارث ابن سفيان ، وخلف بن قاسم ، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، وسعيد بن نصر ، ومحمد بن إبراهيم بن سلمان ، وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الشاهرني ، وأحمد ابن محمد بن بن الجسور ، وأبي عمر الباجي ، وغيرهم من أعلام الفقه والحديث .[4]

و قد عاصر ابن عبد البر الفتنة في القرن الخامس حيث عانت الحركة العلمية من عدم الاستقرار من سنة ( ٣٩٩ – ٤٢٢ هـ ) أدت بذلك إلى تراجع في الحضارة بشكل عام ، ومع ذلك ، لا يزال بعض

---

[1] احمد هيكل، الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة، 1985 ،ص 375 378.

[2] الطاهر احمد مكي ، دراسات اندلسية في الادب و التاريخ و الفلسفة ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة 1407هـ-1987م ص215.

[3] سيد عبده بكر إسماعيل ، إجماعات ابن عبد البر (دراسة فقهية مقارنة) ، رسالة لنيل شهادة الماجيستيركلية دار العلوم قسم الشريعة الإسلامية ،جامعة القاهرة، 1421هـ-2000م ،ص 3.

[4] ابن عبد البر ، الحافظ يوسف بن عبد البر النمري ،الدرر في اختصار المغازي والسير ،الطبعة الثانية ، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف ،القاهرة 1403هـ ص 5.

العلماء يشاركون في أدوارهم الثقافية في قرطبة ، على سبيل المثال: المؤرخ الأندلسي ابن حيان ، الذي سجل لنا الأحداث التي عاشها ، وكذلك أبي طالب الملكي عالم القراءة المعروف وغيره ، من أجل الحفاظ على كيان البلاد ، فإنهم يتحملون البقاء في خضم الفتنة [1]

رحل عن وطنه قرطبة في الفتنة بقرب الأندلس ثم تحول منها إلى شرق الاندلس فتردد فيه ما بين دانية وبلنسية وشاطبة.[2]

و قد توفي ابن عبد البر بعد عمر طويل حوالي سنة 460هـ شهد خلال حياته وفاة ابنه و موت العديد من تلاميذه كابن الحزم و غيرهم .[3]

**2-أبو الوليد بن زيدون :**

هو الصاحب، الوزير، العلامة، أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي، القرشي، الأندلسي، القرطبي، الشاعر، حامل لواء الشعر في عصره، ولد أحمد بن زيدون بقرطبة بالأندلس- سنة394هـ. وقد نشأ في قرطبة وعاش الحياة الرافهة.

قال عنه ابن بسام "كان غاية منثور ومنظوم، وخاتمة شعراء بني مخزوم، أحد منجز الأيام جرا، وفاق الأنام طرا، وصرف السلطان نفعا وضرا، ووسع البيان نظما ونثرا، إلى أدب ما للبحر تدفقه، ولا للبدر تألقه، وشعر ليس للشخر بيائه، ولا للنجوم اقترانه"[4]فقد عايش ابن زيدون تقلبات الأوضاع السياسية بالاندلس فواكب سقوط الدولة الاموية و مرحلة قيام الممالك الطائفية [5].

قال أبو الحسن " كان أبو الوليد صاحب 3 منثور ومنظوم، وخاتمة شعراء مخزوم، أحد من جسر الايام جراً ، وفات الأنام طراً ، وصرف السلطان نفعاً وضراً ، ووسع البيان نظماً ونثراً؛ إلى أدب ليس للبحر

---

[1] ليث سعود جاسم ، ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء للطباعة و النشر والتوزيع القاهرة، 1408هـ 1988م ، ص79.

[2]ابي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، القصد و الأمم في التعريف باصول انساب العرب و العجم، مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1350 ص 5.

[3]ابي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ،ادب المجالسة و حمد اللسان و فضل البيان و ذم العي و تعليم الاعراب و غير ذلك تحقيق سميرحلبي، الطبعة الأولى، دار الصحابة للتراث للنشر و التحقيق و التوزيع، 1409هـ-1989م ص 10.

[4]احمد محمد محمود سعيد ، ملامح الإبداع في الشعر الأندلسي قصيدة ابن زيدون "اضحى التنائي بديلا من تدانينا" نموذجا مجلة جامعة طيبة للآدابو العلوم الإنسانية السنة الخامسة العدد التاسع 1437هـ ص677 .

[5] يوسف فرحات ديولن ابن زيدون ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1415هـ-1994م ،ص7.

تدفقه ، ولا للبدر تالقه . وشعر ليس للسحر بيانه ، ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري الألفاظ والمعاني". [1]

ومن أهم ما تركه لنا ابن زيدون من عمله الفني النثري هو الخطاب الهزلي الذي يتضمن استهزائه بابن عبدوس وكان الاخير قد استغل الخصام والهجران بين ابن زيدون وولادة فحاول التقرب اليها فارسل اليها رسالة يشير فيها الى منزلته العالية وجاهه الواسع مما اغضب ابن زيدون فارسل اليها برسالة كتبها على لسانها وفيها يسخر من ابن عبدوس ويستخف به باوصافعدة وجعلها جوابا له على رسالته وطلب من ولادة ان تبعثها اليه وقد ذاع أمر هذه الرسالة وانتشرت بين الناس.

وكان لابن زيدون أيضا رسالة أخرى وصفها برسالة جدية ، أنه كتب لابن جهور من مكان القبض عليه ليتعاطف معه لإخراجه من السجن .[2]

قضى الشاعر أكثر من خمسمائة يوم في السجن قبل أن يتمكن من الهروب والابتعاد عن قرطبة ، حتى عفا عنه أبو حازم بن جهور عن طريق ابنه أبي وليد.[3]

**3- ابن الجد أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى الفهري :**

ذكره الذهبي في سير اعلام النبلاء قائلا "... الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ، الفقيه، الخطيب، الأقوة، أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجد الفهري، اللبن، ثم الإشبيلي، المالكي..."

وذكره ابن رشيد ، فقال : بحر الفقه وخبره ، وفقيه الأندلس في وقته ، وحافظ المذهب ، لا يدانيه أحد، مع الذهن الثاقب وسرعة الجواب ، والبراعة في العربية ، وقد خلف أبو بكر محمد بن علي التجيبي أن اين الجد أحفظ من ابن القاسم ، وقد أكثر عن أبي الحسن ابن الأخضر ، ومع إمامته قل ما صنف.[4]

كان يتحلى بمكانة عالية في الدولة العبادية و تنصب لدى المعتمد بن عباد وزارة ابنه يزيد ، ولم يزل مكرما عالى المنزلة في بلاط المعتمد حتى دفعته الظروف السياسة الى مغادرة اشبيلية ليحل بلبلة [5].

---

[1] ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، المجلد الأول، القسم الاول ،المصدرالسابق ،ص 336.

[2] سعد عبد الله البشرى ، المرجع السابق ، ص ص 391 392.

[3] صلاح خالص اشبيلية في القرن الخامس الهجري دراسة أدبية تاريخية نشوء دولة بني عباد في اشبيلية و تطور الحياة الأدبية بها 461-414 هـ دار الثقافة بيروت لبنان 1965 ص 180.

[4] شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، الطبعة الأولى الجزء 21 مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع بيروت ، لبنان 1404هـ- 1984م ص ص 178 ، 179

[5] سعد عبد الله البشرى، المرجع السابق ،ص 397.

و قد اضطر إليه أهل قاعدة لبلة فسلموهخطةالشورى ،و ولوا إليه مقاليد الفتوى ، فمهند لذلك جانبا من كفايته ، واحتسب فيه جزءا من عنايته ، على كره منه شديد[1].

**4-عبد الملك بن غضن الخشبي :**

من أهل وادي الحجارة، يكنى أبا مروانكان فقيها أديبا شاعرا، صاحب منظوم ومنثور، وامتحن بالمأمون بن ذي النون صاحب طليطلة، فحبسه بسجن ويدي مدة هو وجماعة معه، وألف حينئذ كتابة المعروف بكتاب «الشجن والمسجون والحزن والمخزون، ضمنه ألف بيت من شعره. ورأيته في موضع آخر: «رسالة السر المكنون في عيون الأخبار وتسلية المخزون»، ثم أطلق من معتقله فسار إلى بلنسية وأقام بها أشهرا، ويقرطبة حينا، وتوفي بغرناطة سنة 454هـ.[2]

كان أبو مروان عبد الملك الحجاريّ أديبا شاعرا. و شعره عذب رقيق متفرّق بين الفخر و المدح و الهجاء و الاعتذار و العتاب و الخمر و وصف الطبيعة و الإخوانيّات. و كان بارعا في أنواع العلوم و الآداب من الأدب و التاريخ خاصة.

و قد رحل الى المشرق ، و تأدّب على يد جماعة من علمائه ، وأدى فريضة الحج ، وعاد إلى بلده. نال حظوة ملوك الطوائف ، لكنه فضل أبو عبيدة و هو طاغية بأمر به مدينة وادي الحجرفغضب منه المأمون بن ذو النون (429-467 هـ) صاحب طليطلةربما بسبب منافسة أبو عبيدة معه و لشجع المأمون في الاستيلاء على وادي الحجارة تمكن المأمون من ان ينكب عبد الملك الحجري وسجنهلكن المقتدر بن هود صاحب سرقسطة (438-474 هـ) استطاع أن ينقذه لأنه توسط له عند المأمون فأطلق سراحه.[3]

و عندما كان في السجن كتب رسالة في صفة السجن والمسجون، والحزن والمحزون دلت على مكانه من العلم والأدب والحفظ، وأودعها ألف بيت من شعره في الأستعطاف،منها قوله:

**أَزَاح الدَّهْر حُلْوَ الْمَاء عَنِّي ... عَلَى ظمأٍ وأسقاني زعاقه**

**وبالمرجوّ أَنْ أَظْفَرَ بِهِ مِنْ رِضَا ... الْمَأْمُون يُحَلِّي لِي مَذاقَه**

**وَنَاسٌ لفّني بِهِم شقاءٌ ... ألمّ فزمّ فِي سَاقَيْ سِبَاقِه**

**وَلَمْ يَكُ لِي بِذَاكَ الْعِيرعيرٌ ... وَلَا بقطيع ذَاك الذّود نَاقَة**

---

[1] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، المجلد الأول ، القسم الثاني ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، لبنان، 1417هـ-1997 ،ص286.

[2] إبن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، الطبعة الأولى ، المجلد الثالث ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي تونس، 2011، ص 206.

[3] عمر فروخ ، المرجع السابق ،ص 526.

وربّتما اسْتَحَال السَّعْد نحساً فَذَاق الْمُعْتَدِي ممّا أَذَاقه[1]

**5- أبو إسحاق الالبيري :**

إبراهيم بن مسعود بن سعيع التجيبي و لقبه الالبيري و كنيته أبو إسحاق كان يعمل كاتبا للقاضيكان شغوفًا بالتعليم لأنه كان المكان الوحيد الذي يمكن أن يلتقي فيه بشباب غرناطة ويتحدث معهم عن الظلم المحيط بهم واستبداد اليهود بكل الطرق دون أن يتعرض للاستفزاز لهجوم مباشرأو يغرى به الوزيرمع مسيرته كفقيه، ولأنه ينحدر من أسرة عربية عريقة ، لا بد أن عدم رضاه عن سيطرتهم على الحياة السياسية والاقتصادية قد اجتاحت قلوب شاب ، والاستعداد للثورة وتغيير ظروف الظلم وجد ضبط النفس في رئيسه ابن توبة القاضي ، والفتنة والحسم في وزيره صموئيل فلما توفى الأول في 400 هـ = ١٠٥٨ م والثاني في 448 هـ = ١٠٥٦ م ، واجه جامحا ووحيدا الوزير اليهودي الجديد ، ولم يكن على شيء من مداراة أبيه ، وفاضت بأبي إسحاق مشاعره لذلك نفاه باديس تحت ضغط وزيره يهودي خارج غرناطة ، فغادرها واستقر في ضاحية البيرة[2]

يقول عنه اميلو غرسيه غومث ".....كاد أبو إسحاق الإلبيرى يكون شاعرا زهديا خالصا ، وكما يقول الضي في كتابه و الجذوة ، : وكثير الشعر في ذم الدنيا ، مجيد في ذلك ، ويقول عنه ابن الأبار حين ترجم له في كتابه و تكملة الصلة ، : وشعره مدون . وكله في الحكم والمواعظ....."

**د-الشعراء :**

**1-محمد بن سليمان الرعيني، أبو عبد الله البصير يعرف بابن الحناط :**

وصفه الحميدي في جذوة المقتبس "....كان متقدما في الآداب والبلاغة والشعر، وشعره كثير مجموع، مدح الملوك والوزراء والرؤساء، وكان يناوي أبا عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد، بليغ وقته، ويعارضه، وله معه أخبار مذكورة، ومناقضات مشهورة....."[3]

محمد بن سليمان الرعيني يعرف بالحناط ويكنى أبا عبد الله اعتاد والده بيع القمح في قرطبة ، وساعدته نشأته على تحقيق غاية العلم الحديث والقديم وكان بنو ذكوان هم الذين كفوه مؤونة الدهر ، وفرغوه

[1] ابن الابار،إعتاب الكتاب تحقيقصالح الاشتر ،الطبعة الأولى، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1380هـ-1961م، ص 218.

[2] الطاهر احمد مكي، المرجع السابق، ص ص 66 ، 68 ، 69.

[3] الحميدي ، المصدر السابق ، ص 89.

للاشتغال بالعلم وكان ابن الحناط عالماً بالأدب ، قائماً على اللغة والعربية ، متقدماً بالأدب والبلاغة والشعر[1]

غادر ابن الحناط قرطبة خوفًا من أبو الحزم بن جهور ، كما يُشاع أنهمهجائه بعد أن غادر قرطبة بعد بضعة أشهر علم بوفاة ابن جهور ، فأرسل إلى ابنه قصيدة حزن فيها على تعزية لوفاة والده و تهنئة على توليه الخلافة. و لامه في قصيدته بأنه يصدق ما كان يشاع عنه من هجاء والده وضاقت ابن الحنط السبل بعد طرده من قرطبة فدق على البواب الخلفاء و الامراء بالأندلس ، فذهب إلى مالقة مع ابنه ، وبقيهناك حتى مات في نهاية عام 437 هـ ، وتوفي ابنه بعده بوقت قصيرة و في مالقة ارسل ابن الحناط رسالة مدح يشكر الوزير القاضي عبد الله الساطعي في مالقة على كرم ضيافته.[2]

**2-يحيى السرقسطي :**

يعرف بيحي الجزار يقول ابن سعيد عنه انه ".....كان في دكان يبيع اللحم فتعلقت نفسه بقول الشعر فبرع فيه ، وصدر له أشعار مدح بها الملوك من بني هود ووزرائهم ، ثم ترك / الأدب والشعر واعتكف على القصابة ، فأمر ابن هود وزيره ابن حسداي أن يوبخه على ذلك فخاطبه بالابيات التالية

تركت الشعر من ضعفالإصابة وعدت إلى الدناءة والقصابة ..."[3]

فأجابه يحيى الجزار :

تعيب علي مألوف القصابهومن لم يدر قدر الشيء عابه

ولو أحكمت منها بعض فن لما استبدلت منها بالحجابه[4]

**3-عبد الجبار بن محمد بن حميدسالازدري الصقلي :**

ابن حميدس ولد سنة 447 هـ/ 11055م [5] و اصله من سرقوسةبصقلية [6] ويقول عنه ميخائيل امارى في كتابه المكتبة العربية بصقلية ".....ذو الوزارتين ابو بكر بن حمديس الصقلية كان اوحد دهره وفريده

---

[1] رغدة علي محمد الزبون ، شعر المكفوفين في الاندلس ، رسالة لاستكمال درجة الماجستير بفي اللغة العربية جامعة اليرموك كلية الدراسات ، العليا 2005 ص 41

[2] محمد عبد الله عباس الشال ، ابن الحناط الاندلسي حياته وما تبقى من شعره مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة المجلد 78 العدد 2 يناير 2018 ، ص 5.

[3] ابن سعيد المغربي ،المصدر السابق ، ص 444.

[4] ابن بسام،المصدر السابق ، القسم الثالث ، ص905.

[5] عزيز احمد ، تاريخ صقلية الإسلامية ، نقله للعربية امين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، 1980 ص 91 .

[6] انخل جنثالثبالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، نقله عن الاسبانية حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، ص97

، لا يجازي في حلبة علم، ولا يماني في ميدان حرب ولا سلم ، ولا يمارس في نشر حكم، وكان ذكره بين الفضلاء والعلماء مشهورا العلم ، وكان شاعرا مغلقا مجيدا....."[1]

يلعب دور طائفة ابن حمديس في الشاعر النبهين. ولد عبد الجبار بن محمد بن حميدسالازدريالصقلي في صقلية عام 447 هـ ، عندما انتهى الحكم العربي على هذه الجزيرة و تشتهر صقلية بطبيعتها الغنية ووديانها الخصبة وأنهارها الجارية ، وقد ألهمت شغفًا في نفوس سكانها للتغول بطبيعتها الجميلة .

و لقد نظم ابن حميدس الشعر عندما كان صغيرا ، لكنه بقي في ذاكرته و عندما كان في ريعان شبابه ، احتل النورمانديون موطنه صقلية ورأوا الدمار الذي حل ببلاده ومعاناة شعبه و على ما يبدو هذا ما اثار في شاعريته و جعلته كثير التشاؤم رقيق الإحساس[2]

و يعد ابن حميدس من المع شعراء دول الطوائف و ازدهرت شعريته منذ البداية لكنه لم ازدادت شهرته بعد أن غادر صقلية عند سقوطها في أيدي النورمان. في عام 471 م / عام 1078 م ، سافر ابن حمدي إلى الأندلس إلى بلاط المعتمد بن آباد في إشبيلية أصبح ابن حمديسشاعر لدى ابن عباد ، لكن هذا لم يدم طويلاً فقد استولى ابن تاشفين على إشبيلية ، ونفي ابن عباد إلى قلعة أغمات في مراكش. فانضم إليه ابن حمديس ، وبقي معه يشجعه بالشعر ويخفف من أثر المأساة عليه[3]

و بعد فقدان ابن حمديس راعيه لأنه على الأقل في هذه المرحلة لم يكن للشاعر مكان في البلاط المرابطي الصارم سافر ابن حمديس من الأندلس إلى شمال إفريقيا ليجرب حظه أولاً في بلاط امراء بني زيري في مهدية ثم في بلاط امراء بني حماد في بجاية[4]

**4-محمد بن أحمد بن عثمان القيسي :**

المعروف بابن الحداد النميري الوادي آشي المتوفى سنة 480 / 1087 [5] و يقول عنه ابن الابار " .... كان من فحول الشعراء، وأفراد البلغاء، وشعره مدون على حروف المعجم. وكان له حظ من التعاليم وافر، وألف في العروض تأليفا حسنا سماه «بالمستنبط»، واختص بالمعتصم محمد بن معن بن صادح، وفيه

---

[1] ميخائيل امارى المكتبة العربية الصقلية نصوص في التاريخ و البلدان و التراجم و المراجع ليبسك 1857م ص 612.

[2] جودت الركابي ، في الادب الاندلسي ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر ،1966 ، ص 100.

[3] مجموعة من العلماء و الباحثين ، الموسوعة العربية العالمية ، الطبعة الثانية ، المجلد التاسع ، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر التوزيع ، الرياض ، ص1.

[4] عزيز احمد ، المرجع السابق ، ص 91.

[5] مجموعة من العلماء ، مجلة دراسات اندلسية ، العدد الرابع عشر ، مطبعة المغاربية للطباعة و النشر و الاشهار، تونس 1995 ، ص 36 .

استفرغ مدائحه. ثم سار عنه إلى سرقسطة سنة إحدى وستين وأربع مئة، وأقام هنالك في كنف المقتدر بن هود....."[1]

و يعود اصله حسب ما قال ابن بسام في الذخيرة "...أصل أبي عبد الله من وادي آش إلا أنه استوطنالمرية أكثر عمره ، وفي بني صمادح معظم شعره ، ومع ولحق بثغر بني هود [2].

و عند خروجه من المرية قال هذه القطعة الفنية :

**لَزِمَت قناعتي وَقَعَدْت عَنْهُم فَلَسْت أَرَى الْوَزِير وَلَا الأميرا**

**و كُنْت سُمَيْر أشعاري سفاها فعدت لفلسفياتي سَمِيرًا**[3]

كان الشعر المديح ابن حداد وسيلة لكسب المال وأداة للتودد من قبل الأمراء ، ومن هنا فصاعدًا كان ابن حداد يعتبر من شعراء المتكسبين الذين استخدموا الشعر وسيلة لكسب المالو قد لازم ابن الحداد بلاط ابن صمادح فاشتهر بمديح رؤسائهممثل المعتصم بن صمادح كان المعتصم حسن الخلق بين رعيته وجنوده وأقاربه ، وكان يهتم بها وبسن القوانين ، فكان يعقد اجتماعات في قصره لدراستها ، وكان يجلس يومًا كل يوم جمعة للفقهاء و الخواص ، ناقشوا بين يديه في كتاب التفسيرات والأحاديثكما كان المعتصم شاعرا بارزا[4].

و في عصره رفعت رتبة ابن الحداد حتى عينت له وزارة وأعطيت له و قد وقع ابن الحداد في حب فتاة مسيحية أسمتها بنويرة – أو نويرة – وعبر عن شغف شديد في شعره و بين الحين والآخر يشعر باليأس والتشاؤم ويتحدث عن الزهد وترك العالم وأهله و قد تغير قلب المعتصم عليه واضطر إلى اللحاق بثغر بني هود و قام ابن حاد برميه بالبخل في شعره فغضب معتصم منه وطرده ، بسبب اتهامه بهذه الصفة لانه لم يكن بخيل انما كان الكرم شيمته الحسنى[5].

---

[1] ابن الابار ، المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص 66.

[2] ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، المجلد الأول ،، ص 292 .

[3] أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي ، المحمودون من الشعراء و اشعارهم ، تحقيق حسن معمري 1390 هـ / 1970م ، ص 99.

[4] عمار عبد الرحمان ، أضواء حول اتجاهات صورة الممدوح للشاعر ابن الحداد الوادي اش في مديح المعتصم بن صمادح حاكم دولة المرية الاندلسية ، مجلة التحبير ، المجلد الثالث ، العدد الثاني ، جويلية 2021 ، ص 2 .

[5] انخل جنثالثبالنثيا ، المرجع السابق ، ص 112.

**3- أسباب الاضطهاد :**

كان عصر ملوك الطوائف بالأندلس وبالا على وحدة المسلمين ، هذه الفترة الذي انتشرت فيها الفتن والمفاسد[1] وقد تمخضت عن تلك الفتنة ويلات وكوارث كبيرة وفيه ايضا دلالة على مشاركة عدد كبير من العلماء في هذه الأحداث ، وأن هذه المشاركة كانت نتيجة الاجتهاد ، على افتراض صحته الرأي وهؤلاء العلماء كان سلوكهم له تاثير إيجابي ، على عكس أصحاب المطامع والمتكسبين بدماء الناس الذين شاركوا في ذلك الفتنة ، وساهمت المجموعة الثانية من العلماء صنع بعض الاحداث وآثرت المشاركة فيها هناك مجموعة من العلماء الذين تبنوا العزلة والابتعاد عن الأحداث التي ستظهر مرة أخرى حتى لو هدأ الموقف أخيرًا هناك مجموعة ثالثة تعتقد أنه من الأفضل والأكثر أمانًا مغادرة المدينة المنكوبة والذهاب إلى مدن أخرى في الأندلس لتستمر في مسيرتها العلمية وحياتها الفكرية. لعب الذين خرجوا من شارع قرطبة دورًا في النهضة العلمية والأدبية للمراكز العلمية المختلفة في عهد ملوك الطوائف[2].

هناك عددا من الشعراء و العلماء الأندلس قد أصابهم الاضطهاد في أشخاصهم دون سائر أفراد المجتمع، فهم قد خصوا بتلك النكبات دون غيرهم فمنهم من اضطهد بالسجن، ومنهم من اضطهد بالأسرومنهم من نفي من وطنه عاش حياة التشرد والضياع وبعضهم فجع بموت أبنائهالفتن فمنهم من فضل الزهد ، والبعض الآخر اختار الصوفية والعزلة ، والبعض الآخر يفضل التحدي و عايش حياة البؤس والفقر ، فبعضهم فضل الهجرة و الجلاء ، ويعيش حياة السفر والانتقال[3] .الاجتماعية و قد تعدد و هناك أسباب عديدة أدت الاضطهاد هذه الفئات و سنذكرها كالتالي:

ا-**الحقد والكراهية :** عادة ما يكون سببها إهانة الشاعر لأمير أو حاكم أو جراته على المعارضة ، وتظهر ووقوعه في عرضه بالهجاء المقذع الذي يثير غضب ولي الأمر الحاكم وتجبره على الانتقام.

---

[1] سالم كربوعة ، الدور السياسي للعلماء بالاندلس في عصري المرابطين و الموحدين 483-640هـ/1090-1242م أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط ، تخصص تاريخ المشرق و المغرب في العصر الإسلامي ، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي ، بوزيعة الجزائر 1437-2016 ص 17.

[2] سعد عبد الله البشرى ، المرجع السابق ، ص 57.

[3] فاضل فتحي محمد والي، الفتن و النكبات الخاصة و اثرها في الشعر الاندلسي، الطبعة الأولى، دار الاندلس للنشر و التوزيع ،السعودية ، 1417هـ-1996م ،ص 9.

**ب-الاتهام بالرهق في الدين:** أو ما يسمى بالإلحاد التزندق ، وهذا النوع من الاتهام منتشر في الأندلس لكثرة عدد الفلاسفة الذين قاومهم الفقهاء في ذلك الوقت و قد انتشرت تهمة الزندقة في فترات تسلط الفقهاء على ولي الأمر اذا كان حاكما أو أميراً أو ملكاً[1]

كما حدث لابن هاني ،فقد نفاه أمير أشبيلية خوفًا من الفقهاء وعامة الناس بسبب المؤثرات اللاأخلاقية والانفتاح الذي أثر فيبشعرهومع ذلك ، فإن الشعراء و الادباء الأندلسيين ، على ما أوتوا من طبع صقلته الطبيعة ونمته المرانة ،لم يكن لهم بد من ثقافة تعينهم وترفد طبعهم.[2]

**ج-الغيرة :** التي تتملك الحاكم من الشاعر بسبب مكانته الرفيعة و وسمو منزلته بين الناس ، أو لبطولته في المعارك ، أو بسبب عمله الممتاز ، بسبب موقعه في الحجابة ، أو الوزارة ، أو كتابة الديوان ، مما يجعله يتخوفعلى موقعه من السلطة ، فأخذ الحاكم أو الأمير زمام المبادرة للتخلص من الشاعر.

**د-المبلّغون عن الوشاياتبدافع الغيرة و الحسد :**نابع من المكانة الرفيعة للشاعر بين الأمراء أو الملوك ، الأمر الذي دفع هؤلاء المبلغين الغيورين إلى الإطاحة بالشخص المقرب من الحاكم حتى تخرب العلاقة بينهماو ينكبه هذا الأخير فيعذبه يجرده من منصبه.

**هـ-التنافس على مركز الصدارة:** ومحاولات الاستبداد بالسلطة ، والتي تحدث غالبًا في أوقات الضعف عندما يكون الحاكم ضعيفًا ، سواء كان أميرًا أو ملكًا أو خليفة ، بين الحجاب والوزير.

**د-الانقضاض على الممالك الصغيرة :**فيقوم بدمجهم مع الممالك الكبيرة مع سجن اميرها لا يتمكن من المقاومة أو محاولة استعادة ملكه مرة أخرى.

**و-التنافس في الغرام بين الشاعر وصاحب السلطة أو مقرب من صاحب السلطة :** يحاول القوي إبعاد خصمه عن طريقه إما بسجنه إن كان الأقوى حاكما أو أميراً أو بالإيعاز إلى الحاكم الذي يصانعه بأمور تضييق صدره ضد الشاعر.[3]

**4- : أساليب الاضطهاد :**

**ا- الهجرة :**

إن الفتنة القرطبية قضت على كثير من العلماء سواء بالموت أو بالهجرة من قرطبة او من الأندلس بكاملها ابن عبد البر و قد استمر الصراع في قرطبة فهجرها العديد من علمائها وشجعوهم على الهجرة الأمراء الجدد ، حيث كانوا يتسابقون لجمع العلماء والكتاب والشعراء في إماراتهم و بلدانهم وارتحل فيمن ارتحلوا عن قرطبة مثلما ذكرنا سابقا أبو عمر بن عبد البر الدرر وتمدنا كتب التراجم والتاريخ باسماء

[1] فاضل فتحي محمد والي ، المرجع السابق ، ص 421.

[2] جودت الركابي في الادب الاندلسي ، الطبعة الثانية ، دار المعارف مصر، ص 64.

[3] فاضل فتحي محمد والي ، المرجع السابق ، ص 422.

كثيرة تقدم لنا كتب التراجم والتاريخ أسماء العديد من العلماء والكتاب الذين هاجروا من قرطبة إلى مدن أخرى و القواعد الاندلسية أخرى بحثًا عن السلام والأمن ، و هاجروا لتنوير الفكر وتعليم الناس ونشر المعرفة ومن هؤلاء العلماء الفقيه المشهور ابن حازم.

هذه إشارة إلى رحلات ابن حزم ، ولم تكن اختيارية في كثير منها ، بل كانت إجبارية ، فانتقاله إلى المرية كان طلباً للاطمئنان والاستقرار ، وانتقاله من المرية إلى الحصن كان قسراً وقهراً ، وانتقاله من منفاه إلى بلنسية كان اختياراً لنصرة الخليفة [1]

**ب-النفي :**

يتم الحكم على المضطهد بالنفي والتغريببسبب الاتهامات الموجهة اليه، مثل اتهامه الرهق في الدين أي الإلحاد والزندقة ، أو توغل المضطهد في الأفعال اللاأخلاقية و الفسق و الفجورلدرجة يخشى على أهل البلد منه أو يطلق المضطهد لسانه لدرجة المساس بأعراض الناس والسخرية منهم والسباب المفزع، فيحكم عليه بالطرد والتغريب عقوبةلأفعاله.[2]

**ج-السجن :**

كان الاضطهاد بهذا النوع من الفتن والنكبات الأكثر شيوعًا في الأندلس ، وغالبًا ما يكون مصحوبًا بمصادرة الأموال وتشريد للعائلات والأطفال ، الأمر الذي قد يصل إلى ذروته في جريمة قتل سرية تحتجنح الظلام وراء القضباناو علنية، و الأقوى هنا هو الحاكم على معالم السلطة بقبضة من حديد

و قد نكب منا يقرب خمسين في المائة من عدد المضطهدين الذين شاركوا في الدراسة عانوا من الكارثة ونصفهمامضوا حياتهم في السجن غيلة أو قهراً، أو أفرج عن بعضهم بعد فترة طويلة لو قصيرة

منالسجن و قد كانوا مشوهون مدى الحياة بسبب التعذيب ، أو قسوة الانتقام ، وقليل منهم يغفر لهم بشفاعة شخص اخر و بعضهم هرب من سجنه لما فقدالاملفي العفو عنه.[3]

---

[1] محمد أبو زهرة ، المرجع السابق ، ص 43.

[2] فاضل فتحي محمد والي، المرجع السابق ، ص 445.

[3] فاضل فتحي محمد والي، المرجع نفسه، ص 318.

و من بين الشعراء الذي تم اضطهادهم و سجنوا كما ذكرنا من قبل في الفئات المضطهدة من الشعراء العالم أبو القاسم الافليلي الذي ذكره المراكشي في كتابه المغرب في حلى المغرب بقوله "....لحقته تهمة في دينه أيام هشام ، فسجن في المطبق....." [1]

[1] المراكشي المغرب في حلى المغرب ، المصدر السابق، ص 72.

**ثانيا: الاغتيالات المنفذة خلال عصر الطوائف (422 هـ - 484 م / 1030-1091 م)**

قبل التعرف على الشخصيات المغتالة ، ارتأينا التعرف على مفهوم الاغتيال في اللغة والاصطلاح وذلك بالاعتماد على المصادر اللغوية ،كما تطرقنا لإشارات القرآن الكريم لأنواع الاغتيال ، إضافة إلى إشارات السنة النبوية الشريفة لحكم الاغتيال الشرعي وقد تجلى ذلك فيما يلي :

**أ- مفهوم الاغتيال في اللغة والاصطلاح:**

- يعرفه " **الزبيدي**" صاحب « **تاج العروس** »: الاغتيال نوع من القتل ، و **لغة** اشتق من لفظة ( **الغيلة** ) وهو بالفتح [1] .

- كما أورد " **الفراهيدي**" صاحب « **العين** »: بأن الغيلة في كلام العرب تعني إيصال الشر و القتل إلى شخص ما من حيث لا يعلم ولا يشعر به [2] .

- ويثبت ذلك " **ابن الجوزي** " صاحب «**غريب الحديث** » في قوله: من هذا اللفظ أي الغيلة اشتق لفظ الاغتيال الذي يعبر عن الخديعة وهو أن يخدع الشخص فيذهب به إلى موضع ما ، فإذا صار إليه قتله، فيقال قتل فلان غيلة ، أي خفية وخديعة [3] .

- أما في **الاصطلاح** فإن الاغتيال والقتل لا يخرجان عن المعنى اللغوي إذ يعرف الاغتيال على أنه فعل أريد به إخراج الروح من جسد الإنسان [4] .

- يعرفه " **الكيالي**" في « **موسوعته السياسية** »: بأنه عملية قتل منظمة ومتعمدة ضد شخصية مهمة ذات تأثير سياسي أو عسكري أو قيادي أو فكري ، للتخلص منها وتصفيتها جسديا لأسباب سياسية أو انتقامية على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص، يخطط لها ومن ثم تنفذ [5] .

---

[1]-الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط 1 ، ج 15 ، تحقيق، علي شيري ، دار الفكر ، بيروت، 1994 م، ص 562.

[2]-الفراهيدي ، العين ، ط 2 ، ج4 ، تحقيق ، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، مؤسسة دار الهجرة ، د . مكة ، 1989 م ، ص 448.

[3]-ابن الجوزي ، غريب الحديث ، ط 1 ، ج 2 ، تحقيق ،عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1985 م، ص 170.

[4]-الفراهيدي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص448.

[5]-عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، د . ت ، ج 1 ، ص 217.

– كما عبر عنه بأنه نوع من أنواع العنف والتصفية الجسدية الموجه نحو شخصيات سياسية أو عامة أو شعبية لها تأثير في مطريات الأحداث [1] .

– وعليه فإن الاغتيال يعني تصفية شخص أو مجموعة من الأشخاص مجهولين يتبع فيه أسلوب السرية سواء في التخطيط أو التنفيذ.

**ب–القتل في القران الكريم:**

وردت كلمة **قتل** في القرآن الكريم **مئة وتسع وسبعين** مرة في **مئة وأربع و سبعين** آية ، في السور المكية والمدنية .

لقد أشارت الآيات المكية إلى ثلاث أنواع من القتل نذكر منها:

- ✓ **محاولة قتل الأنبياء من قبل أقوامهم** : كالنبي إبراهيم **(عليه السلام)** والنبي موسى **(عليه السلام)** ، والنبي يوسف **(عليه السلام)** ،وكل الآيات التي أشارت لذلك بأسلوب قصصي لأخذ العبرة والموعظة منها ، لمن يريد دخول الإسلام ومن هذه الآيات نذكر البعض منها : قوله تعالى: « **فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ**» [2] ، تعبر هذه الآية عن محاولة قتل " النبي إبراهيم عليه السلام" ، ومنها قوله تعالى: « **وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ** » [3] ،هذه الآية تعبر عن محاولة قتل " النبي موسى عليه السلام"، وأيضا قوله تعالى :« **اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ**» [4] ، هذه الآية تصف محاولة قتل " النبي يوسف عليه السلام ".
- ✓ أما النوع الثاني من القتل في القرآن الكريم **تناول جوانب من الحياة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام** ،عندما كانوا يقومون بقتل أبنائهم سواء من البنين أو البنات بسبب سوء الحياة اليومية وقلة الموارد الطبيعية و الاقتصادية كقوله تعالى : « **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ**

---

[1]– محمد محمود خليل ، الاغتيالات السياسية في عصر الدولة الفاطمية ، د . ط، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2007 م، ص 12.

[2]–سورة العنكبوت ، الآية 24.

[3]–سورة غافر ، الآية 26.

[4]–سورة يوسف ، الآية 9.

**وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا»** [1]، أو الآيات الدالة على " وأد البنات " كقوله تعالى: « **وإذا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْبِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»**[2] ، فالوأد من الأمور التي يحاسب عليها الله تعالى يوم القيامة.

- ✓ هناك نوع ثالث من القتل أشار إليه القرآن الكريم هو **القتل لأجل الأصنام**، كان العرب قديما من عبدة الأصنام فكانوا يقدمون لأصنامهم قرابين بشرية لقوله تعالى : « **وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ** »[3] .
- كما حرم القرآن **القتل ظلما** لقوله تعالى: « **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ**»[4] .

كما أشارت الآيات المدنية للقتل نذكر منها:

- ✓ ذكرت هذه الآيات **أول عملية قتل منذ بدء البشرية** وهو قتل قابيل لأخيه هابيل بقوله تعالى: « **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**» [5].
- ✓ كما أشارت هذه الآيات إلى **القتل العمد** والذي نهى عنه الله عز وجل بقوله: « **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا**»[6] .
- ✓ كما هناك آيات أشارت إلى **القتل دفاعا عن النفس** كقوله تعالى: « **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**»[7] .

**ج- القتل في الأحاديث النبوية الشريفة:**

يمكن تقسيم هذه الأحاديث إلى ثلاث أقسام:

- ✓ الأحاديث التي أشارت إلى **القتل المحرم أو القتل العمد** منها: قول الرسول صلى الله عليه و سلم: **( اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله، السحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق...)**[8].

---

[1]- سورة الإسراء، الآية 31.

[2]- سورة التكوير، الآية 8 – 9.

[3]- سورة الأنعام ، الآية 137.

[4]- سورة الأنعام ، الآية 151.

[5]- سورة المائدة ، الآية 30.

[6]- سورة النساء، الآية 93.

[7]- سورة آل عمران، الآية 169.

[8]- البخاري ، صحيح البخاري ، طبعة الأوفست ، ج 3 ، دار الفكر ، بيروت، 1988 م، ص 195.

- ✓ الأحاديث التي أشارت إلى **القتل المشروع أو القتل المحلل في الإسلام** منها : قوله صلى الله عليه و سلم : **( لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ،والتارك لدينه الفارق للجماعة )** [1].
- ✓ الأحاديث التي تناولت **الجزاء والعقاب الذي يلقاه القاتل** كقوله صلى الله عليه و سلم: **( أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة من الدماء )** [2].

بعد سقوط الخلافة الأموية سادت الأندلس حالة من الفوضى والارتباك، لم تشهدها من قبل وفي خضام هذه الفوضى تمزقت الأندلس إلى أشلاء ، أثر ذلك سلبا على الواقع السياسي للبلاد فاحتوى القوي منهم من الممالك على الضعيف ، ونصب من كان حاكما على مدينة ما نفسه واليا مستقلا عن باقي البلاد وتأججت الصراعات والإصطدامات بين أمراء وملوك هذه الممالك ، وحيكت المؤامرات ودبرت المكائد ، فأدى ذلك إلى تفشي ظاهرة الاغتيالات التي طالت حكاما ووزراء ، وقادة عسكريين وقضاة وولاة،وحتى الحياة الفكرية لقيت نصيبها من ذلك ، إذ اغتيل العديد من فطاحل الأدب والشعر وحتى الفقهاء فقط لقولهم كلمة الحق ورفضهم للانقسام ودعوتهم للوحدة، حتى النساء تعرضن لعمليات التصفية بسبب معارضتهن لأفكار السلطة ، كما طالت هذه الاغتيالات فئة الفكاهيين وسوف نتعرف على ذلك فيما يلي:

## 1- المغتالون من أصحاب السلطة العليا

### ❖ حكام مملكة بنو عباد اللخميين في اشبيلية:

**إسماعيل بن عباد عام (431 هـ / 1039 م)**،هو ابن مؤسس الدولة " القاضي بن عباد "، أراد ضم قرمونة لمملكته حيث رأى أن قرمونة حصن اشبيلية من الشرق لذلك يجب أن تكون بحوزته ، فسار" إسماعيل" في حملة كبيرة لقرمونة فاستولى عليها ،فاستغاث **محمد بن عبد الله البرزالي** بزملائه من زعماء البربر ، وهرع لنصرته **إدريس المتأيد** صاحب مالقة،و**باديس بن حبوس** صاحب غرناطة ، وكان كلاهما يتوجس من مشاريع **القاضي بن عباد** والد إسماعيل بن عباد وأطماعه فوقعت بين البربر وجند بنو عباد

[1]-مسلم ، صحيح مسلم ، د. ط ، ج 5 ، دار الفكر ، بيروت،د . ت ، ص 106.

[2]-النسائي ، السنن الكبرى ، ط 1 ، ج 2 ، تحقيق ، عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسوري حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص 286.

معارك عنيفة ،انتهى الأمر بهزيمة بنو عباد ،واغتيل إسماعيل على يد جنود بنو زيري حيث إحتز رأسه وحمل لباديس بن حبوس [1] .

لقد وقعت المصادر في اختلافات حول شخصية " إسماعيل بن عباد" هناك من يقول: أنه ابن القاضي بن عباد وعم المعتضد بن عباد ، وهناك من يقول : أنه ابن المعتضد بن عباد لكن الأصح أن المصادر أجمعت أن " إسماعيل بن عباد "هو " ابن القاضي بن عباد " كان شخص يتمتع بالقوة والحكمة ، ولذلك قام المعتضد بن عباد بتسمية ابنه الأكبر على أسم عمه إسماعيل لأنه معجب بشجاعته وبسالته حيث يذكر " الحميدي " في « **جذوة المقتبس** » أن المعتضد عندما ولد ابنه واخبره وزيره "ابن الحبيب " بقدوم مولوده من زوجته " عمائر" قال: « **نادوه بإسماعيل** »[2] .

**إسماعيل بن المعتضد بن عباد** عام **(450 هـ / 1058 م)**، على يد أبيه " المعتضد" والسبب في ذلك هو أنه أراد الغدر بأبيه، حيث يذكر" **الحميدي**" أن إسماعيل كان يحقد على أبيه لأسباب خاصة ،فأرسله المعتضد للسيطرة على غرب قرطبة لكنه رفض لأنه اعتبر ذلك مخاطرة ومغامرة يرجح فشلها ، لا سيما بعد تحالف "بنو جهور وبنو زيري" وانذر إسماعيل والده المعتضد من عواقب ذلك ،لكن المعتضد ألزمه المسير لقرطبة وأنذره بالقتل فعندئذ ثارت نفس إسماعيل وعول على الفرار مع عائلته وحريمه وأمه وخواصه ، كما شجعه وزير أبيه **البزلياني** حينما شكا إليه ما يلقاه من أذى من أبيه من قسوة ، فخرج إسماعيل من اشبيلية برفقة حريمه وفرسانه ووزيره نحو الجزيرة الخضراء [3]، نجد "**الحميدي**" لم يكمل الرواية فوجدنا تكملتها عند " **ابن عذارى المراكشي** " حيث ذكر بعد وصول إسماعيل الجزيرة الخضراء ومن هربوا معه استقبله زعيمها " **ابن أبي حصاد** " كان داهية أرسل للمعتضد يخبره بأن ابنه إسماعيل بين يديه ، فجلب المعتضد ابنه إسماعيل وزج به في السجن في اشبيلية، ولكن السجن لم يقف أمام استمرار إسماعيل في تنفيذ مخططه الذي كان يرمي إليه ، من تنحية أبيه من المنصب ، فقام بمؤامرة لدخول القصر والفتك بأبيه والجلوس مكانه ، لكن كشف المعتضد مؤامرة ابنه إسماعيل [4] ، فقام بذبح ابنه

---

[1]–**بنو عباد** : أسرة عربية في الأندلس استطاعت إقامة سلطة لها خلال عصر دويلات الطوائف في منطقة اشبيلية ثم استطاعت ضم العديد من الدويلات الصغيرة وخاصة تلك التي جاورتها ، واستمرت في الحكم حتى دخول المرابطين للأندلس ومن أبرز قادتها المعتضد بن عباد والمعتمد بن عباد نقطة حسين مؤنس ، موسوعة تاريخ الأندلس ، د . ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، 1996 م، ص 58.

[2]– الحميدي ، المصدر السابق ، ص ص 28–29.

[3]–الحميدي ، المصدر نفسه ، ص ص 29–31.

[4]–ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 244.

إسماعيل بيده ، وعدم وزيره البزلياني وقطع رؤوس وأطراف المشاركين مع ابنه في المؤامرة، كما قتل حريم وخدم وأم ابنه إسماعيل [1].

لقد سجل المعتضد هذه التصفية بكيفية فريدة في رسالة بليغة أرسلها إلى بعض ملوك الطوائف يشرح فيها ظروف وأسباب ومبررات قتله لابنه إسماعيل أمر كاتبه " **ابن عبد البر**" بكتابتها وبحضور جميع وزرائه وكتابه ، حيث تناولت هذه الرسالة:

- وصف المؤامرة التي دبرها له ابنه إسماعيل منذ فراره للجزيرة الخضراء حتى عودته ، فيقول: ( **فإذا به كالحية لا تغني مداراتها ،والعقرب لا تسالم شباتها ،كأنه استصغر ما أتى ،واستحقر ما جنى ،فزرا وسرا ما صارت به الصغرى ،التي كانت العظمى** )[2]، ثم يصف المعتضد كيف قبض على ابنه والمتآمرين فيقول : **(حتى أظفر الله بهم ،وأقمت حدود الله على الجميع منهم ،وأنفذت حكم العدل فيهم )** [3].
- محاولة المعتضد تبرير فعلته قائلا: ( **فأعجب يا سيدي لأبناء الزمان ،وأبناء الفتن ،وانقلاب عين الإبن الودود المقرب ،إلى حال الواتر المحسود ،والثائر الحقود** ) [4].

– أما عن تحليلنا لهذه الحادثة يجرنا إلى القول ،أن فتك المعتضد بإبنه لم يكن أول مثل من نوعه في تاريخ الأندلس ، فقبل سبعين عاما ، قتل "المنصور بن أبي عامر" ابنه "عبد الله"، وقبل ذلك قتل " الناصر لدين الله " ابنه "عبد الله " أيضا ، وكلاهما في مثل هذه الظروف ومثل هذه الأسباب ، تعني بذلك لتطلعه إلى انتزاع السلطان من أبيه لكن ما يمكن ذكره كجانب إيجابي لهذه الحادثة أن المعتضد أول أمير من هؤلاء يشرح موقفه وظروفه وتبرير تصرفه الدموي ، في الوثيقة التي كتبها ووجهها لأمراء الطوائف ، وقد كان من الطبيعي أن يتوجس أمير مستبد وصارم عنيف الأهواء ، مثل المعتضد بن عباد من تصرف ولده الحاقد الناقم، المتربص به بالرغم من الفعل الدموي الذي قام به ضد ابنه، وأخبار بطشه المروعة لكننا دافعنا عنه فهو تعرض للخيانة من ابنه والأدهى ن ذلك أن ابنه حاول قتله والاستحواذ على الحكم وهذا ليس إلا نتاج للفتن.

**الظافر بن المعتمد بن عباد** الذي حكم قرطبة بعد خلع بنو جهور منها عام **(467 هـ / 1074 م)**، الملقب **سراج الدولة**، بعد أن تمت مؤامرة من قبل أتباعه المقربين له للسيطرة على مدينة قرطبة [5]، بعد

---

[1]–رينهارت دوزي ، ملالمرجع السابق ، ص 236.

[2]–ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص ص 245–247.

[3]–ابن عذارى المراكشي ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص ص 247–249.

[4]– رينهارت دوزي ، المرجع السابق، ص ص 253–256.

[5]– ابن خاقان ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 67_68.

استيلاء المعتمد بن عباد والده على قرطبة جعل ابنه سراج الدولة عليها ، في المقابل دبر **المأمون بن ذي النون** صاحب طليطلة خطة جريئة للاستيلاء على قرطبة ، وتمكن قائده العسكري **ابن عكاشة** من دخول قرطبة وقتل **سراج الدولة** وحاكم قرطبة **ابن مرتين** الذي كان لا يعرف سوى الاسترخاء وشرب الخمر ودخل بنو ذي النون قرطبة [1] ،لكن "المعتمد" قتل " ابن عكاشة " انتقاما لإبنه " سراج الدولة " وعادت قرطبة لملك اشبيلية [2] .

تعرض أبناء " المعتمد بن عباد " للاغتيال منهم **الفتح بن المعتمد بن عباد** عام **(484 هـ / 1091 م)**، و **يزيد الراضي بن المعتمد بن عباد** عام **(484 هـ / 1091 م)** ،**والمأمون بن المعتمد بن عباد** عام **(484 هـ /1091 م)** ،**وعبد الجبار بن المعتمد بن عباد** عام **(485 هـ /1092 م)**، والسبب في اغتيالهم زوال النظام السياسي الطائفي من الأندلس ودخول الحكم المرابطي مكانه ، كل أبناء المعتمد بن عباد اغتيلوا على يد الجند المرابطين بقطع رؤوسهم بالسيف [3].

تمتعت دولة بنو عباد في عصر الطوائف بهيبة والسبب في ذلك « **حديقة الرؤوس المحنطة** » والتي نقلتها المصادر عن " **ابن حيان** " لأنه عاصر المعتضد بن عباد صاحب هذه الحديقة المروعة، حيث يصفها بأنها تحتوي على رؤوس أعدائه الذين سقطوا في ساحة الحرب أو قتلوا غيلة وحملت إليه رؤوسهم ، فهذه الحديقة تملأ قلوب البشر رعبا وذعرا ، مباهاة أكرم لديه من خزانة جواهر مكنونة وقد أودعها هام الملوك الذين أبادهم بسيفه ، منها رأس **محمد بن عبد الله البرزالي** ، ورؤوس الحجاب **ابن خزرون** و **ابن نوح** وغيرهم،ممن قرن رؤوسهم برأس إمامهم الخليفة البربري **يحيى بن علي بن حمود** فخص رؤوسهم بالصون بعد إزالة جسومهم الممزقة،وبالغ في تطييبها وتنظيفها وأودعها المصاون الحافظة لها فبقيت عنده ثارية تجيب سائلها اعتبارا، ثم يقول لنا " **ابن حيان** ": **( أن هذه الرؤوس الفانية تحمل المعتضد في ليالي أنسه وسروره يشاهدها وهو يترع كؤوس الزاج ، فترتاح نفسه لمعاينتها ، والخلق يذعرون من إلتماحها )** [4].

---

[1]– ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 268.

[2]– ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، د. ط، ج 7 ، **دار صادر، بيروت، 1966 م**،ص ص 291–292.

[3]– ابن خاقان ، المصدر السابق ، ج 1 ،ص ص 84–85.

[4]– ابن حيان ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، د. ط ، تحقيق ، عبد الرحمان علي الحجي ، دار الثقافة ، بيروت ، 1965 م، ص ص 149–156.

يذكر " **ابن بسام** ": لما قضى المرابطين على اشبيلية عثروا على هذه الرؤوس في جوالق وأوعية ، ظن في البداية أنها أموال أو جواهر فهالهم الأمر وسلم كل رأس لمن بقي في عقب أصحابها [1] .

❖ **حكام مملكة بنو حمود الحسينيون في مالقة:**

**القاسم بن حمود** عام **(428 هـ / 1036 م)** ،الملقب **بالمأمون** بعد أن تولى حكم بلاد الأندلس مرتين ، كانت الأولى عام **(412 هـ / 1021 م)** أما الثانية فقد خلع بعد فترة قصيرة ليسجن حتى تم اغتياله [2] ، والسبب في اغتياله هو دخوله السجن لمدة طويلة استمرت ست عشرة سنة ، عندما أزاحه أبناء أخيه **علي بن حمود** وهما **يحيى و إدريس** عن الحكم ،اغتيل بعد أن وشي به لدى ابن أخيه المتولى الحكم فوصلت مسامعه أخبار مفادها أن عمه " القاسم بن حمود " يريد العصيان ضده فأمر" يحيى بن علي بن حمود " بتصفيته خنقا [3] .

**يحيى بن علي بن حمود** الملقب **بالمعتلي** عام**(428 هـ/ 1036 م)** ،اغتيل بسبب مؤامرة دبرت لإخراجه من قصره ، حيث كان "يحيى" لا يترك الشراب وكان في أغلب أوقاته سكرانا ، أراد توسيع رقعة حكمه وضم قرمونة لمملكته خاطب صاحبها **عبد الله بن محمد البرزالي** لكن هذا الأخير رفض ذلك ، فقرر "يحيى" الذهاب له بنفسه ، عندما ذهب لقرمونة دبرت خطة اغتياله وهي أن يأتي **إسماعيل بن عباد** لقرمونة بحجة زيارة المدينة وضعوا سرية من الجند في المقدمة ورائها جيش كبير مختبئ في مكان بعيد ، بعد خروجه من عند "البرزالي" قتله جنود بنو عباد قطعوا رأسه وأخذ لاشبيلية على رمح [4] .كما اغتيل **حسن بن يحيى بن علي بن حمود** عام**(434 هـ / 1042 م)** ،لأنه قام بقتل ابن عمه قبل ذلك فأخذوا بثأره منه ، فدس له السم في شرابه وكان ذلك داخل قصره [5] .

قتل آخر حكام بنو حمود **محمد بن إدريس بن يحيى بن حمود (444 هـ / 1052 م)** ،بدافع الانتقام منه من طرف خصومه السياسيين ، دس له السم بكأس أعطيت كهدية له [6] .

---

[1]– ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 240.

[2]– الضبي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 50.

[3]– المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 28.

[4]– ابن خميس ، اعلام مالقة، ط 1، تحقيق، عبد الله المرابط المراغي، دار صادر، بيروت، 1999 م ، ص 362.

[5]– الحميدي ، المصدر السابق ، ص 32.

[6]– ابن الخطيب لسان الدين ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 137 .

❖ **حكام مملكة بنو تجيب وبنو هود في سرقسطة:**

**المنذر بن يحيى التجيبي** عام(**430 هـ / 1038 م**)، هو أحد ملوك الطوائف الذي ملك سرقسطة،اغتيل بدافع الحقد والانتقام منه على يد المقربين منه ، أخذ بثأر الخليفة **هشام المؤيد** بقول قاتله : **(هذا جزاء من عصى أمير المؤمنين هشاما ودفع حقه)**[1].

**يحيى بن المنذر بن يحيى التجيبي** عام (**434 هـ / 1041 م**)،اغتيل على يد خصومه ، حيث ضرب بسكين وهو مكب على وجهه يقرأ كتابا قتله أحد حراسه لأنه رفض تقبيل يد " يحيى "،واغتيل بالسكين وكان السكين قد وقع في صدره [2] .

**سليمان بن هود** عام (**438 هـ / 1046 م**)، على يد " المأمون بن ذي النون " في إطار الصراع بين المملكتين حول توسيع رقعة كل مملكة.

**المنذر بن هود** على يد **السيد القنبيطور**[3] بعد أن أمره أخوه **المؤتمن بن هود** بقتل أخيه " المنذر" وكان ذلك عام (**479 هـ / 1086 م**)، بسبب الصراع على الحكم بين الأخوين بعد أن قسم والدهما **المقتدر** المملكة بين ولديه تسلط " المؤتمن "على الحكم ودبر مؤامرة لقتل أخيه " المنذر " [4] .

❖ **حكام مملكة بنو زيري الصنهاجيين في غرناطة:**

**بلقين بن باديس بن حبوس** الملقب **سيف الدولة** كان كاتب والده وولي عهده عام (**456 هـ / 1063 م**)، سبب اغتياله هو كونه حسد من طرف اليهود أتباع الوزير اليهودي **يوسف بن إسماعيل ابن نغرالة** لقد كان "بلقين" مبغضا لهذا الوزير وأخذ يتكلم باغتياله علنا فكان هذا الأمر دافعا لاغتيال

---

[1]– ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ج 1، ص151.

[2]– ابن الأبار ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 246.

[3]– **السيد القنبيطور**:هو أحد المرتزقة الذين استعان به ملوك الطوائف في اغتيال بعضهم البعض وهو من مملكة نافارا من نصارى شمال إسبانيا . حسين مؤنس ، السيد القنبيطور ، المجلة التاريخية المصرية ، ج 3 ، عدد 1 ، 1950 م، ص 13.

[4]– محمد عبد الله عنان ،المرجع السابق، ص ص 286–287.

الأمير"بلقين" ،اغتيل على يد أتباع الوزير اليهودي حيث دعاه الوزير لحضور مأدبة طعام وشراب فوافق ولبى دعوة الحضور ، فوضعوا له السم في الشراب فمات وهو جالسا في كرسيه [1] .

❖ **خطة المعتضد بن عباد للقضاء على الممالك البربرية:**

– في عام **(445 هـ / 1054 م)** دبر **المعتضد بن عباد** كمين لأمراء الممالك البربرية حيث قام بدعوتهم إلى اشبيلية ، فلبى الدعوة فقط ثلاثة منهم **أبو نور هلال بن أبي قرة اليفرني** صاحب رندة ،و**محمد بن نوح الدمري** صاحب مورور، و**عبدون بن خزرون** صاحب آركش ،وقد ساروا إلى اشبيلية في أحسن زي ، وأفخم مظهر ، ومعهم نحو مائتي فارس ورؤساء قبائلهم ،فاستقبلهم المعتضد بن عباد أحسن استقبال وأنزلهم في قصر من قصوره بأشبيلية ، ثم في اليوم الثالث أحضرهم لقصره الخاص وبدأ بتأنيبهم لأنهم لم يحاربوا معه ضد أعدائه ، ثم كبلهم بالأغلال ووضعهم في السجن فرادى ،واستولى على خيلهم وسلاحهم ،ثم بعد ذلك أمر بإدخالهم الحمام وسد منافذه وأضرم النار فيه حتى هلكوا وماتوا خنقا وحرقا ،هناك من يقول أن المعتضد أطلق سراح **أبو نور هلال بن أبي قرة اليفرني**[2] ،يقال أنه بعد إطلاق سراحه ذهب مباشرة لرندة وقتل ابنه **باديس** الفاسق عام **(449 هـ / 1058 م)** لأنه عاث فسادا في المدينة .

اغتيل **أبو نصر فتوح اليفرني** الذي كان شغوفا بالشراب ، محبا للراحة ، دس له "المعتضد" رجل مقرب منه يدعى **ابن يعقوب** فهجم عليه ،لكن " أبو نصر" ألقى نفسه من أعلى القصبة فمات عام **(457 هـ– 1065 م)**[3] .

❖ **حكام مملكة بنو ذي النون في طليطلة:**

اغتيل **القادر بالله يحيى بن ذي النون** عام**(485 هـ / 1092 م)** بعد خيانته من قبل وزيره الذي أخذ بالميل ليوسف بن تاشفين فأغراهم الوزير بأميره القادر فألقي القبض على القادر وتمت تصفيته من طرف جند المرابطين بقطع رأسه [4] .

❖ **حكام مملكة بنو الأفطس في بطليوس:**

---

[1]– ابن بلقين ، التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة ، تحقيق ، علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2006 م ، ص 57.

[2]– ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 294.

[3]– ابن عذارى المراكشي ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 313.

[4]– ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص 187.

اغتيل **محمد بن عبد الله بن الأفطس** عام **(442 هـ / 1050 م)**، على يد " المعتضد بن عباد "، لأنه أراد أخذ مالقة من بني حمود وكان المعتضد أيضا يتربص بمالقة، فهجم جيش بنو عباد على بطليوس اغتالوه وقطعوا له رأسه وحمل المعتضد باشبيلية [1].

كما اغتيل **المتوكل بن عمر بن الأفطس وابناه** عام **(485 هـ / 1047 م)**، على يد جند المرابطين بعد أن عزم يوسف بن تاشفين القضاء على إمارات الطوائف بالأندلس [2] .

❖ **حكام موالي العامريين في شرق الأندلس:**

اغتيل **زهير العامري** عام **(435 هـ / 1047 م)**، في إطار صراعه العسكري مع **باديس بن حبوس**، بسبب الرغبة في توسيع كل منها مملكته وذلك بإيعاز من وزيره **أحمد بن عباس بن زكريا الأنصاري**، فقتل " زهير العامري "ووزيره " الأنصاري" [3] .

**2- أصحاب المناصب السياسية**

❖ **وزراء بنو عباد في اشبيلية:**

اغتيل الوزير **أبي بكر بن عمار بن الحسين بن عمار المهري** عام **(477 هـ / 1084 م)**،المكنى **بذي الوزارتين** [4]، هو من شلب تعرف على " المعتمد بن عباد " عندما كان يغزو شلب هناك تعلق بصحبته ، فذهب مع "المعتمد" لاشبيلية حتى خاف "المعتضد" أن يشغله " ابن عمار" عن مهامه ، فعلم " ابن عمار" بما يجول في صدر "المعتضد"، رحل لسرقسطة لما توفي "المعتضد" تولى ابنه " المعتمد " الحكم وفد عليه " ابن عمار" مذكرا إياه بأيام الصحبة فأكرمه " المعتمد" وولاه الوزارة ، ثم أرسله في مهمة لمحاصرة مرسية فاستولى عليها ثم سولت له نفسه الإنفراد بها، فثار ضده أهل مرسية فنزل على بنو هود بسرقسطة وطمع بالاستيلاء على شقورة، صاحبها **ابن مبارك** لكن تمكن هذا الأخير من خديعته وأسره ، وأرسله " للمعتمد" لاشبيلية فقتله بيده ونكل به [5] .

---

[1]- ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ج 1، ص ص 361-365.

[2]- المراكشي ، المصدر السابق ، ص 128.

[3]- عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص ص 60-61.

[4]- **ذي الوزارتين:**كان الوزير في عهد بنوعباد يجمع بين منصبي الوزير والمستشار ، وذي الوزارتين هو منصب سياسي أطلق على الوزير ابن زيدون وابن عمار نقطة المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 202.

[5]- ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 415.

هناك رواية أخرى تذكر أن **اعتماد الرميكية** زوجة المعتمد هي من حرضته على قتل " ابن عمار " بعد أن كان سوف يعفو عنه بعد أن قرأ قصائد "ابن عمار" التي تدعوه للعفو لكن بعد أن أوغرت "الرميكية" صدره عن وزيره ،تسلمه من " ابن مبارك " صاحب حصن شقورة أخذه لقرطبة مكبلا وجمع الحشود لرؤيته ، بعد أيام أخذ لاشبيلية وسجن ، وكذلك **ابن زيدون** كاتبه أخبره بخطط ابن عمار عندما كان في مرسية وأنه هجا " اعتماد الرميكية " زوجة المعتمد فسخط المعتمد على ابن عمار وضربه بطبل كان بيده أهداه له **ألفونسو ملك قشتالة** حتى أصبح جثة هامدة تضرجها الدماء [1].

كما اغتيل الوزير **أبي المطرف بن الدباغ** عام **(483 هـ / 1090 م)**انتقاما من قبل خصومه وأعدائه الذين كانوا ينافسونه في الوزارة ، ضرب بسكين قطعت بها أوداجه بعد أن دعي إلى إحدى حدائق سرقسطة فكانت نهايته بتلك الضربة [2] .

كما اغتيل الوزير **أبي الوليد إسماعيل بن محمد بن الحبيب** عام **(460 هـ / 1067 م)** على يد "المعتضد" بعد بلوغه مركز مهم في الدولة وحسن كلامه وطلاقة لسانه ، وكذلك تودد العامة والجند والوزراء له ، جعل المعتضد يغتاله لأنه أصبح يراه لأنه منافس له فخاف على سلطته وقام بتصفيته ، كلف أحد حرسه أن يختبأ له في غرفته فعندما قام "أبي الوليد " لصلاة الفجر غدره الحارس من وراءه وقطع له رأسه [3] .

كما اغتيل الوزير **عمر بن الحسن الحوزي** عام **(460 هـ / 1067 م)** على" يد المعتضد"، بعد عودته من جولته في سورية والعراق ومصر والمغرب ، لكن المصادر لم تذكر سبب قتله يقال أنه غادر اشبيلية خوفا على أمنه وذهب للشام وبلاد المغرب ، لأنه سمع أن "المعتضد" يتربص به شرا فعندما عاد قام "المعتضد" بتصفيته [4] .

كما اغتيل الوزير **أبي الحسن الغالب بن حفص** عام **(445 هـ / 1054 م)** قتله " المعتضد " نتيجة إكراهية وزيره " ابن زيدون " له و تآمر عليه ، حيث وشي به لدى " المعتضد" فطلب حضوره وقتله أمام أعين العوام والخواص في القصر وقتل مظلوما [5] .

---

[1]- ابن الأبار ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 131-165.

[2]- ابن خاقان ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 314-315.

[3]- ابن الأبار ، المصدر نفسه ، ج 2 ، ص ص 350-351.

[4]- ابن الأبار ، المصدر نفسه، ج 2، ص ص 239-240.

[5]- ابن الأبار ، المصدر نفسه ، ج 2، ص ص 350-351.

كما اغتيل الوزير **أبو عبد الله محمد بن أحمد البزلياني** عام **(449 هـ / 1057م)**، على يد " المعتضد بن عباد " بعد أن دبر هروب ابنه " إسماعيل بن المعتضد " من القصر وحسن له العقوق والعصيان ، حيث جمع البعض من المال والذخائر وأمره "إسماعيل " بجلب حرمه وأمه وخرجوا من اشبيلية ، قاصدين حصن شذونة في الجزيرة الخضراء استقبلهم صاحبها " ابن أبي حصاد " أرسل "المعتضد" خبر بأن إسماعيل ابنه ووزيره البزلياني بين يديه ، فجلبا إلى اشبيلية وقطع رأس الوزير "البزلياني" بعد أن قلع جلد رأسه ونكل بجثته بعد إعدامه وعلق رأسه على رمح أعلى قصره ليعتبر من يريد خيانته أو الانقلاب عليه [1] .

كما اغتيل الوزير **سنندو داقيدس** أو **شنندو** وهو من النصارى المستعربين شغل منصب الوزارة لدى "المعتضد" وبقي محافظا على ديانته ولم يدخل الإسلام ، جلبه "القاضي بن عباد " من قلمرية و رباه مع فتيان القصر ، لما تولى "المعتضد " الحكم شغل "سنندو" منصب وزير لديه ، لكن بدأ خصومه يدبرون له المكائد فخشي العاقبة وفر من إشبيلية إلى بلاط " فرناندو ملك قشتالة "، رحب به وجعله مستشار له لكن في الأخير استطاع "المعتضد" القبض عليه ، حيث جاء "فرناندو" ملك قشتالة في زيارة "المعتضد" وجلب معه "سنندو" مستشاره ووزير المعتضد السابق والفار ، عندما رآه "المعتضد" تمالك نفسه وتحين الفرصة للانقضاض عليه ، عندما نام "سنندو" في دار الضيوف بقصر "المعتضد" أرسل له "المعتضد" أحد رجاله قطع رأسه وصلبه مع كلب [2] .

– هذا دليل على دهاء "المعتضد" وحنكته فاعتمد على خطة محكمة في تنفيذ اغتياله "لسنندو" كمنهج سياسي عملياتي على عكس ما تصفه المصادر بأنه يعاني من عدم التوازن في عقله ودائما ما يلجأ للعنف.

كما اغتيل الوزير **أبو الوليد ابن زيدون** عام **(463 هـ / 1070 م)**،شغل منصب الوزير لدى " المعتضد بن عباد " وبقي عالي المقام حتى في عهد ابنه " المعتمد بن المعتضد بن عباد" الذي زاد في إكرامه ، لكن دبر له خصومه وحساده مؤامرة لتصفيته وإبعاده عن بلاط بني عباد حيث أشار بعضهم على" المعتمد " أن يرسل " ابن زيدون " لتهدئة الثائرين الذين قاموا بثورة ضد اليهود في اشبيلية فسار "ابن زيدون" على رأس حملة على مضض وقد أثقلته الأمراض وأوهنت جلده الأسقام ليلفظ أنفاسه الأخيرة بسبب تلك الحملة [3]، في المقابل هناك رواية أخرى تذكر أن منافسه في حب **ولادة بنت المستكفي** وهو

---

[1]– ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 244–249.

[2]– ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 129.

[3]– شوقي ضيف ، تاريخ الفكر العربي ، ابن زيدون ، ط 9 ، دار المعارف، القاهرة ، د . ت ، ص ص 28–29.

**ابن عبدوس** دبر مؤامرة للتخلص منه ،أمر أحد أتباعه بتنفيذها ، قام هذا الرجل والذي كلف بعملية وهو أحد أتباع " ابن عبدوس" ، حضر له متكئا من السمر وأحضر جواري ووضع له السم في عصير التوت فمات على إثر ذلك [1] .

❖ **وزراء بنو جهور في قرطبة:**

اغتيل الوزير **إبراهيم بن يحيى** الملقب **بابن السقا** عام **(455 هـ / 1063 م)** ، تولى الوزارة إلى " أبي الوليد محمد بن جهور" ، اتصف بحسن النية وحسن السياسة خلال وزارته ، اغتيل بعد ما أغرى به صاحب اشبيلية "المعتضد بن عباد" لدى مولاه " أبي الوليد "،حيث دعي الحضور في القصر كعادته ، واختبأ القاتلون في إحدى غرف القصر وكل واحد منهم يحمل سكينا ، وبمجرد قدومه واستقباله طعن بسكين ، ومن ثم تم اغتياله وقطع رأسه وجعل على رمح وطيف به الأسواق [2] .

❖ **وزراء بنو حمود في مالقة:**

اغتيل الوزيرين **أحمد بن موسى السطيفي** و **أبو الفوزنجا** عام **(434 هـ / 1042 م)** ، قاما بإحاكة مؤامرة للتخلص من " إدريس" وتنصيب **نجا** واليا بدلا عنه ، إلا أنه اكتشاف المؤامرة أدت إلى القضاء عليهم بقتل الاثنين معا واحدا بعد الآخر بذلك فشلت تلك المؤامرة للانقلاب على الأسرة الحمودية ، قتلا بالسيف وقطعت رؤوسهما ،كانا يريدان الحصول على الرئاسة بدلا من الحموديين بمساندة البربر الذين لم يساندوهما فحين ذهبا لمالقة ،حوصرا في مكان ضيق فكانت نهايتهما بتلك الضربة [3] .

❖ **وزراء العامريين في شرق الأندلس :**

اغتيل الوزير **أحمد بن عباس بن زكريا الأنصاري** عام **(427 هـ / 1035 م)** ،المكنى **أبو جعفر** وكان وزير" زهير العامري " أمير ألمرية ، دفع الوزير أميره لخوض حرب ضد غرناطة التي يحكمها "باديس بن حبوس" ، فوافق "زهير" على طلب وزيره لكنه تعرض لهزيمة ساحقة وتم القبض على وزيره وقتل بعد أن وشى به "أخو باديس" لدى أخوه مؤكدا على ضرورة اغتياله وتصفيته فقطع رأسه ورأس زهير العامري [4].

❖ **وزراء بنو زيري في غرناطة:**

---

[1]– سامي مكي ، دراسات في الأدب الأندلسي ،الجامعة المستنصرية ، د .ب، 1978 م، ص 123.

[2]– ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 251.

[3]– ابن خاقان ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 314-315.

[4]– ابن الأبار ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 212.

اغتيل الوزير اليهودي **يوسف بن إسماعيل بن نغرالة** عام **(459 هـ / 1066 م)**، سيطر على مفاصل الحكم والإدارة فيها فقام بإثارة الناس وتأليبهم ضده من خلال ما قام به من أفعال مشينة ، كما أنه أراد إقامة دولة اليهود في غرناطة ، بالإضافة أنه أراد إعطاء مدن بكاملها إلى من يحب دون علم مولاه بها، كل هذه الأمور أدت في النهاية إلى الانتقام منه وتصفيته وقتل معه أيضا عدد كبير من اليهود ، هجم العامة على داره فنهبوها لم يجدوه فيها ، لأنه كان قد اختبأ في إحدى مخازن الفحم وصبغ وجهه باللون الأسود لكي لا يعرفونه ، لكن سرعان ما تعرفوا عليه ، فقتلوه بالسيف ثم صلب مع كلب وعلى باب المدينة ، سماها **ابن الخطيب** صاحب **أعمال الأعلام** «بمقتلة اليهود العظمى » [1]، فهنا حل باليهود ما حل بهم قديما وبدئوا في رحلة شتات جديدة منهم من فر لممالك شرق الأندلس ومنهم من عاش في بلاط بنو هود .

❖ **وزراء بنو ذي النون في طليطلة:**

اغتيل الوزير **أبوبكر يحيى بن سعيد** الملقب **بإبن الحديدي** عام **(468 هـ / 1075 م)**،حيث قام **يحيى القادر بن ذي النون** بعزل " ابن الحديدي "عن منصبه وسهل لخصومه ممن كانوا في السجن أيام جده "المأمون " للوصول "لإبن الحديدي" والقضاء عليه، حيث استدعاه في حضرته وجلب خصومه من السجن وخرج وتركه بين يديهم فقتلوه بالطعن بالخناجر ثم مزقوا جثته ورميت في الطريق دون دفنه أو تغسيله أو الصلاة عليه [2].

❖ **وزراء بنو الأفطس في بطليوس:**

اغتيل الوزير **ابن الحضرمي** عام **(464 هـ – 1072 م)**، على يد مولاه **المتوكل على الله بن الأفطس** لأنه أساء السيرة مع الناس طغى وتجبر ، فقام " المتوكل " بإبعاده عن الوزارة وعن بطليوس، وأرسل له أحد جنده وأتباعه قتله وهو في طريقه لطليطلة شق بطنه بخنجر

**3-المغتالون من أصحاب المناصب الإدارية**

اغتيل كاتب وأحد أعوان "المعتضد بن عباد " يدعى **عمر بن الحسن الهوزني أبو حفص** عام **(460 هـ / 1067 م)**،الذي خرج هاربا بحجة الذهاب إلى الحج ليعود مرة أخرى ويسكن اشبيلية، ويخدم "المعتضد"

[1]– ابن الخطيب لسان الدين ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 212.

[2]– ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 151-152.

من جديد لكن غدر به ، قتله "المعتضد بن عباد" لأنه خاف منه شيء قد تسلط عليه فهو من المقربين منه وحافظ أسراره ، ذبح في قصر سيده ودفن هناك بثيابه [1].

كما اغتيل القاضي **محمد بن الحسن الجذامي النباهي** عام **(463 هـ / 1070 م)** ،قاضي مالقة بعد أن ملأ قلوب خصومه حقدا ، وأدى ذلك لاغتياله ،وسبب الحقد كونه كان يعترض على تولية بعض القضاة الذي كان يراد تعيينهم ،فاتفق خصومه على قتله لأنه يضر بمصالحهم ، قاموا بخنقه بعد أن استدعوه لحضور ضيافة وتكريم له [2] .

كما اغتيل الكاتب اليهودي **أبو الفتوح ثابت بن محمد الحرجاني** عام **(431 هـ / 1039 م)** ،قتله مولاه "باديس بن حبوس" بعد أن أحاك مؤامرة ضده مع " ابن عم باديس" يدعى **يدر بن حباسة بن ماكسن** ، للإطاحة بحكم "باديس" وانتزاع السلطة منه فقتلهم "باديس" ،وكل المشاركين في المؤامرة [3] .

اغتيل حاجب " المأمون بن ذي النون " وقائده العسكري يدعى **ابن عكاشة** عام **(467 هـ / 1074م)** ، على يد " المعتمد بن عباد " انتقاما لقتل ابنه " سراج الدولة " ، فكانت من أبشع الاغتيالات حيث قبض "المعتمد" على "ابن عكاشة" سجنه وعذبه ثم أتى بابنه **حريز ابن عكاشة** عذبه إمام عين والده حيث فقأ عينه وأفرغ بطنه من أحشائه ، ووضع مكانها التبن ثم بعدها قطع "رأس ابن عكاشة " ومزق جثته وقبل ذلك صلبه مع كلب [4] .

**4-المعارضين للسلطة**

**1. المعارضون للسلطة:**

**أ. الفقهاء والعلماء:**

---

[1]- ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 15.

[2]- النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ط 1 ، ضبط وشرح ووضع فهارسه ،صلاح الدين الهواري ،المكتبة العصرية ، بيروت ، 2006 م، ص 108.

[3]- محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق، ص 131.

[4]- ابن الخطيب لسان الدين، المصدر السابق، ص ص 158 – 159.

اغتيل العالم والفقيه **خالد بن محمد بن عبد الله بن رزين** عام**(436 هـ / 1044 م)** بسبب حالة الفوضى السياسية التي شهدها عصر الطوائف وخاصة كونه رفض الانقسام ودعا الوحدة ،لأن هناك علماء سخطوا على القتال بين ملوك الطوائف وسعوا لتوحيد كلمة المسلمين بالأندلس [1] .

كما اغتيل الفقيه **عبد الملك بن زيادة الله السعدي الحماني** الملقب **بالطبني** عام **(456 هـ / 1063 م)**،السبب في اغتياله كان له دور طبيعي في المجتمع الأندلسي لم يقم بدوره كفقيه يتقصى الوعظ والإرشاد بين هاته الطوائف بل بقي مواليا النظام الأموي بالأندلس مما أدى لاغتياله ، أوكل خصومه رجل من العامة يدعى **ابن باجة** قتله وهو يؤدي في صلاة الجمعة فخر ساجدا لم يقم من سجدته حتى قلب على ظهره فوجدوه مقتولا [2] .

في المقابل هناك فقهاء وعلماء اغتيلوا دون معرفة الدافع الحقيقي لاغتيالهم نذكر منهم:

- ✓ العالم والفقيه **عمر بن الحسن بن عبد الواحد** عام **(460 هـ / 1068 م)**، والعالم والفقيه **عمر بن حيان بن خلف** عام **(478 هـ / 1085 م)**اغتيل على يد **الفتح بن محمد بن عباد** في قرطبة [3] ، حيث قطع رأسه ، كما اغتيل العالم **محمد بن عبد الله** عام **(436 هـ / 1044 م)** حيث أشارت المصادر أنه قتل في مملكة بنو الأفطس في بطليوس [4] ، كما اغتيل العالم **موسى بن عبد الله بن الحسين** عام **(486 هـ / 1093م)** على يد الجند المرابطين أيام نجدة الممالك ليوسف بن تاشفين [5].

– لكن الإشكالية المطروحة هنا لماذا طمست أسباب اغتيال هؤلاء العلماء والفقهاء ولكن المتتبع للحيثيات السياسية يجد أن الدافع الحقيقي وراء اغتيالهم هو أفكارهم وربما ولائهم للنظام القديم والمقصود بذلك الحكم الأموي ، ربما شوقا وحنينا لأيام إكرام العلماء وتقربهم من الخلفاء دون غصبهم على التودد لفلان ونبذ فلان ،رفضوا عصر الطوائف بالأندلس لما تعرضوا له من أخطار فمن يكتب كتابا يمدح ملك اشبيلية يجد نفسه مهدد من بنو زيري ومن يرفض الولاء لملك بنو هود يجد نفسه مهدد بالقتل ، وبذلك نستنتج أن التنافس السياسي بين الممالك الطائفية هو السبب في اغتيال جهابلة علماء وفقهاء الأندلس في **عصر المحن الكبرى** كما سماه **ابن الكردبوس** صاحب **الاكتفاء** .

---

[1]– ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 251.

[2]– الضبي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 492–493.

[3]– ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 16.

[4]– ابن بشكوال ، المصدر السابق، ج 1 ،ص 251.

[5]– الضبي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 75.

**ب-الشعراء والأدباء:**

لقد تعرضت هذه الفئة للاغتيال في ثلاث ممالك طائفية نذكرها كالآتي:

- **في مملكة بنو عباد في اشبيلية:**

قام " المعتضد بن عباد" باغتيال شاعر بلاطه **ابن الجاخ** الذي وفد على بلاط المعتضد بن عباد الذي ولاه رئاسة الشعراء ، ونال منزلة عظيمة عنده ، هذا ما جعل خصومه من الشعراء يحسدونه ويوغرون صدر "المعتضد"عليه بأنه شخص أمي لا يقرا ولا يكتب فكيف له أن يتولى رئاستهم ، وان بلاط بنو عباد لا يحوي سوى الفطاحل من الشعراء ، فناداه "المعتضد " في مجلسه الشعري الذي يقام كل يوم إثنين ،فطلب منه أن يقرا له بعض الكلمات من كتاب فبدا ابن "الجاخ" بهجاء الحروف ، مما أثار غضب "المعتضد" عليه فأمر بحراسه بقتل ابن الجاخ فورا قائلا : **( لا مكان للجهلة في إشبيلية** ثم دعا عليه قائلا : **جخك الله يا ابن الجاخ )** في سبيل السخرية من ابن الجاخ الذي قتل ورمي بعيدا [1].

كما اغتيل الشاعر والأديب **عمر بن الحسن الهوزني أبو حفص** عام **(458 هـ / 1065 م)**، حيث استشهد في سبيل قوله كلمة الحق ، حيث جعل شعره ينطق بما يراه حقا ، وهو ما لم يستسيغه المعتضد بن عباد ملك اشبيلية ، قام بسجنه ثم قتله بيده [2] .

كما اغتيل الوزير والشاعر الجهبلال عبادي **أبو بكر بن عمار المهري** على يد مولاه " المعتمد بن عباد " بسبب خيانته ، وقد فصلنا عن سبب قتله حيث اختلفت المصادر حول ذلك بين روايتين الرواية الأولى تذكر أن " ابن عمار" بعد سيطرته على مرسية انفرد بها وحكمها بشكل مستقل ،أما الرواية الثانية أن زوجة " المعتمد" هي من أوغرت صدر المعتمد عليه فقطع رأسه قيل له بان "ابن عمار" قام بهجاء" زوجة المعتمد"، لأن "ابن عمار " في أصله شاعر ، أعلم أننا فصلنا في اغتيال الوزير" ابن عمار" لكن إرتاينا إعادة طرح الحادثة على مسامعكم فكم هي كثيرة القصائد التي أرسلها " ابن عمار" للمعتمد يطلب عفوه يذكره بأول بيت شعري طرب به مسامع والده المعتضد مدحا وثناء له :

**أَدْر الزُّجَاجَة فالنسيم قَد اِنْبَرى وَالنَّجْم قَدْ صَرَفَ الْعَنَانِ عَن السّرَى** [3]

---

[1]- المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص ص 243-244.

[2]- ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 83.

[3]-ابن بسام الشنتريني ، المصدر نفسه، ج 1 ، ص 13.

في خضم دراستنا لهذه الحادثة وجدنا أن ملوك بنو عباد كل من تولى الوزارة لديهم وجب أن يكون شاعرا نظرا لحبهم وبراعتهم في قول الشعر ، يقال أن "المعتمد بن عباد" بعد قتله " لابن عمار" لم يجد ونيسا في مجلسه الشعري حتى يقال أنه تخلى عن الشعر لسنوات طويلة وفي فترة نفيه في " أغمات " كان يكتب معاناته على شكل قصائد شعرية ، وعندما زاره شاعره المقرب بعد " ابن عمار " يدعى **ابن اللبانة** [1] في منفاه أعطاه قصائده يقال أن " ابن اللبانة " استعان بها في كتابة كتابه **منافل الفتنة** وكتب كتابه تكريما " للمعتمد" وضع فيه قصائد المعتمد سماه **ديوان المعتم**

كما اغتيل قطب الشعر ووتد الأدب في بلاط بنو عباد الوزير والشاعر **أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون القرطبي** عام **(463 هـ / 1070 م)**، حيث تطرقنا لسبب اغتياله والذي كان قد اختلفت حوله المصادر إلى روايتين الرواية الأولى دبر له خصومه مؤامرة اقترحوا على "المعتضد" إرساله لتهدئة ثورة العامة ضد اليهود فهلك جراء متاعب الطريق أنهكه المرض حتى مات ، الرواية الثانية يقال أن " ابن زيدون " كان بارع في النثر الفني حيث كتب رسالة هزلية لمنافسه في حب "ولادة بنت المستكفي" هو" ابن عبدوس" حيث غضب بسبب هزل ابن زيدون من أنفه حيث وصف في نثره أنف ابن عبدوس قائلا : **(أنفك يا ابن عبدوس في قبحه ،كأنه في صورة البوق ،يقعد في البيت لحاجاته وأنفه يمضي إلى السوق )** [2]وعزم بعد ذلك ابن عبدوس على قتل" ابن زيدون" دس له السم في شراب التوت.

كما اغتيل الأديب **عبد الجبار بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي** عام **(467 هـ – 1074م )**، قتل على يد أعدائه من الشعراء في بلاط بنو عباد ، شغل منصب كاتب لدى " المعتمد بن عباد "،يقال دس له السم في المسك الذي يتعطر به ، حيث زاره أحد بائعي العطور الزكية جاء من بلاد الشام ، اشترى منه الشاعر عطر المسك ، فقام " المعتمد بن عباد "عزمه على جلسة سمر وعزم كل كتابه ووزرائه ، ومن بينهم ابن "حمديس" يقال عندما تعطر من المسك سقط ميتا ، عندما أمر "المعتمد" بندائه وجده الحراس ميتا [3] .

كما اغتيل الشاعر **عبد الجليل بن وهبون المرسي** نسبة لمرسية عام **(476 هـ / 1083 م)**، كانت تربطه علاقة طيبة بوزير" المعتمد بن عباد" وهو "ابن عمار" قربه إلى مجلس المعتمد ، كما أكثر في قصائده بمدح "الوزير ابن عمار "، جمع أشعاره **ابن بسام** في كتاب سماه **الإكليل المشتمل في شعر عبد**

---

[1]– ابن اللبانة: سمي بهذا الاسم لان أمه عاملة تبيع اللبن و تأكل من كسب يدها. الضبي، المصدر السابق، ص 388.

[2]– رياض قزيحة، الفكاهة في الأدب الأندلسي، المكتبة المصرية، بيروت، 1998 م، ص 218.

[3]– آنخيل بالنثيا ، المرجع السابق ، ص ص 97-98.

**الجليل** [1]، كانت نهاية "ابن وهبون" مؤلمة حيث كان مسافرا من لورقة قاصدا مرسية في أواخر الدولة العبادية، كان بصحبته أحد أصدقائي فلم يلبثا يسيرا حتى ظهر لهم كمين من جند النصارى فقتل عبد الجليل وأسر صاحبه ، وهذا بتدبير من الوزير" ابن عمار" حيث دبر له هذه المكيدة خوفا من منصبه ، ولكن ونحن بصدد دراسة شخصية هذا الشاعر صادفتنا معلومة مهمة كون" ابن وهبون" توقع نهايته في شعر قاله قبل حصول هذه الحادثة حسب ما ذكره **الضبي** صاحب **بغية الملتمس** [2].

كما اغتيل الشاعر **ابن دراج القسطلي** وهو من فطاحل شعراء الأندلس ، كانت له طريقة طريفة في إلقاء قصائده بين أيدي ملوك عصره ، فكان لا يمدح ملكا من ملوك الطوائف إلا بعد أن يقبض ثمنا لقصيدته يبلغ **مائة دينار**، وقد سأله "المعتضد بن عباد" أن يمدحه بقصيدة يعارض بها قصيدته السينية التي مدح بها آل حمود ، فقال له: **(إشارتي مفهومة،وبنات صدري كريمة ،فمن أراد أن ينكح بكرها فقد عرف مهرها )** [3]، ما يمكننا قوله أن مسلك هذا الشاعر مشين يتنافى مع صدق الشعور ونقاء الوجدان، فيأتي الشعر بعدما يكون عن الحقيقة لأن دافعه كان المكسب والربح لا إعجاب وإكبار بالممدوح ، فقتله "المعتضد بن عباد" لأنه لم يمدحه عن حب ولكن حبا لأمواله [4]، هو شاعر مشترك بين الممالك الطائفية ليس حكرا على مملكة واحدة تجده يمدح بنو حمود ويهجي بنو عباد ويتنقل من مملكة لأخرى يهجو ويمدح إذا أعطي المال.

كما اغتيل الشاعر **علي بن حصن الإشبيلي** على عهد "المعتضد بن عباد"، كان منافس " ابن زيدون " لكن ما يعاب على المصادر كونها طمست ذكره ، يذكر **ابن بسام** أنه كان من الممكن أن يكون في صدارة شعراء المعتضد، لولا أن المقادير وضعت في طريق الشاعر ابن زيدون ، وقد كان بينهما منافسة ومسابقة إلى ذروة الإجادة والتفوق ما لفت الأنظار ، إلا أن "ابن زيدون" زاد عليه بتمكنه من قلب المعتضد ورسوخ منزلته في بلاط "المعتضد" فدبر ابن " زيدون" مكيدة له وقام بتصفيته [5] .

- **مملكة بنو زيري في غرناطة:**

اغتيل الشاعر والأديب **خلف بن فرج الألبيري** المعروف **بالسميسر** ، سبب اغتياله أنه كان " لباديس بن حبوس" وزير يهودي يوسف بن إسماعيل بن نغرالة بعد موته إستوزر بعده نصرانيا ، فقال السميسر ثلاثة

---

[1]- المراكشي، المصدر السابق، ص ص 152-154.

[2]- الضبي، المصدر السابق، ص 388.

[3]- ابن بسام التشريني، المصدر السابق، ج1، ص ص 336-337.

[4]- الضبي، المصدر السابق، ص 393.

[5]- ابن بسام التشريني، المصدر السابق، ج1، ص 158.

أبيات وكتب منها نسخا كثيرة وفرقها في شوارع البلد والطرقات وانطلق من ساعته إلى ألمرية ملتجئا **للمعتصم بن الصمادح** ، فذاعت تلك الأبيات في غرناطة وما لبثت حتى ذاعت في أقطار الأندلس ولما علم بها "باديس" أرسل في أثر السميسر بعض الفرسان ، ولكنهم لم يتمكنوا من اللحاق به و الأبيات هي:

**كُلَّ يَوْمٍ إِلَى وَرَاءِ بدل ..بال...**
**فزمانا تهودا وَزَمَانًا تنصرا**
**وسيصبوا إِلَى الْمَجُوس أَنَّ الشَّيْخَ عُمَرُ** [1]

لكن في الأخير تمكنوا من العثور عليه في ألمرية قطعوا رأسه ونكلوا بجثته وقاموا برميه في السباخ وهي أرض بها سباخ مالحة حتى دفنه أحد المارة [2] لأن العديد من المصادر تكلمت عن ضعف دين البربر وخاصة الصنهاجيين في غرناطة بالأندلس حيث أن المصادر قالت من شأنهم لأنهم منحوا منصب الوزارة لليهودي "يوسف بن صموئيل بن نغرالة " ، كما أنهم تحالفوا مع النصارى خاصة مع " ألفونسو ملك قشتالة " ووزروا نصرانيا بعد يهوديا ، فلا ينتظر منهم سوى المجوسية لأنهم اعتبروا الشيخ **عمر الصنهاجي** ولي صالح في غرناطة فكادوا يعبدونه وهذا ما جعل بنو زيري مصدر هجاء العديد من الشعراء بالأندلس في عصر الطوائف.

كما اغتيل الشاعر **المنفتل عبد العزيز ابن خيره** ، الذي أوقف شعره على مدح الوزير اليهودي "صموئيل " أو "إسماعيل وابنه " يوسف ابن نغرالة "حتى كاد يخرج عن الإسلام ، وهو ما قلل من شأنه لدى المؤرخين وأضعف مكانته رغم جودة شعره ، فقد تم تصفيته في «نكبة اليهود العظمى » في غرناطة بالأندلس في عصر الطوائف ، عندما قتل العامة الوزير اليهودي "يوسف ابن نغرالة" قتلوا معه كل من كان يسانده وقتل العديد من اليهود ،فاغتيل "المنفتل" أثناء عملية التصفية الكبرى لليهود تلك التي هجم فيها العامة على داره وقطعوه على نصفين عام **(459 هـ – 1066م)** [3] .

---

[1]– سعد شلبي ، البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر في عصر ملوك الطوائف ،دار النهضة للطباعة والنشر ،القاهرة، د . ت ، ص ص 259–260.

– بالنسبة للشطر الثاني من البيت الشعري حذفته لأنه يتضمن ألفاظ بذيئة رأينا في حذفها مراعاةللنزاهة

[2]– ابن بسام التشريني، المصدر السابق، ج1، ص 83.

[3]– ابن الخطيب لسان الدين ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 212.

كما اغتيلت شاعرة وأديبة مملكة بنو زيري **نزهون بنت لقلاعي** التي اشتهرت بشعر الهجاء ولقد أوردت في قصائدها « ألفاظ بذيئة » ، عندما بلغ ذلك "باديس بن حبوس" بأن هذه الشاعرة رحى فسق بين جواري قصره ، خاف من نتائج ذلك فاستدعاها في إحدى ليالي سمره وأمر إحدى جارياته تدعى **بهادير** قامت بخنقها في الحمام ، لأنه بلغ على مسامعه أن "نزهون" تهجو وتقذف حرمه بالسوء فقام باغتيالها [1].

- **مملكة بنو الصمادح في ألمرية:**

اغتيل الشاعر والأديب **محمد بن أحمد بن عثمان القيسي** عرف **بإبن الحداد الوادآشي** عام **(480 هـ / 1087 م)** ، وصف "المعتصم بن الصمادح" بالبخل والتقتير ، فتغير عليه قلب "المعتصم" وأظهر له سخطه وتبرمه فخرج ابن حداد من ألمرية نحو سرقسطة [2] ، لكن هذا رأي خاطئ لان معظم المصادر وصفت " المعتصم بن الصمادح" بالسخاء والعطاء والجود ،أما **ابن بسام** يقول أن "ابن حداد" طولب من طرف بنو الصمادح وسعي به إلى السجن ففر لبني هود ، سبب مطالبته أنه له أخ قد قتل رجل وأخفى نفسه فقبض على" ابن حداد " مكانه وقتل في سجنه [3] .

### 2. الخارجون بالقوة عن طاعة الدولة

نذكر في هذا الصدد **ابن الفاسي** الذي ثار في قرطبة رفضا لحكم بنو عباد فيها ، جمع حلفاؤه من البربر والإفرنج وخاض معركة ضد جيش "المعتمد بن عباد"، لكن هزم وقبض عليه وتمت تصفيته على يد جند بنو عباد اغتيل في سجنه الانفرادي باشبيلية [4] .

---

[1]– ابن سعيد المغربي ،المصدر السابق، ج 1، ص ص 233–234.

[2]– آنخيل بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 112.

[3]– ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 704–729.

[4]– النباهي، المصدر السابق، ص ص 107 – 108.

**5-المغتالون من فئة الفكاهيين**

الفكاهة كانت ظاهرة منتشرة في الأندلس ،واشتهر بها أهلها كما يقول **المقري** : **(دعابة وحلاوة في مجاورتهم ،وأجوبة بديهية مسكتة والظرف فيهم والأدب بالغريزة حتى في صبيانهم ويهودهم ،فضلا عن علمائهم وأكابرهم )**[1] ، كما أن البيئة الأندلسية قد وفرت فكاهيين مشهورين وهذا ما يؤكده **المقري** أن «الأندلس غنية بالمضحكين والفكاهيين ولهم شطارة في النوادر والتنكيتات وأنواع المضحكات ما تملأ الدواوين ،كثرته تضحك الثكالى وتسلي المسلوب » [2] .

ولكن معظم شخصيات ملوك الطوائف تمتاز بالحدة والجد لا تقبل مزاحا ولا دعابة مما جعل المضحكين يتعرضون للقتل ،اغتيل شيخا من المنكتين من مملكة بنو عباد اشتهر بكثرة تنديره والتهكم وكان من أهل اشبيلية ، ربطته قصة طريقة ومؤلمة بينه وبين المعتمد بن عباد ، في أحد الأيام مر "المعتمد" مع وزيره " ابن عمار "على بيت هذا الشيخ المنكت ،فقال المعتمد لوزيره ابن عمار:**(تعالى نضرب على هذا الشيخ ساقط الباب حتى نضحك معه ،فضرب عليه الباب ، فقال: من هو ؟ فقال له ابن عباد : إنسان يرغب أن توقد له هذه الفتيلة ،فقال له : والله لو ضرب ابن عباد بابي في هذا الوقت ما فتحته فقال: فإنني ابن عباد ، فقال مصفوع ألف صفعة فضحك ابن عباد حتى سقط الأرض وقال لوزيره : أمض بنا قبل أن يتعدى القول الفعل )** [3].

فأرسل المعتمد في إحدى ليالي حزنه لهذا الشيخ المنكت ،فجاء ليلا طلب منه أن ينكت له فقام هذا الشيخ المنكت بالتهكم على المعتمد بسبب لحيته الطويلة وغرابة منظرها حيث قال فيه :

**لَوْ أَنَّهَا دُونَ السَّمَاء سَحَابَةٌ لَم تخترقها دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ**[4]

فقتله المعتمد بسبب سخريته من لحيته .

كذلك اغتيلت المنكتة **رزق** بسبب سخريتها من "باديس بن حبوس" وبصفة خاصة استهزأت بأسمائهم قائلة :

**مَحْبِسًا وَيُدَرّ وماكسن وبلقانفَمَن تَكُونُوا مِنْ قُبْحِ الْأَسْمَاء**

---

[1]- المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 381.

[2]- المقري التلمساني ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 156.

[3]- المقري التلمساني ، المصدر نفسه، ج 4 ، ص ص 127-128.

[4]- ابن سعيد المغربي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 400.

**سَادَة الرَّهْط وَالْغَنَم كُلُّكُم مِنْ السَّعْيِ سَوَاءٌ**[1]

يمكننا شرح هذه الأبيات البيت الأول تعني به قبح أسماء ملوك بنو زيري تسموا ب يدر و حبوس وبلقين ماكسن جدهم الأول ، أما البيت الثاني وصفتهم برعاة الأغنام كلهم دون تمييز ملك على آخر هذا ما جعل "باديس بن حبوس" يغضب أمسك كأسه المليء بالنبيذ وضرب رأسها حتى سقطت أرضا [2] .

[1]– الزجالي ، امثال العوام في الاندلس ، مستخرجة من كتاب ري الأوام و مرعى العوام في نكت الخواص و العوام ، د. ط ، القسم الثاني ، تحقيق ، محمد بن شريفة ، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية و التعليم الأهلي ، المغرب ، 1971 م ، ص 19.

[2]– الزجالي ، المصدر نفسه ، القسم الثاني ، ص 48.

# الفصل الرابع:

# نتائج الإضطهادات و الإغتيالات على الاندلس

**أولا : النتائج الإيجابية للإضطهادات والاغتيالات في عصر الطوائف على الأندلس**

**ثانيا : النتائج السلبية للاضطهادات و الاغتيالاتفي عصر الطوائف على الاندلس**

**الفصل الرابع : نتائج الاضطهاداتوالاغتيالات في عصر الطوائف على الأندلس**

**أولا : النتائج الإيجابية للإضطهادات والاغتيالات في عصر الطوائف على الأندلس**

المتمعن في عنوان مذكرتنا « **الإضطهادات والاغتيالات في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف (422- 484 هـ /1030 - 1091 م)** » ، سوف نتطرق للآثار السلبية التي خلفتها هذه الإضطهادات والاغتيالات على الواقع السياسي بالأندلس فقط ، ولكن بعد إطلاعنا على آراء مجموعة من المصادر ، التي اعتبرت بعض الإضطهادات التي تعرضت لها بعض الشخصيات كانت إيجابية وتخدم مصالح العامة ، وصنفت هذه المصادر العديد من الاغتيالات في الشق الإيجابي لأنها خلصت دولة الإسلام في الأندلس من الخونة والطغاة ومحبي المصالح ، وكانت هذه الآثار في الجانب السياسي والإستراتيجي والاقتصادي وحتى الفكري أيضا نذكر منها :

**1- على المستوى السياسي**

- **ازدياد هيبة الدولة:**

نخص بذلك دولة بنو عباد اللخميون في اشبيلية بحيث عمد " المعتضد بن عباد " على قتل ابنه " إسماعيل " ووزيره " أبو عبد الله البزلياني" عام (449 هـ / 1057 م)، بسبب خيانته وغدره لأبيه بحيث أراد تنحيته عن الحكم وقتله والجلوس مكانه ، وساعده في ذلك وزير أبيه حيث سهل له دخول القصر ليلا لقتل أبيه وأخذ الحكم بعده ، لكن باءت محاولته بالفشل حيث قبض عليه " المعتضد " وذبحه بيده ، ليبرهن أنه لن يرحم من يخونه حتى لو كان فلذة كبده ، حيث يذكر **ابن عذارى المراكشي** أن " المعتضد بن عباد" ذبح ابنه أمام عين زوجته وجواريه وأمه وخدمه في ساحة القصر ورشح ابنه " المعتمد بن عباد" المطيع له للحكم من بعده ، وقتل وزيره " البزلياني " وقطع رؤوس كل المتآمرين مع ابنه " إسماعيل " قائلا : **(ألا لعنة الله على الخائن)** [1]لأن " المعتضد " اعتبرابنه خائن واستدل في تنفيذ حكمه على الخلفاء الأمويين الذين اغتالوا أبنائهم لنفس الأسباب وهي العقوق والعصيان والفجور.

كما يذكر" **ابن بشكوال** " في كتابه « **الصلة** » أن " المعتضد بن عباد " قام بتصفية أقرب الناس إليه "عمر بن الحسن بن عبد الرحمان" عام (460هـ /1067م) الذي تآمر ضده من أجل خلعه [2] .

[1]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج 3، ص 142.

[2]-ابن بشكوال، المصدر السابق، ج 2، ص 15.

هذا ما جعل " المعتضد بن عباد " مهاب الجانب لدى أمراء الممالك الطائفية ، إذ تم تشبيهه « بالمعتضد العباسي » نظرا لقوة شخصيته حيث وصفه " **ابن الخطيب**" قائلا : **(كثير الجود ومستهينا بالدماء )** [1].

**2- على المستوى الإستراتيجي**

- **إعادة ضم المناطق التي فقدتها السلطة:**

شهد عصر الطوائف اغتيال الوزير " أحمد بن عباس بن زكريا الأنصاري " عام (427 هـ / 1035 م) ، الذي كان قد أشعل فتيلة الفتنة بين "زهير العامري" أمير ألمرية و" باديس بن حبوس " ملك غرناطة ، انتهت بسيطرة "باديس" على ألميرية فضم لأراضيه منطقة جديدة أدرت عليه وردا اقتصاديا مهما من خلال الضرائب ، واغتيل على إثرها " الوزير أحمد بن عباس بن زكريا الأنصاري "حسب ما ورد لدى " **ابن الخطيب** " في كتابه « **الإحاطة في أخبار غرناطة** »[2] .

يذكر **ابن خلدون** أن " المعتمد بن عباد " استطاع هزيمة زعماء البربر وسيطر على أراضيهم التي كانوا يملكونها ويحكمون فيها بعد أن قام باغتيالهم في (457 هـ / 1064 م)، ومن أشهرهم قادة بنو بزرال، وكورة تاكرتا، وكورة شذونة، وكورة مورور، كما سيطر" المعتمد"على الحصون التابعة لهذه المناطق وجعلها من أعماله وسيطر على كل منطقة كانت تابعة لها [3] .

**3- على المستوى الاقتصادي**

- **زيادة حجم الواردات الاقتصادية للسلطة:**

كما يذكر **علي أحمد** في كتابه « **اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى** » أن لليهود تأثير كبير في مجريات الحياة اليومية في مدينة غرناطة خلال عصر الطوائف الذي شهدته المدينة في ظل حكم " باديس بن حبوس "، الذي شهد سيطرة الوزيراليهودي " يوسف بن إسماعيل بن نغرالة وأبيه"، على يد العامة (459 هـ / 1066 م) قاموا بدخول داره وانهبوا ما كان فيها من أموال وممتلكات ردا على ما قام به الوزير ضدهم [4] كما يؤكد " **ابن حزم** " أن الوزير قرب اليهود من المناصب العليا وعزل

---

[1]- ابن الخطيب لسان الدين، المصدر السابق، ج 2، ص 227.

[2]- ابن الخطيب لسان الدين،المصدر السابق، ج 1، ص ص 261-262.

[3]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 53.

[4]- احمد علي، اليهود في الأندلس و المغرب خلال العصور الوسطى، مجلة دراسات تاريخية، عدد 57 - 58، تونس، 1996 م، ص 168.

المسلمين ، وكذلك أعطى بعض المناطق لبعض الأمراء دون استشارة مولاه " باديس "، عندما بلغ "باديس" الخبر كان قد وجده اغتيل على يد العامة وكذلك في إطار هذه الحملة ضد اليهود أمر"باديس" بقتل كل اليهود في غرناطة ونزعهم ممتلكاتهم ، وبالتالي أملاكهم وأموالهم أصبحت في حزينة بنو زيري [1]، وبذلك تخلص المسلمين من السياسيين اليهود الذين أخذوا يحتلون مناصب حساسة واسترجعت مملكة بنوزيري أموالها لخزينتها .

كما يذكر " **النباهي**" في كتابه « **تاريخ قضاة الأندلس** » بأن بعض القضاة كانوا يملكون أموال كثيرة وممتلكات منها مساحات من الأراضي الزراعية ، كالقاضي " أبي الحسن محمد بن الحسن النباهي" قاضي مالقة الذي كانت له ضيعة قتل بها واستولى القاتلون على بعضا من أملاكه و أمواله [2] .

**4- على المستوى الفكري**

نخص بذلك " **ابن حزم الأندلسي** " من أبرز علماء الكلام في عصر الطوائف، قد ألف كتابه الشهير « **الفصل في الملل والنحل** »، ناقش فيه أهل المذاهب والنحل والديانات المختلفة، من هؤلاء أهل الكلام **كالمعتزلة و الأشعرية و المرجئة** ولم يقلد طائفة معينة بل كان يسلك منهجا خاصا به يقود إليه اجتهاده ومن خالفه رد عليه بحزم وصراحة ، "**حتى الأشعري الذي كاد أن يكون مقدسا في المشرق والمغرب هاجمه بضراوة وطعن في معارفه وآرائه كما هاجم المتصوفين والمنجمين وأهل الأهواء والبدع**"[3] .

ما يعاب على " **ابن حزم** " هو طعنه في أفكار" الإمام مالك " صاحب " المذهب المالكي "، وهذا السبب الذي جعله منبوذا لدى السلطة هو طعنه في شخص" الإمام مالك" لقبه بالمنجم ، كلنا نعرف مدى عدل وصلاح مذهب "الإمام مالك" الذي جاء لتقويم سلوك المسلمين، لم يتقبل " **ابن حزم** " فكرة انتشار مذهب الإمام مالك في الأندلس حتى أنه عملت به أقوى الممالك الطائفية ، منها "مملكة بنو عباد " في اشبيلية ، ما جعله يجرح في شخص " الإمام مالك" ومذهبه ، تسبب ذلك في اضطهاد " **ابن حزم** " من طرف السلطة ، حيث أبعد عن السلطة والمناصب السياسية بسبب إساءته " للإمام مالك"، كما ثار ضده العامة ونفوه إلى جزيرة بالقرب من شلب ، وقطعت عنه الميرة وتركه أهله وأولاده وكان ذلك عام (456 هـ / 1063م) .

---

[1] – ابن حزم الاندلسي، رسائل ابن حزم، ط 2، ج 3، تحقيق، إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1987 م، ص ص 13-14.

[2] – النباهي، المصدر السابق، ص ص 107-108.

[3] – سعد عبد الله البشري ،المرجع السابق، ص ص 332-333.

لذلك يمكن اعتبار نفيه إلى جزيرة بعيدة هو خدمة للمصلحة العامة وهذا حسب وجهة نظر السلطة، وحفاظا على مذهب الإمام مالك في الأندلس ، الذي ساهم في تقويم سلوك المسلمين بالأندلس ، لو كان حقا " المذهب المالكي " مذهب المنجمين لما عملت به أقوى ممالك الطوائف وجعلته أساس قضائها في الأندلس، حتى أنه أعتمد على هذا المذهب في الأمور الدنيوية والدينية و" فقه المعاملات " من طرف هاته الممالك .

**ثانيا : النتائج السلبية للاضطهادات و الاغتيالات على الاندلس :**

**1- على المستوى السياسي :**

أما بالنسبة للنزاع الأسري ، فقد كان له تأثير ملحوظ ومهم على إضعاف السلطة خلال الفتنة فقد اغتيل **القاسم بن حمود*** في ذلك العام (431 هـ / 1039 م) إثر صراع بين آل حمود وقاسم. وتنافس معه أبناء إخوته في عهده حتى تمكنوا من عزله وسجنه مدة طويلة. يعتبر هذا العمل من أبرز نقاط التي اضعفت الأندلس.[1]

فقد ولي بعد أن قتل شقيقه ناصر في أواخر 408هـ ، كان أكبر بعشر سنوات من ناصر ، أطلق على نفسه لقب المأمون وكان يحب أن يكون مهذبًا ، لذلك كان الناس بأمان معه[2]وبقي القاسم على هذا المنوال حتى ربيع الأول سنة 412 ، حين ثار عليه في ملقة ابن أخيه يحيى بن علي بن حمودفهرب القاسم من قرطبة دون قتال وصار إشبيلية ، فزحرف ابن أخيه من مالقة مع الجنود ، ودخل قرطبة دون اعتراض و تسمى بالخلافةو تلقب بالمعتلى وبقيت هكذا حتى جمع قاسم أمره واستمار البربر وسار معهم نحو قرطبة فدخل عام 413 و فر يحيى بن علي إلى مالقة، و قضى قاسم عدة أشهر في قرطبة ، تعثرت شؤونه ، وأصبح ابن أخيه له اليد العليا في الجزيرة المعروفة بالجزيرة الخضراء ، والتي كانت معقل قاسم ، وكذلك زوجته والذخيرة أينما كانتوانتصرابن أخيه الثاني ، صاحب سبتة ، إدريس بن علي ، على طنجة التي كانت مقر القاسم إذا رأى ما يخافه من الأندلس[3]

لكن سياسات القاسم لم تنجح في ذلك الوقت أيضًا. ذلك لأنه اختار البربر وأعطاهم السلطة من قرطبة فعاملوهم بقسوة وطاردوهم ، سئم اهل قرطبة من ذلك فثاروا مع البرابرة ، واستعدوا لقتالهم ، وأعلنوا خلع القاسم ذلك سنة 414 هـ .[4]

*القاسم بن حمود، يصفه الذهبي بانه كان هادئا امن الناس معه و كان يتشيع قليلا فبقي في في الملك الى سنة 412هـ ينظر الى: الذهبي سير اعلامالنبلاء الطبعة الحادية عشرة مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع بيروت 1417 هـ – 1996 م ص 136.

[1] حيدر عبد الرزاق جعفر علي، المرجع السابق ،ص 187.

[2] شهاب الدين احمد عبد الوهاب النوري، نهاية الارب في فنون الادب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان 1424هـ-2004م ،ص 253.

[3]الضبي ،المصدر السابق ، الجزء الأول ،ص 50.

[4] محمد عبد الله عنان ، ، المرجع السابق،العصر الأول ، ص 663.

اجتمع البربر لتقدم ابن أخيه يحيى ، وصعدوا إلى القاسم ليحاصروه حتى سيطر عليه ابن أخيه يحيىوانفرد هذا الأخير بولاية البرب و بقي القاسم اسيرا عنده فقتل القاسم خنقا سنة 431هـ.[1]

ولما اراد القائد أبو الفوز نجا العلوي و الوزير أحمد بن موسى السطيفي نقل الأمور والسلطة من آل حمود إليهم تم اغتيالهم في نفس العام (430 م / 1038 م)[2]فقد اغتيل أبو الفوز عند توجهه الى مالقة برفقة اهل برغواطة[3] واعتقلوا حسن بن يحيى بن علي بن حمود وأراد أن يسلم الحكم إليهم بمساعدة البربر ، لكن البربقتلوهم وطردوا إدريس بن يحيى بن علي بن حمود جعلوه اميرا عليهم على الرغم من ضعفه فهو لا يستطيع فعل أي شيء لاستعادة تأثير العائلة الحمودية.[4]

واستمرت اغتيالات آل حمود حيث أبيد ملكهم عام 427 هـ [5]، فقد اغتيل محمد بن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود عام 444 هـ فقد بويع للخلافة لكن كان يسفك الدماء فقدم اليه باديس بن حبوس بكاس مسموم فمات .[6]

و تم اغتيال علي بن حمود فقد شد علي في معاملة البربر و قمع ثوراتهم أو أي محاولة عصيان وفوضى لكن الأمور لم تسر كما يشاء فخيران العامري الذي جاء بدعوة اعادةالشرعية ، لم يجد هشام المؤيد ، فخشي سلطة الناصر علي بن حمود فذهب الى شرق الأندلس ، و اعلن مبايعته بأحد الأمويين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر تسمى الخليفة الأموي الجديد بالمرتضى

ولما علم علي بن حمود برحيل المرتضى خشي من تمرد أهل قرطبة ، فانقلب عليهم ، وبدأ يعتمد على البربر والتشدد مع أهل قرطبة ، وصادروا أسلحتهم ، فظلوا هادئين فخرج علي بن حمود يريد الاستعداد لمحاربة المرتضى[7]لكن قتله صقالبته بالحمام سنة 480هـ.[8]

---

[1] الضبي، المصدر السابق ،ص 51.

[2] حيدر عبد الرزاق جعفر علي ، المرجع السابق، ص 187.

[3] لسان الدين الخطيب،المصدر السابق ، الجزء الثاني ،ص 134.

[4] حيدر عبد الرزاق جعفر علي، المرجع السابق ،ص 187.

[5] عماد الدين إسماعيل ابي الفدا ،المختصر في اخبار البشر ،الطبعة الأولى، الجزء الثاني، المطبعة الحسينية المصرية ص 160.

[6] دورزي رينهارت ،المرجع السابق، ص 94.

[7] تمام هلاوي كريم، المرجع السابق نص 95.

[8] ابن خلدون، المصدر السابق ص 997.

أولئك الذين وصلوا إلى السلطة أثناء فترة الفتنة الأندلسية ينقسمون إلى فئتين: الأولكان قادرًا على إعادة الأمور معًا لكن خصومه منعوه من فعل شيء كهذامثل علي بن حمود ، بالنسبة للفئة الأخرى لا يسعه إلا الاهتمام بمتعه الدنيوية ، مثل محمد بن عبد الرحمن المستكفي[1]

حيث وصفه الضبي انه "...وكان هذا المستكفي في غاية التخلف ، وله في ذلك أخبار يقبح ذكرها وكان هذا المستكفي في غاية التخلف ، وله في ذلك أخبار يقبح ذكرها ، وكان متغلبا عليه طول مدته ، لا ينفذ له أمر ولا عقب له...."

حيث ولستة عشر شهرا وأياما قليلة الى ان قاموا بخلعه ، وعاد الامر إلى يحيى بن علي الحسيني هرب المستكفي ولما صار بقرية جلس لتناول الطعام مع عبد الرحمن بن ين السليم ، من ولد سعيد بن المنذر ، زعيم مشهور في عهد عبد الرحمن الناصر. فكره التماديمعه ، فأخذ شيئا من البيش، فدهن له به دجاجة ، فلما أكلها مات.[2]

أما الطوائف الأخرى فقد شهدوا صراعاً سياسياً على السلطة حيث قُتلت خيرة الصقليحاكم شاطبة وهي حصن منيع ، فخطط مبارك له بخدعة كي ينفرد الإمارة، فأحياه الناس وأملوه واستقر بعد انتهاء الدولة لعامرية بشاطبة، وامتنعنا عن ذلك ودير شؤونه واتفق على اجتياز بلنسية فاستضافه مبارك و بالغ في اكراه و عندما اطمئن خيرة عنده يقال بانه دس له سما باكله. [3]

اما في سرقسطة عند ما تحت حكم بني تجيب تم اغتيال منذر بن يحي تم ذلك في ذي الحجة سنة

430 هـ[4] ، يقال انه قتل من طرف رجل متمرد من أبناء عمومته يدعى عبد الله بن حكيم ، ، فقطعوه بالسكين الذي أعده ، فيقطع به أضلاعه ، وهرب عبيد السوء ، باستثناء خادم واحد الذي دافع عنه ، فضربه عبد الله بالخنجر وقتله مع مولاه، في الوقت نفسه تم سحب رأس منذر من قصره و وضعها على عصا[5]و بوفاة منذر بن يحيى انتهت قيادة التجيبيين للثغر الأعلى[6].

---

[1] حيدر عبد الرزاق جعفر علي ،المرجع السابق ،ص 188.

[2] الضبي ،المصدر السابق، ص 55.

[3] لسان الدين الخطيب، المصدر السابق ، ص 207.

[4] ابن الابار،المصدر السابث ، الجزء الثاني ، ص 246.

[5] فايزة بنت عبد الله الحساني ، تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الاموية حتى سقوطها 316-512هـ/928-1118م دراسة سياسية و حضارية ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية ، جامعة ام القرى ، السعودية 1429هـ ، ص91.

[6] حيدر عبد الرزاق جعفر علي ، المرجع السابق، ص ص 188 189.

في قرطبة ، اغتيل الوزير إبراهيم بن السقا وزير أبي الوليد محمد بن جهور في ذلك العام (455/1063 م) وكان لاغتياله عواقب سلبية أدت في النهاية تولي الوزارة لنجل الأمير محمد ، وهو عبد الملك بنمحمد فقد عجز عن ادارتها هذا ما أدى الى نمو الاطماع القوى الخارجية وخاصة بنو عباد ، الذين استطاعوا السيطرة على المدينة بعد فترة اغتيال ابن السقا ، فأزالوا عنها سلطة بني جهور عنها.

و في غرناطة التي كان يحكمها باديس بن حبوس تم قتل ابن الأمير باديس و هو بلقين بن باديس من طرف يوسف بن نغرالة سنة 456هـ/1063م [1]حيث يذكر ابن الخطيب في كتابه الإحاطة في اخبار غرناطة عن سبب وفاته في قوله "...وكان لولده بلكين ، خاصة من المسلمين يخدمونه ، وكان مبغضاً في اليهودي ، فبلغه أنه تكلم في ذلك لأبيه ، فبلغ منه كل مبلغ ؛ فدبر الحيلة ، فذكروا أنه دخل عليه يوما فقبل الأرض بين يديه ، فقال له الغلام : ولم ذلك ؛ فقال : يرغب العبد أن تدخل داره مع من أحببت من عبيدك ورجالك ؛ فدخل إليه بعد ذلك ، فقدم له ولرجاله طعاماً وشراباً ، ثم جعل السم في الكأس لابن باديس ، فلم يقدر عليه، فحمل إلى قصره وقضى نحبه في يومه..

**2- على المستوى الاجتماعي :**

من شرارات التمرد ونتائجها قتل بعض العلماء الذين كان لهم نصيب كبير في النشاط العلمي ، وعلى رأسهم المؤرخ والمحدث ابن الفرضي مؤلف كتاب تاريخ علماء الأندلس ، الفقيه محمد بن سعيد السري مؤلف روضة الأخبار في الفقه وغيره ، وصديقه محمد بن قاسم الأموي الذي قدم خبرهما ابن باشكول في كتابه الصلة.[2]

ولا ننسى أن البربر عند دخولهم قرطبة نهبوا باقي الكتب التي بقيت بعد البيع ، فكان نهاية مكتبة الحكم المستنصر التي بلغ عددها قرابة أربعمائة ألف مجلد – كما يقال – كانت نهاية مؤلمة لورثته ومحبي العلم وكان ذلك نعمة لأهل الأندلس ، لأنه أتيحت لهم فرصة الحصول على العديد من الكتب القيمة وإنشاء التصنيفات ، خاصة إذا علمنا أن الأندلسيين اشتهروا بحبهم وجمع الكتب وكانت هذه طريقة لجعل آمالهم وتطلعاتهم حقيقة واقعة.

لأن المجتمع وكونه في قلب الحدث احترق بنار الفتنة ، وهذا واضح مما أفادت به مصادر متفقة على أن المجتمع الأندلسي دفع لنا ثمناً غالياً خلال الفتنة، عندما تعرض الناس للشدائد والشدائد أولى الضحايا

[1] سعد عبد الله صالح البشري المرجع السابق ، ص88.

هم البربر وأنتج القتال موجات بشرية نازحة ، فانتقل الكثير من البوادي إلى المدن بسبب الجفاف وتدمير مواردهم الاقتصادية نتيجة النهب أصبحت المدن أكثر ازدحاماً وانتشرت ظواهر خطيرة ، حيث أدى قلة الغذاء وارتفاع الأسعار إلى حدوث الجوع بطرق مروعة ، خاصة عندما احترقت العديد من الأسواق التي كانت الممول الرئيسي لاحتياجاتهم ، وكانت هذه الظواهر لم تحتكر في قرطبة لكنها غطت العديد من المدن منها ملقا البيرقجيان، ثم كان المحرك الرئيسي للعلم ، ونقصد العلماء والأدباء ، كونهم جزء لا يتجزأ من المجتمع ، من بين ضحايا الفتنة ، فحادثةقنتيش 400 هـ / 1009 م ، والتي تم خلالها اغتيال الفقهاءوأئمة المساجد وقُتل المؤذنون، كان هذا السبب في أن العديد من العلماء والكتاب فضلوا المغادرة بحثًا عن الأمان والبقاء خارج منطقة الصراع أمثال احمد بن مطرف و خلف بن مروان الصخري و و الكاتب أبا امية بن هشام وقد تعرض كثير من العلماء في عصر التمرد والسجن والنفي كما ذكرنا من قبل مثل ابن الحزم و عالم اللغة الافليليحيث تعرض هذا الأخير للاضطهاد والمعاملة القاسية .[1]

و نجد ان بعض المناطق من دول الطوائف كانت الهجرة اجبارية تفوق ظروف الشخص المهاجر بسبب توفر الامن و الاستقرار في قرطبة لكن في أقاليم شرق الاندلس كانت نقطة جذب للعلماء لبعدها عن بؤرة الفتنة حيث فروا اليها و استقروا بها و نجد ان ظاهرة الهجرو لم تكن مرتبطة بالفتنة فحسب بل كانت طالبا للرزق و الهرب من الضرائب التي كانت تفرض عليهم و سياسة الظلم التي لحقت بهم. [2]

وفي ظل هذا الفقر تبرز ظواهر خطيرة كالسرقة التي لم تقتصر على الأرياف فحسب ، بل امتدت إلى المدن ، وهذا من أسباب سعيهم إلى حياة أفضل والهروب من الجوع بعد أن فقدوا سبل عيشهم من أشكال الاضطهاد والقهر ، ومن جشع الطغاة الذين حولوا عبيدهم إلى أملاك خاصة لاستغلال ثرواتهم وعملهم. من خلال هذه الحالة ، ندرك الانقسام العميق والمسافة الكبيرة بين هذه المجموعة من الناس والمجموعات الأخرى. وساهم الملوك الطائفيون بسياساتهم في عملية الفساد وتحدي الوضع الاجتماعي ، وهو ما أدى إلى تفريغ غضب بتأييد يوسف بن تاشفينليقضي على الطائفية[3]

ومما لا شك فيه أن الفتنةالبربرية كانت من أبرز العوامل التي أدت إلى تكوين الثقافة ، حيث قتل كثير من العلماء في هذا الصراع ، بينما أحاط الناجون بالأمراض والأوبئةجنبا إلى جنب مع عمليات الحرق التي طالت كتبهم ومكتباتهم ، فإن قرطبة ومناطق النزاع هي عامل في طرد العلماء بسبب انعدام الأمن ، لذلك تنتشر الهجرة ، سواء خارج الأندلس أو في موجاتها البعيدة ، وهذه الهجرات مدفوعة باختلاف عوامل

[1] خميسي بولعراس ،المرجع السابق ، ص ص 28 29.

[2] خميسي بولعراس، المرجع نفسه، ص 30.

[3] خميسي بولعراس، المرجع نفسه ، ص 66.

مثل الفوضى والخوف من معاملة الحكام والبحث عن العمل والعبادة والجهاد شوهت الهجرة الكثير من العائلات العلمية التي استقرت في مناطق آمنة وساهمت في الحركة العلمية. لنأخذ مثالين لمدينة احتضنت الاسرو كانت عبارة عن أمن لهذه العائلات و هي شاطبة ، حيث تعد المدينة الأكثر أمانًا وملاذ الهاربين من الجحيمالطرد من قرطبة. [1]

نذكر بعض الشخصيات الأندلسية المختلفة التي تعرضتللاضطهادمن قبل حكام الدولة الطائفية مثل: ابن الحداد وأبو بكر ابن اللبانة ، ، حيث تدخل هذه التأثيرات الخارجية في قضية الهجرةوهناك نص لابن حزم يمكن أن يشرح لنا الجوانب الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة موضوع الهجرة، إذ يقول فيه: "فأنت تعلم أن ذهني منقلب وبالي مهصر بما نحن فيه من نبو الديار، والجلاء عن الأوطان، وتغير الزمان، ونكبات السلطان، وتغير الإخوان، وفساد الأحوال، وتبدل الأيام، وذهاب الوفر، والخروج عن الطارف والتالد، واقتطاع مكاسب الآباء والاحداد، والغربة في البلاد، وذهاب المال والجاه، والفكر في صيانة الأهل والولد، واليأس عن الرجوع إلى موضع الأهل ومدافعة الدهر وانتظار الأقدار"هذا ما ياكد ان تلك الهجرات لم تكن اختيارية بل قسرية بحثا عن الأمل.

[1] خميسي بولعراس المرجع نفسه ص 124.

# الـخاتمة

# الخاتمة

في ختام المذكرة نحاول البحث عن أثر هذه الدراسة وما تمخضت عنها من نتائج، وهو الغرض والمتطلب من وراء هذا العملوالحقيقة أن موضوعًا مثل موضوع الإضطهاد و الإغتيال في عهد ملوك الطوائف يكشف لنا حقيقة مهمة وهي أن الأندلس في تلك الحقبة عاشت في أحلك الظروف وأصعبها هذا ما يجعلنا نستنتج النتائج التالية انه عصر ملوك الطوائف الذي قام على انقاض الأموية كان بداية النهاية للأندلس وما ما رافق هذا العصر من نكبات و فتن سامهت في الحاق الخراب بالعديد من المدن الأندلسية و قد تميزت هذه الفترة بظهور الانقسام الذي قسمت فيه الأندلس إلى عدة ممالك عرفت تاريخيا بعهد ملوك الطوائف فقد انفرد الأمراءو الرؤساء من البربر والعرب و الصقالبة في المدن الأندلسية الذين اقتسموا الولايات ، و تغلب بعضهم على بعض اذ أقام البربر في الجنوب،وخضع شرق البلاد للصقالبة،أما البقية الباقية من الأندلس فقد أصبحت في أيدي مجموعات من حديثي النعم و على هدا الحال كانت الأندلس تحكمها حوالي عشرين عائلة منفصلة في عشرين مدينة أو مقاطعة ، تُعرف بملوك الطوائف ، بالرغم من السلبيات لهذا الوضع السياسي والعسكري المضطرب ، فإن الجانب الإيجابي هي اتسام هذا العصر بالازدهار علمي و ظهور علماء و فقهاء و العديد من مشاهير الطبقة العلمية و السياسية لكن بسبب الانحطاط السياسي لملوك الطوائف تعرضت هذه الفئة الى الاضطهاد و الاغتيال بسبب العديد من العوامل ، و هناك فئة مضطهدة اذلهم الاضطهاد ،و بعضهم اصبح ما يبالغ في التعاطف والشفقة إلى أقصى الحدود ويقودونهم إلى هاوية استعباد على الذل حتى الموت نذكر على سبيل المثال جعفر المصحفي وابن غصن الحجاري ، ومحمد بن مسعود البجاني، وابن عمار الأندلسي على العكس من ذلك ، هناك مجموعة من الشعراء صمد ضد مصائبهم ، ولا يزالون يتشبثون بكبريائهم حتى الموت، ومنهم الوزير هاشم بن عبد العزيز، وسعيد بن سليمان بن جودي، والمعتمد بن عباد وغيرهم.

قد تضاعفت الاضطرابات والمآسي التي أصابت العديد من الفئة المضطهدة وأخذت أشكالاً عديدة ، بسبب كثرة الاضطرابات والفتن والتقلبات في الأندلس.

و هناك مجموعة من المضطهدين عانوا أكثر من مصيبة ، وقد مروا بأكثر من محنة ، ربما واحدة تلو الأخرى متتالية ، ابن زيدون الذي تعرض للتعذيب النفسي ، وناهيك عن الذي وسجن سجن وفقد ممتلكاته وقتل بعض أبنائه هذا ما يجعلنا نستنتج ان الاضطهاد تلونت اشكاله و اجتمعت اكثر من نكبة بفرد واحد.

و هناك فئة مروا بتجارب ومحن متشابهة من حيث مواجهة المواقف المتشابهة وكيفية حدوثها لكن القدرة على تسجيل التجربة تختلف باختلاف القدرة للشخصية المضطهدة.

اما بالنسبة للاغتيال في فترة عهد الطوائف نجد مجموعة من الشخصيات قد اغتيلت للأسباب عدة فنجد ان الأساليب المستخدمة في أساليب الاغتيال قد تعدد و تنوعت اشكالها حيث تم اغتيال العديد من الأندلسيين بطرق وأساليب مختلفة ، وهناك دوافع كثيرة وراء هذه الأعمال ، خاصة إذا علمنا أن معظم هذه الأعمال غالبًا ما يكتنفها الغموض والسرية ، بعيدًا عن أعين الناس ، وباستخدام نهج مختلف ، هناك الكثير عنها في طور الإعداد،و قد كان لبعض الفئات الاجتماعية المتورطة في الاغتيال نفوذ كبير ، لما كانت تمليه عليهم المصلحة، من بين الذين ينفذون معظم الاغتيالات على اختلاف أهوائهم ومصالحهم الطبقة الحاكمة والجنود ، كذلك بسبب الأوامر التي يصدرها أسيادهم .

# قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

## قائمة المصادر و المراجع

### أولا : المصادر العربية المطبوعة :

-إبن أبي زرع الفاسي ،الأنيسالمطربروضالقرطاسفيأخبارملوكالمغربوتاريخمدينةفاس ،

دت ،دارالمنصورللطباعةوالنشر ،الرباط ، 1972 م.

-إبن الابار ابي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الاندلسي (ت 658هـ-1260م) ، الحلة السيراء، الطبعة الأولى ، الجزء الثاني تحقيق حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1963.

-إبن الابار ابي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الاندلسي، أعتاب الكتاب ، تحقيق صالح الاشتر ، مطبوعات مجمع اللغة العربية .

-إبن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، المجلد الثاني ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2011 .

-ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، د. ط، ج 7 ، دار صادر ، بيروت ، 1966 م.

-ابن الجوزي ، غريب الحديث ، ط 1 ، ج 2 ، تحقيق ،عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

-إبن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ط 4، ج 1 ، تحقيق ، محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2001 م.

-إبن الخطيب ، الإختيار في ذكر المعاهد و الديار تحقيق محمد كمال شبانة مكتبة الثقافة الدينية القاهرة 2002 م.

-إبن الخطيب لسان الدين السلماني (ت 776هـ/ 1374م ) ، أعمال الاعلام، الطبعة الثانية، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف ،بيروت، لبنان، 1956 .

-إبن الخطيب، أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام و ما يتعلق بذلك من الكلام ، الجزء الثاني ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان .

-إبن بسام الشنتريني ،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،ط 1 ،ج 4 ،تحقيق إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي،بيروت ، 2000 م.

-إبن بسام الشنتريني ،الذخيرة في محاسن اهل الذخيرة ،القسم الأول ، المجلد الأول، تحقيق : احسان عباس، دار الثقافة لبنان.

-إبن بسام، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، القسم الثالث، المجلد الأول، تحقيق احسان عباس،دار الثقافة، لبنان، 1418 هـ/ 1997 م.

-إبن الدلائي احمد بن عمر بن انس العذوي ، نصوص عن الاندلس ترصيع الاخبار و تنويع الاثار و البستان في غرائب البلدان و المسالك في جميع الممالك ، تحقيق عبد العزيز الاهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، القاهرة .

-ابن الفرضي ،تاريخ علماءالأندلس،ط 1 ،ج 1 ،تحقيق، صلاح الدين الهواري ،المكتبة العصرية ،بيروت ، 2006 م،

-ابن القوطية،تاريخ افتتاح الأندلس،ط 2،تحقيق إبراهيم الابياري ،دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ،بيروت القاهرة، 1989 م.

-ابن الكردبوس ،الاكتفاء في أخبار الخلفاء ،ط 1 ،ج 2 ،تحقيق صالح عبدالله الغامدي ،الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، 2008 م.

-ابن الكردبوس ، تاريخ الاندلس لابن الكردبوس و وصفه لابن الشباط نصان جديدان . تحقيق احمد مختار عبادي ، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد، 1981 .

-إبن المنظور أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (ت 711هـ/1311م) ، لسان العرب ط 3 ، ج 12، دار صادر ، بيروت ، 1994 م.

-ابن المنظور، لسان العرب ، المجلد الثالث ، نشر ادب الحوزة ، ايران ، 1405 .

-إبن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى (578هـ/1182م) ،الصلة في تاريخ علماء الأندلس ومحدثيهم وفقهائهم وأدباءهم،ط 2 ،ج 1 ،تحقيق وضبط وتعليق ،بشار عواد معروف ،دار الغرب الإسلامي،تونس ، 2010 م .

-ابن بشكوال الصلة، تحقيق إبراهيم الابياري ، الطبعة الأولى ،الجزء الأول ،المجلد 11 ،دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1410هـ/1989م .

-ابن بلقين ، التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة، تحقيق، علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، 2006 م.

-ابن بلقين، مذكرات الأمير عبد الله اخر ملوك بني زيري بغرناطة (469-483) تحقيق ليفي بروفنسال دار المعارف مصر .

-إبن حزم الاندلسي، رسائل ابن حزم، ط 2، ج 3، تحقيق، إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1987 م.

-ابن حيان ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، د. ط ، تحقيق ، عبد الرحمان علي الحجي ، دار الثقافة ، بيروت ، 1965 م.

-ابن خاقان ،مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس،ط 1 ، دراسة وتحقيق ،محمدعلي شوابكة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983 م.

-إبن خلدون ، تاريخ ابن خلدون،د. ت، الجزء السابع ،داراإحياءالتراث العربي ،بيروت،

1971م.

-إبن خلدون عبد الرحمان (ت808هـ/1405م) ، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاهدهم من ذوي الشأن الأكبر ،الجزء الرابع، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت ، لبنان 1421، هـ - 2000 م .

-ابن خلكان ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (681هـ/1282م) ، وفيات الاعيان و انباء أبناء الزمان تحقيق احسان عباس المجلد الأول دار صادر بيروت 1398هـ-1978م .

-ابن خميس ، اعلام مالقة، ط 1، تحقيق، عبد الله المرابط المراغي، دار صادر، بيروت، 1999 م .

-ابن خيره ،فهرسة ماروا هعنشيوخه،د . ط،نشر، فرانشيسكا فدارازيدينو فليانزيارا طرغوا ،منشورات دار الآفاق الجديدة،د . ب، 1979 م.

-إبن سعيد ابي الحسن علي بن موسى الاندلسي المغربي ( ت685هـ/ 1286م ) ، المغرب في حلى المغرب تحقيق شوقي ضيف الطبعة الرابعة دار المعارف القاهرة 2009.

-ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلى المغرب ، ط 2 ، ج 1، تحقيق وتعليق ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، 1964 م.

-ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلى المغرب ،تحقيق شوقي ضيف ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف القاهرة.

-ابن عبد البر الحافظ يوسف بن عبد البر النمري ،الدرر في اختصار المغازي والسير تحقيق شوقي ضيف، الطبعة الثانية دار المعارف ،القاهرة 1403هـ.

-ابن عذارى المراكشي ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،د . ط، ج 3 ،تحقيق ،ليفيبروفنسال ،دارالثقافة ،بيروت ، 1967 م.

-ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس و المغرب ، المجلد الثالث ، تحقيق بشار عواد معروف محمود بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 1434-2013 .

-ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في اختصار اخبار الاندلس و المغرب ،الطبعة الأولى ، المجلد الثاني ، تحقيق بشار عواد معروف محمود بشار عواد دار الغرب الإسلامي تونس 1434 هـ - 2013.

-ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب، الطبعة الثالثة ،الجزء الثالث ،تحقيق ج . س كولان و ليفي بروفنسال ،دار الثقافة ، بيروت لبنان 1983 .

-أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي، المحمودون من الشعراء و اشعارهم ، تحقيق حسن معمري ، 1390 هـ - 1970م .

-ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق احسان عباس ،المجلد الأول ،القسم الثاني، دار الثقافة ، بيروت لبنان، 1417هـ-1997.

-أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة ،بيروت، لبنان، 1417 هـ 1997 م.

-ابي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ،ادب المجالسة و حمد اللسان و فضل البيان و ذم العي و تعليم الاعراب و غير ذلك تحقيق سمير حلبي، الطبعة الأولى، دار الصحابة للتراث للنشر و التحقيق و التوزيع، 1409هـ-1989م.

-ابي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، القصد و الأمم في التعريف باصول انساب العرب و العجم ، مكتبة القدسي ، القاهرة 1350 .

-البخاري ، صحيح البخاري ، طبعة الأوفست ، ج 3 ، دار الفكر ، بيروت 1988.

-البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب ( ت 487هـ/ 1094م)، المسالك و الممالك تحقيق جمال طلبة الطبعة الأولى الجزء الأول دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1424 هـ – 2002 م .

-الحموي شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (626هـ/1229م) ،معجم البلدان ،د . ط،ج 3 ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، 1979 م.

-الحموي ، معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، تحقيق احسان عباس ،الطبعة الأولى ، الجزء الأول ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ابن سهل الطبري ،فردوس الحكمة في الطب ،تصحيح محمد زبير الصديقي ،د . ط،مطبعة إقتاب ،برلين ، 1928 م.

-الحموي ،معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب تحقيق احسان عباس ، الطبعة الأولى ،الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، لبنان

– الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الرابع ، دار صادر بيرروت ، 1397هـ/1977م.

-الحميدي ،جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ،ط 2 ،الهيئةالمصريةللكتاب ، القاهرة ، 2008 م.

-الحميدي ابي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت 488هـ/ 1095م) ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ،الطبعة الأولى ، تحقيق بشار عواد معروف و محمد بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي تونس 1429 هـ –2008 م .

-الحميدي جذوة المقتبس، في تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق بشار عواد معروف ، محمد بشار عواد الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، تونس، 1429 هـ / 2008م

-الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، الطبعة الثانية تحقيق لافي بروفنسال ،دار الجيل بيروت 1408-1988 .

-الحميري أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ( 626 هـ / 1229 م) ، صفة جزيرة الأندلس ،ط 2 ،تصحيح و تعليق ،ليفي بروفنسال ،دارالجبل ،بيروت ، 1988 م.

-الذهبي سير أعلام النبلاء ، الطبعة التاسعة ، الجزء السابع عشر ،تحقيق ،بشارعواد معروف و محيي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 1993 م.

-الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، الطبعة الحادية عشرة ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت 1417 هـ – 1996 م.

-الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (748 هـ /1347م )، سير اعلام النبلاء الطبعة الأولى الجزء الثامن عشر تحقيق شعيب الارنووط و محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت 1984/1405.

-الذهبي في سير اعلام النبلاء ،الطبعة الأولى، الجزء 21، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع ، بيروت لبنان 1404هـ- 1984م .

-الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط 1 ، ج 15 ، تحقيق، علي شيري ، دار الفكر ، بيروت، 1994 م.

-الزجالي ابي يحي عبيد الله بن أحمد القرطبي (ت 694هـ / 1295م ) ، امثال العوام في الاندلس، مستخرجة من كتاب ري الأورام و مرعى العوام في نكت الخواص و العوام، د. ط، القسم الثاني، تحقيق، محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية و التعليم الأهلي، المغرب، 1971 م .

-الزهري ،كتاب الجغرافية، د . ط،تحقيق،محمدحاجصادق،مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد ،مصر، دت.

-شهاب الدين احمد عبد الوهاب النوري، نهاية الارب في فنون الادب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان 1424هـ-2004م .

-الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، د . ط ، ج 1 ، تحقيق ، إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1989 م.

-العذري ،نصوص ع نالأندلس،ط 1 ،تحقيق عبدالعزيز الأهواني،منشورات معهد الدراسات الإسلامية،مدريد، د . ت.

-الفراهيدي ، العين ، ط 2 ، ج4 ، تحقيق ، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، مؤسسة دار الهجرة ، د . مكة ، 1989 م .

-القفطي أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف ، المحمودون من الشعراء و اشعارهم ، تحقيق حسن معمري 1390 هـ / 1970م .

-القلقشندي ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ،تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتب الإسلامية 1402هـ-1982.

-المراكشي ،المعجب في تلخيص أخبار المغرب، د . ت،تحقيق، محمد سعيد العريان ،القاهرة، 1963 م.

-مسلم ، صحيح مسلم ، د. ط ، ج 5 ، دار الفكر ، بيروت ، د . ت .

-المقري شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ( 1041هـ / 1631م )، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب تحقيق احسان عباس المجاد الأول دار صادر بيروت 1408هـ – 1988م .

-المقري نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ،ط 1 ،ج 1 ،تحقيق ،يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دارالفكر ،بيروت ، 1998 م.

-مؤلف مجهول ( ت القرن الثامن هجري)، تاريخ الاندلس ، الطبعة الأولى تحقيق عبد بوباية ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007م.

- مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ،د . ط ،تحقيق ،لويس مولينا ،المعهد الأعلى الأبحاث العلمية ،مدريد ، 1983 م.

-مؤلف مجهول ،أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها و الحروب الواقعة بينهم ،ط 2 ،تحقيق إبراهيم الأبياري ،دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني ،القاهرة بيروت ، 1988 م.

-النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ط 1 ، ضبط وشرح ووضع فهارسه ، صلاح الدين الهواري ،المكتبة العصرية ، بيروت ، 2006 م.

-النسائي ، السنن الكبرى ، ط 1 ، ج 2 ، تحقيق ، عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسوري حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

**ثانيا : المراجع**

-أبو الفضل محمد أحمد ، تاريخ مدينة ألمرية الأندلسية في العصر الإسلامي دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، د . ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 م.

-أبو زهرة محمد ،ابن الحزم حياته و عصره اراؤه و فقهه، دار الفكر العربي، القاهرة .

-أحمد احمد بدوي حامد عبد المجيد ديوان المعتمد بن عباد ملك اشبيلية المطبعة الاميرية القاهرة 1951.

-أحمد بو الفضل ، تاريخ مدينة المرية الاندلسية في العصر الإسلامي دراسة في التاريخ السياسي و الحضاري ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1984 .

-أحمد مختار العبادي ، صورة من حياة العرب و الجهاد في الاندلس ، منشاة المعارف الإسكندرية 2000.

-أرسلان شكيب ، الحلل الاندلسية و الاثار الاندلسية، الجزء الثاني ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

-أرسلان شكيب ،الحلل الاندلسية و الاثار الاندلسية، الجزء الثالث ،منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان .

-إيناس حسن البهجي ، التاريخ السياسي للمسلمين في الاندلس منذ عصر الولاة حتى عصر دويلات الطوائف ، دار التعليم الجامعي ، الإسكندرية ،2015 .

-بن عبود محمد ، التاريخ السياسي و الاجتماعي لاشبيلية في عهد دول الطوائف (414-484هـ/1023-1091م) ، مطابع الشيوخ تطوان.

-الجيوسي سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس الطبعة الأولى الجزء الأول مركز دراسات الوحدة االعربية بيروت لبنان ، 1998.

-حامد محمد خليفة ، يوسف بن تاشفين موحد المغرب و قائد المرابطين و منقذ الاندلس من الصلبيين الطبعة الأولى، دار القلم دمشق 2003 م .

-الحجي عبد الرحمن علي، التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92هـ-897هـ/711-1492م، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق، 1402هـ-1981م.

-حسين مؤنس ، السيد القنبيطور ، المجلة التاريخية المصرية ، ج 3 ، عدد 1 ، 1950 م.

-حسين مؤنس ، موسوعة تاريخ الأندلس ، د . ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، 1996 م.

- حسين مؤنس الثغر الأعلى في عصر المرابطين و سقوط سرقسطة في يد النصارى سنة 516هـ - 1118م مع أربعة وثائق جديدة مكتبة الثقافة الدينية 1413هـ-1991م.

-حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب و الاندلس، مكتبة الاسرة الاعمال الفكرية 2004،.

-حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس فكر تاريخ و حضارة و تراث ،الطبعة الأولى، الجزء الأول ،مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، 1416 هـ ، 1996 م .

-حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس فكر تاريخ و حضارة و تراث، الطبعة الأولى ،الجزء الثاني ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة 1416، هـ 1996 م .

-حمدي عبد المنعم محمد حسين ، دراسات في التاريخ الاندلسي "دولة بني برزال في قرمونة " (404 – 459 هـ / 1013 – 1067 م )، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ،1990 .

-خالص صلاح، اشبيلية في القرن الخامس الهجري دراسة أدبية تاريخية نشوء دولة بني عباد في اشبيلية و تطور الحياة الأدبية بها 461-414 هـ، دار الثقافة، بيروت لبنان 1965 .

-خليل محمد محمود ، الاغتيالات السياسية في عصر الدولة الفاطمية ، د . ط، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2007 م.

-الدرويش جاسم ياسين ،أعلامنساءالأندلس ،دارصادر ،بيروت ، 2009 م.

-رجب محمد عبد العليم ، العلاقات بين الاندلس الإسلامية و اسبانيا النصرانية في عصر بني امية و عصر ملوك الطوائف دار الكتب الإسلامية ، القاهرة .

-الركابي جودت، في الادب الاندلسي ، الطبعة الثانية ،دار المعارف، مصر 1966 .

-السامرائي خليل إبراهيم تاريخ العربي و حضارتهم في الاندلس الطبعة الأولى دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت لبنان 2000.

-سعود ليث جاسم ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ الطبعة الثانية دار الوفاء للطباعة و النشر والتوزيع القاهرة 1408هـ 1988م .

-السعيد خالد ،أشهرالاغتيالات في الإسلام منذ زمن الصحابة إلى نهاية العصر العباسي، دار الفارابي ،بيروت ، 2012 م.

-شلبي سعد ، البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر في عصر ملوك الطوائف ،دار النهضة للطباعة والنشر ،القاهرة، د . ت .

-صلاح خالص اشبيلية القرن الخامس الهجري دراسة أدبية تاريخية نشوء دولة بني عباد في اشبيلية و تطور الحياة الأدبية فيها (414 -461 هـ) دار الثقافة بيروت لبنان 1965 م .

-الصوفي خالد ،تاريخ العرب في الأندلس ،منشورات الجمل ،بغداد بيروت ، 2011 م.

-ضيف شوقي ، تاريخ الفكر العربي ، ط 9 ، دار المعارف، القاهرة ، د . ت .

-السويدان طارق اطلس الاندلس التاريخ المصور الطبعة الأولى شركة الابداع الفكري الكويت 1426هـ-2005 .

-الطاهر احمد مكي دراسات اندلسية في الادب و التاريخ و الفلسفة الطبعة الثالثة دار المعارف القاهرة 1407هـ-1987م .

-طويل مريم قاسم مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح (443-484/1051-1091م) الطبعة الأولى دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 1414هـ 1994 .

-طويل مريم قاسم مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر 403-483هـ/ 1012-1090م الطبعة الأولى دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،1414هـ-1994م .

-عبد العزيز سالم ،تاريخمدينة ألمرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس ،دارالنهضةالعربية ،بيروت ، 1969 م.

-عبد العزيز سحر السيد السالم تاريخ بطليوس الإسلامية و غرب الانداس في العصر الإسلامي الجزء الأول التاريخ السياسي مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية .

-العروسي المطوي محمد ،الحروب الصيلبية في المشرق و المغرب الطبعة الثانية دار الغرب الإسلامي 1982 .

-عنان محمد عبد الله ، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ط مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1963 م.

-عنان محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الاندلس العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ،الطبعة الرابعة، مكتبة خانجي، القاهرة 1417هـ-1997م.

-عنان محمد عبد الله الاثار الاندلسية الباقية في اسبانا و البرتغال (دراسة تاريخية اثرية ) الطبعة الثانية مكتبة خانجي القاهرة 1997/1417.

-عنان محمد عبد الله دولة الإسلام في الاندلس العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي الطبعة الرابعة مكتبة الخانجي القاهرة ، 1417 هـ - 1917 م .

-عنان محمد عبد الله دولة الإسلام في الاندلس العصر الثالث عصر المرابطين و الموحدين في المغرب و الاندلس القسم الأول عصر المرابطين و بداية الدولة الموحدية الطبعة الثانية مكتبة الخانجي القاهرة 411هـ -1990م .

-فرحات يوسف ، ديوان ابن زيدون ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1415هـ-1994م.

-فروخ عمر ، تاريخ الادب العربي الادب في المغرب و الاندلس منذ الفتح الإسلامي الى اخر عصر ملوك الطوائف الطبعة الثانية الجزء ، الرابع دار العلم للملايين بيروت لبنان 1984.

-فروخ عمر ،تأريخ الأدب العربي الادب العربي من مطلع الجاهلية الى سقوط الدولة الاموية الطبعة الرابعة الجزء الرابع دار العلم للملايين، بيروت 1981 .

-فكري أحمد ،قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ و حضارة ،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1983

-كمال السيد مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95-495 هـ / 714-1102م) دراسة في التاريخ السياسي و الحضاري مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية .

-الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، الجزء الأول ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د . ت .

-مبارك زكي ، النثر في القرن الرابع ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، 2012 .

-مجموعة من العلماء و الباحثين ، الموسوعة العربية العالمية ، الطبعة الثانية ، المجلد التاسع مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر التوزيع ، الرياض .

-المختار ولد أباهمحمد ، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 1429هـ-2008 .

-مكي سامي ، دراسات في الأدب الأندلسي ،الجامعة المستنصرية ، د .ب ، 1978 م.

-هيكل أحمد ، الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة، 1985 .

-والي فاضل فتحي محمد ، الفتن و النكبات الخاصة و اثرها في الشعر الاندلسي، الطبعة الأولى، دار الاندلس للنشر و التوزيع ،السعودية ، 1417هـ-1996م .

**ثالثا : المراجع المعربة :**

-أنخل جنثالث بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، نقله عن الاسبانية حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية.

-روبرت بريفالت ، أثر الثقافة الإسلامية في تكوين الإنسانية ، ترجمة ،أبو النصر الحسيني ، دار الكتب الحديثة ، شارع الجمهورية عابدين ، القاهرة ، د . ت .

-رينهارت دوزي ، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام ، ترجمة ، كامل كيلاني ، مطبعة عيسى الحلبي ، مصر ، 1993 م.

-عزيز أحمد ، تاريخ صقلية الإسلامية نقله للعربية امين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، 1980.

-ميخائيل امارى ، المكتبة العربية الصقلية نصوص في التاريخ و البلدان و التراجم و المراجع ليبسك، 1857م .

**رابعا : المذكرات والاطروحات الجامعية :**

-البشريسعد عبد الله ، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس (422 - 488 هـ / 1030 - 1095 م) ، أطروحة دكتوراه ، تخصص التاريخ الإسلامي ، قسم التاريخ الإسلامي ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1985 - 1986 م.

-البشري سعد عبد الله صالح ، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الاندلس 316-422هـ/928-1030م معهد البحوث العلمية و احياء التراث الإسلامي ، السعودية 1417هـ-1997م.

-بو الصوف فضيل ، العلاقات السياسية بين الاندلس الإسلامية و اسبانيا النصرانية في عصر ملوك الطوائف ق 5هـ / 11م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، كلية العلم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و الاثار ، 1431-1432هـ / 2010-2011م.

-بولعراسي خميسي ،الحياة الاجتماعية و الثقافية للاندلس في عصر ملوك الطوائف 400-479هـ/1009-1086م مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي كلية الاداب و العلوم الإنسانية قسم التاريخ و علم الاثار جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2007م.

-الحساني فايزة بنت عبد الله ، تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الاموية حتى سقوطها 316-512هـ/928-1118م دراسة سياسية و حضارية ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية ،جامعة ام القرى ،السعودية ،1429هـ.

-حميدة منصور أبو شعراية ،التاريخ السياسي و الحضاري لمملكة بني هود في سرقسطة (431-503هـ/1039-1110م) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،كلية الاداب ، قسم التاريخ ،جامعة بنغازي، 2011-2012.

-حيدر عبد الرزاق جعفر العلي ، الاغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين (97 – 620 هـ / 715 –1223 م) ،رسالة ماجيستار ،تخصصتاريخإسلامي ،قسمالتاريخ ،كليةالآداب ،جامعة البصرة ،العراق ، 2015–2016 م.

-الدوريإبراهيم ياس خضير، السياسة الداخلية والعلاقات الخارجية للأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر ،أطروحةدكتوراهفيالتاريخالإسلامي ،قسمالتاريخ ،كليةالآداب ،جامعةبغداد ،العراق ، 1989 م.

-الزبون رغدة علي محمد ، شعر المكفوفين في الاندلس ، رسالة لاستكمال درجة الماجستير نفي اللغة العربية جامعة اليرموك كلية الدراسات ، العليا 2005 .

-سيد عبده بكر إسماعيل ، إجماعات ابن عبد البر (دراسة فقهية مقارنة) ، رسالة لنيل شهادة الماجيستيركلية دار العلوم قسم الشريعة الإسلامية ،جامعة القاهرة، 1421هـ–2000م.

– عبد الات ايمان احمد يوسف ، اشبيلية منذ الفتح حتى عهد الامارة ( 95– 300 هـ/ 711– 919 م) رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2016 .

-فلنتينا سليمان عفانه ، مملكة اشبيلية و علاقاتهم الداخلية والخارجية (414 – 484 / 1023 – 1069 م ) رسالة لنيل شهادة الماجستير ،كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس 2002.

-كربوعةسالم ، الدور السياسي للعلماء بالاندلس في عصري المرابطين و الموحدين 483–640هـ/1090–1242م ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط ،تخصص تاريخ المشرق و المغرب في العصر الإسلامي ، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي ، بوزيعة الجزائر 1437–2016.

-مرزعي سمير السلطة و المجتمع في عصر ملوك الطوائف خلال القرن 5هـ / 11م أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية قسم التاريخ و علم الاثار جامعة احمد بن بلة وهران 1438–2017 .

-المسعودي حسن بن احمد يحي، الاضطهاد الديني عندا النصارى و اثاره دراسة تحليلية تقويمية ،بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة،كلية الدعوة و أصول الدين، قسم العقيدة ،جامعة ام القرى ،السعودية 1436–2015 .

-هلاوي تمام كريم، الحياة السياسية في الاندلس في المرحلة الانتقالية منذ خلافة هشام بن الحكم حتى قيام دول الطوائف (366-422/976-1031م) ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ العرب و الإسلام ،كلية الاداب و العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ،جامعة دمشق ، 1439هـ -2017م .

- يماني رشيد ،الإنتاج الفكري في الثغر الادني الاندلسي ،خلال القرنين 7 و 8 الهجريين 13و 14 ميلاديين ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان 1430-1431 / 2009-2010 م .

-يماني رشيد ،البيوتات العلمية في الاندلس النصرية "خلال القرنين الثامن و التاسع الهجريين ،" دراسة توثيقية تحليلية ،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة ابي بكر بلقايد 2014 -2015.

**رابعا – المقالات والبحوث :**

-احمد علي، اليهود في الأندلس و المغرب خلال العصور الوسطى، مجلة دراسات تاريخية، عدد 57 - 58، تونس، 1996 م.

-احمد محمد محمود سعيد ، ملامح الإبداع في الشعر الأندلسي قصيدة ابن زيدون "اضحى التنائي بديلا من تدانينا" نموذجا ، مجلة جامعة طيبة للآدابو العلوم الإنسانية ، السنة الخامسة ، العدد التاسع 1437هـ.

-رياض احمد عبيد العاني ، هجومات النورمانيين على الاندلس ، مجلة سر من رائ ، المجلد السابع العدد 27 ، السنة 7 ، كلية التربية الجامعة الإسلامية ، بغداد ، 2011 .

-السحيباني محمد بن صالح ، الضعف المعنوي و اثره في سقوط الأمم عصر ملوك الطوائف في الاندلس انموذجا (دراسة تاريخية تحليلية ) ، الطبعة الأولى ، مجلة البيان ،الرياض، 1423هـ-2002م.

-سلمي سلمان ،علي ما تبقى من شعر ابن حصن الاشبيلي مجلة كلية التربية، المجلد الأول، العدد الثاني، 2010.

- عمار عبد الرحمان أضواء حول اتجاهات صورة الممدوح للشاعر ابن الحداد الوادي اش في مديح المعتصم بن صمادح حاكم دولة المرية الاندلسية مجلة التحبير المجلد الثالث العدد الثاني جويلية 2021 .

-قدري حافظ طوقان، ابن الحزم الأندلسي، مجلة الرسالة ،العدد 809.

-مجموعة من العلماء ، مجلة دراسات اندلسية ،العدد الرابع عشر ، مطبعة المغاربية للطباعة و النشر و الاشهار ، تونس 1995، .

-محمد عبد الله عباس الشال ، ابن الحناط الاندلسي حياته وما تبقى من شعره مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة المجلد 78 العدد 2 يناير 2018 .

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **شكر و تقدير** | |
| **الإهداء** | |
| **المقدمة** | 1 |
| **الفصل الأول**<br>**قيام الممالك الطائفية بالأندلس** | 12 |
| أولا : تعريف بعصر ملوك الطوائف | 12 |
| ثانيا : دول الطوائف في الأندلس | 14 |
| 1- دويلات الطوائف في الاندلس الغربية و الوسطى | 16 |
| 2- دويلات الطوائف في جنوب الاندلس | 20 |
| 3- دويلات الطوائف في شرق الاندلس | 22 |
| 4- دولة الطوائف في الثغر الأعلى | 25 |
| ثالثا : مميزات عصر ملوك الطوائف | 28 |
| رابعا : الانحطاط السياسي في عصر ملوك الطوائف | 32 |
| **الفصل الثاني**<br>**مظاهر الإضطهادات و الإغتيالات بالأندلس خلال عصر ملوك الطوائف** | 35 |
| أولا : خلال عصر الطوائف الأولى ( 300- 399 هـ / 912-1008 م) | 36 |
| 1- اغتيال و اضطهاد أصحاب السلطة | 36 |
| 2- اغتيال واضطهاد أصحاب المناصب السياسية العليا | 37 |
| 3- اغتيال و اضطهاد أصحاب المناصب الإدارية | 40 |
| 4- الخارجون عن طاعة الدولة | 41 |
| ثانيا : خلال عصر الفتنة القرطبية ( 399- 422 هـ / 1008 – 1030 م) | 42 |
| 1- اغتيال و اضطهاد أصحاب السلطة | 42 |
| 2- اغتيال و اضطهاد أصحاب المناصب السياسية العليا | 46 |
| 3- اغتيال و اضطهاد أصحاب المناصب الإدارية | 46 |

| | |
|---|---|
| 4- اغتيال و اضطهاد المعارضون للسلطة | 48 |
| ثالثا :المقارنة بين نسبة الإضطهادات والاغتيالات بالأندلس قبل قيام الطوائف | 50 |
| **الفصل الثالث**<br>**الاضطهادات والإغتيالات بالأندلس خلال عصر ملوك الطوائف** | 52 |
| أولا : الاضطهادات و المضايقات بالأندلس خلال عصر ملوك الطوائف | 54 |
| 1-تعريف الاضطهاد في اللغة والاصطلاح | 54 |
| 2- الفئات المضطهدة في عصر الطوائف | 55 |
| ا-العلماء | 55 |
| ب-الوزراء | 60 |
| ج- الكتاب و الادباء | 61 |
| د-الشعراء | 64 |
| 3- أسباب الاضطهاد | 68 |
| 4- أساليب الاضطهاد | 69 |
| ثانيا: الاغتيالات المنفذة خلال عصر الطوائف(422 هـ - 484 م/1030-1091م) | 72 |
| ا- مفهوم الاغتيال في اللغة والاصطلاح | 72 |
| ب- القتل في القران الكريم | 73 |
| ج- القتل في الأحاديث النبوية الشريفة | 77 |
| 1- المغتالون من أصحاب السلطة العليا | 75 |
| 2-أصحاب المناصب السياسية | 82 |
| 3-المغتالون من أصحاب المناصب الإدارية | 86 |
| 4-المعارضين للسلطة | 87 |
| 1.أصحاب الفكر المعارضون للسلطة | 87 |
| أ - الفقهاء و العلماء | 87 |
| ب-الشعراء والأدباء | 89 |

| | |
|---|---|
| 2.الخارجون بالقوة عن طاعة الدولة | 93 |
| 5-المغتالون من فئة الفكاهيين | 94 |
| **الفصل الرابع**<br>**نتائج الاضطهادات والاغتيالات في عصر الطوائف على الأندلس** | **96** |
| أولا : النتائج الإيجابية للإضطهادات والاغتيالات في عصر الطوائف على الأندلس | 97 |
| 1- على المستوى السياسي | 97 |
| 2- على المستوى الإستراتيجي | 98 |
| 3- على المستوى الاقتصادي | 98 |
| 4-على المستوى الفكري | 99 |
| ثانيا : النتائج السلبية للاضطهادات و الاغتيالات على الاندلس | 101 |
| 1- على المستوى السياسي | 101 |
| 2- على المستوى الاجتماعي | 104 |
| الخاتمة | 108 |
| قائمة المصادر و المراجع | 111 |
| فهرس الموضوعات | 126 |
| ملخص المذكرة | 129 |

يعالج هذا الموضوع الإغتيالات والإضطهادات التي تعرض لها مختلف الفئات من الطبقة العلمية و السياسية خلال فترة هامة من فترات التاريخ الإسلامي الوسيط ، و هي فترة ملوك الطوائف حيث عان الاندلسيون في هدا العصر من حكام ضعاف يولون أهمية فقط لمصالحهم الشخصية .

تطرقنا في هذا البحث الى مجموعة من ممالك الطوائف باختلاف إتجاهاتها الجغرافية في شتى نواحي الأندلس و أهم سمات التي ميزت هذا العصر عن باقي العصور بإعتبار هذه الفترة من احلك العصور في التاريخ الأندلسي وهذا ما أثر بالسلب على الناحية السياسية و جعلها في انحدار تام .

إضافة إلى ما سبق تعرضنا أيضا الى أهم الإغتيالات التي طالت أصحاب المناصب السياسية

و التي إختلفت طرق القتل فيها فمنها كان بالذبح ، و أخرى بقطع الرأس ، و القتل بالخنجر ، و الضرب حتى الموت ، الى آخره من شتى الطرق المختلفة .

و قد قمنا بعرض الإضطهادات و طرق و اسباب هاته المضايقات ، التي تعرضت لها الفئة الأدبية و العلمية الغالبة و الفئة السياسية المتمثلة في الوزراء ، و هذا ما جعل من معظمهم يغادرون الوطن بمحض إرادتهم بحثا عن الأمان و الاستقرار ، و منهم من نفي ظلما ، و منهم من عانوا ويلات السجن.

كان لهذه الاغتيالات والاضطهاد آثار إيجابية وسلبية على الأندلس، الجانب الإيجابي هو زيادة هيبة الدولة، والجانب الاستراتيجي الاستعداد لضم المناطق التي فقدت قوتها ، اما اقتصاديًا ، زادت حجم الواردات الاقتصادية للبلاد ، ووجدنا أن الاضطهاد كان أفضل لبعض الجماعات التي تحمل أفكارًا من شأنها الإضرار بالمصلحة العامة.

اما الناحية السلبية نجد أن هذه الظاهرة أثرت على الجانب السياسي بشكل كبير ففقدان الشخصيات السياسية أثر على الأندلس فنجد ان هذا الفعل ادى الى إضعاف السلطة ، و الهجرة التي عان منها العديد من الفئات أفقدت الأندلس الكثير من الطبقات التي كانت تفيد المجتمع .

## Summary

This topic deals with the assassinations and persecutions suffered by various groups of the scientific and political class during an important period of intermediate Islamic history, which is the period of the kings of the sects where the Andalusians suffered in this era from weak rulers who attach importance to their personal interests.

In this research, we mentioned a Collection of cult kings with different geographical directions in various aspects of Andalusia and the most important features that distinguished this era from the rest of the eras, considering this period of the darkest ages in Andalusian history, and this negatively affected the political aspect and made it in complete decline.

In addition to the above, we were also exposed to the most important assassinations of political office holders

And in which the methods of killing differed, some of them were by slaughtering, and others by cutting off the head, killing with a dagger, beating to death, and so on from various different methods.

And we have presented the persecutions and the ways and causes of these harassment, which the dominant literary and scientific group and the political group represented by the ministers were subjected to, and this is what made most of them leave the country of their own volition in search of safety and stability, and some of them were unjustly exiled, and Some of them have suffered the horrors of imprisonment.

These assassinations and persecutions had positive and negative effects on Andalusia. The positive side is the increase in the prestige of the state, and the strategic side is the readiness to annex the areas that have lost their power. As for economically, the volume of the country's economic imports increased, and we found that the persecution was better for some groups that carry ideas that would harm the public interest.